



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (530)
الجمعة
30 شوال 1415
31 مارس 1995

Volume 11
Issue No. (530)
Friday 30
th Shawwal 1415
31st March 1995

سهام العين الحسودة.. أرباح طائلة يجنيها بعض المعالجين من ورائها

3

الرئيس على عزت وعائلته يتحدثون لـ المسلمون

انتصارات مسلمة كبيرة فى جبهة «توزلا»

السيطرة على جبال استراتيجية وأكبر برج للإتصالات

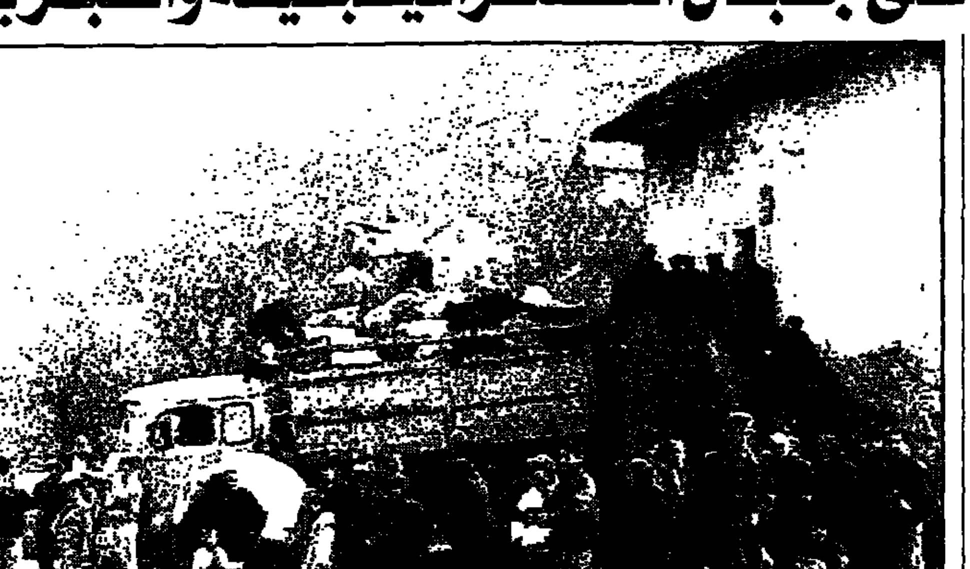
جدة ـ فراج اسماعيل
سراييفو ـ نور الدين صالح

حقق الجيش البوسنى انتصارات كبيرة على جبهة «توزلا» وهى أهم المدن الصناعية فى البوسنة والهرسك. استطاع تحرير عدة مواقع ودخل الى عمق 6 كيلو مترات فى الجبال المحيطة بالمدينة، واستعادة أكبر هوائى إرسال تليفونى وتليفزيونى فى البوسنة. كانت السلطات الصربية قد سيطرت على هذا الهوائى الذى يقع فوق قمة جبال «فلاسيتش» منذ 3 سنوات، وقد ادى الهجوم الى مقتل المئات من الصرب وتدمير مواقع المدفعية الصربية الثقيلة التى كانت تهدد بها مدن «ترافنيك» و«زينتسا» و«توزلا». اعلن «رادوفان كارادجيتش» زعيم صرب البوسنة ان قواته ستقوم بهجوم معاكس لاعادة جميع الأراضى التى خسرتها قواته وستدخل مدينة «توزلا» التى اعتبرها مدينة صربية. وهدد بأن قوات الأمم المتحدة لن تستطيع حمايتها، وانه لن يحترم القرار الدولى باعتبارها مدينة آمنة.

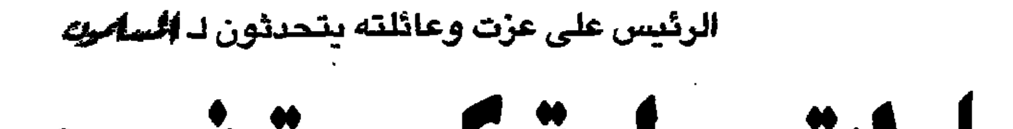
وتقع جبهة المعارك الجديدة في شمال شرق ووسط البوسنة، وتعتبر منطقة استراتيجية هامة، إذ انها تشكل تهديداً مباشرا لمدينة «توزلا» الصناعية التى يوجد بها كثير من المجمعات الصناعية الضخمة منذ عهد يوغسلافيا السابقة، وتقوم بها عدة مصانع سلاح صغيرة تساهم بدور كبير فى عملية التسليح الذاتى للجيش البوسنى فى ظل الحصار الدولى المفروض على تسليح أطراف الصراع فى البوسنة. كما توجد منشآتين استراتيجيتين كبيرتين للاتصالات فى شمال شرق ووسط البوسنة، وقد استولت الحكومة البوسنية على احداهما وتقاتل الآن للسيطرة على المنشأة الأخرى فى «ستوليتش» الواقعة فى شمال شرق البوسنة. والسيطرة على الجبال المحيطة يؤدى الى تامين هذه المدينة، التى برغم أن الأمم المتحدة جعلتها إحدى المناطق الآمنة، فانها بقيت مهددة بالمدفعية الصربية الثقيلة المرابطة فى الجبال الواقعة الى الشمال من مدينة «توزلا» بالقرب من مدينة «ترافنيك» فى وسط البوسنة وباحتلال القوات المسلمة لهذه الجبال يتم ابعاد اى أثر للتهديد الصربى. وتؤكد أحداث الأيام الماضية ان الجيش البوسنى نجح فى ذلك الى حد كبير. فقد اكد التليفزيون الصربى فرار ثلاثة الاف من الصرب من جبال «فلاسيتش» وان المعارك تدور الآن فى مناطق كانت تعتبر الى وقت قريب اراضى يسيطر عليها الصرب. من المناطق التى سيطرت عليها القوات البوسنية جبال «مايفيكا» شمال مدينة «توزلا» وجبال «فلاسيتش» بالقرب من بلدة «ترافنيك» فى وسط البوسنة.

وجه «كارادجيتش» نداء الى زعماء الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والى الأمين العام للأمم المتحدة يطالبهم بالتدخل لوقف هجوم المسلمين، وهدد بانه إذا استمرت الحكومة البوسنية فى اتباع خيار الحرب فسيندلع صراع كبير فى كل انحاء البوسنة. اشار الجنرال محمد خير الله فيتش مدير مكتب الرئيس البوسني إلى أن الهجوم الذى تقوم به قوات الجيش البوسنى هو ضغط سياسى على «كارادجيتش» ليعرف أن الجيش البوسنى مستعد للقتال فى أية لحظة، وأعلن أن القيادة البوسنية ترفض طلب «كارادجيتش» للمحادثات المباشرة لوقف اطلاق النار. هذا وقد تحدث الرئيس على عزت وبعض أفراد عائلته لـ «المسلمون» قال إنه لن يستطيع أحد أن يبعد الاسلام عن البوسنة وانه سينتصر لانه دين الحق.■

[الصفحة 5]



الصرب الهاربون من زحف القوات المسلمة فى المرتفعات المحيطة بمدينة «توزلا»



دبابات تركية تقوم بمناورات فى مرتفعات زاخو داخل الأراضى العراقية

أحداث اسطنبول تقود الى غزو شمال العراق

اسطنبول ـ محمد عادل

لا تزال العملية العسكرية التركية فى شمال العراق تثير الكثير من التساؤلات من حيث توقيتها وحقيقة اهدافها، وتعتبر هذه العملية اضخم عملية للجيش التركي خارج حدود بلاده، حيث تقدر المصادر العسكرية التركية ان عدد الجنود المشاركين فى هذه العملية يزيد عن 35 الفا.

وتقول انقرة ان هدف هذه العملية العسكرية هو القضاء على معسكرات التدريب لحزب العمال الكردستانى (التركى).

وتقول مصادر صحفية تركية ان العملية العسكرية بعد مرور قرابة الاسبوع من انطلاقها لم تحقق هدفها المعلن عنه حيث ان غياب عنصر المفاجاة فى العملية، اعطى فرصة لمقاتلى حزب العمال الكردستانى بتغيير مواقعه واتخاذ الاحتياطات اللازمة.

وتستغرب نفس المصادر هذا التأييد الامريكى والغربى للعملية، وتتساءل: ماذا لو كانت هذه العملية موجهة نحو اليونان هل كان الغرب وامريكا سيلتزمون الصمت؟

هذا وترى مصادر اسلامية تركية ان هذه العملية العسكرية هى لاطالة روح حكومة «تانسو تشيلر» بعد الهزات العنيفة التى تعرضت لها خاصة بعد احداث اسطنبول الاخيرة■

[احداث اسطنبول ـ الصفحة 3]

الرياض تحتضن أكبر مهرجان ثقافى

احتضنت الرياض فى اسبوع واحد مهرجانا ثقافيا يعد الاكبر من نوعه فى العالم العربى، وشهدت تسليم جائزة عالمية هي الابرز في العالم الإسلامي. فقد تم توزيع جائزة الملك فيصل العالمية السابعة عشرة للفائزين بها هذا العام والذى رعاه الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام فى المملكة العربية السعودية. والفائزون هم الشيخ جاد الحق على جاد الحق خدمة الإسلام، وحمدى سيد احمد السكوت الادب العربى، و د. محمد أبو النور محمد على «مشاركة» ود. «فريقورى بولوفتر «الطب» ود. «مارك ديفز» «الطب» ود. «تاك واه ماك» «الطب» ود. «بارى شاربلس» «العلوم» كما شهدت الرياض مهرجان الجنادرية العاشر وهو مؤتمر يتفاعل فيه عشرات من الادباء والمثقفين ■

[الصفحة 9]

- زكاة الذهب المستعمل
- استقطاع شيء من الميراث للزواج
- ماتتجنبه المتوفى عنها زوجها

50 ألف هندوسى يتوافدون لتدمير مسجد تاريخى

اسلام آباد ـ أسامة الاغا

ذكرت الانباء الواردة من الهند ان مجموعات واسعة من الهندوس توافدت على مدينة «فاراناسي» استجابة لدعوة من منظمة «فيشوا هندو باريشاد» المتعصبة والتى تكره المسلمين حاملة شعار «الهند للهندوس»! علمت «المسلمون» ان هدف التجمع هو تدمير مسجد تاريخى فى الهند يعود الى القرن السادس عشر الميلادى على غرار هدم مسجد البابرى، ويزعم الهندوس ان احد آلهتهم كان موجودا فى مكان المسجد الذى بناه المسلمون على انقاض معبدهم بعد ان دمروا إلههم المزعوم!

وبلغ عدد المتظاهرين 50 الف هندوسى كانوا يرددون: «امس البابرى واليوم فاراناسي»■

أسقف سابق يعترف ومسؤول فى الكنيسة يصف مشاعره بالغموض

التهديد بإشهار أسماء رجال دين كنسيين شواذ!

لندن ـ ناصر ياسين

تسود خلافات حادة بين السلطات الكنسية وجماعات الشذوذ الجنسي في بريطانيا، ففي الوقت الذى تنص فيه الديانات السماوية على تحريم العلاقات غير السوية بين افراد الجنس الواحد، تهدد منظمات ممثلة للشواذ باشهار اسماء رجال دين نصارى كبار شاذين.

وبعد مناقشات حادة بين الطرفين ظهر اساقفة بريطانيون واعلنوا بشكل صريح عن شذوذهم الجنسي، وقال الاسقف السابق لمدينة «جلاسكو» ان «الله الذى لم يحرم العلاقات الجنسية بين الاسوياء، من غير المعقول أن يحرمها بين من خلقهم شاذين جنسيا»!

فيما وصف اسقف «لندن» الدكتور «ديفيد هوب» وهو الرجل الثالث في كنيسة انجلترا مشاعره الجنسية بأنها «غامضة»، وذلك على اثر الضغوط التى تعرض لها من قبل منظمة للشاذين تعرف باسم «اوتريج» وتعنى بالعربية «الغضب».

وقال الاسقف «هوب» انه تلقى رسالة «مرعبة» من المتحدث الرسمى باسم «أوتريج» دعاه فيها الى اشهار اسمه كاحد رجال الدين الشاذين جنسيا. وكانت «أوتريج» قد بدأت حملتها ضد الكنيسة منذ سبتمبر الماضى عندما رد اسقف مدينة «دارهام» الدكتور «مايكل تيرنيبول» على منشورات اتهمته بارتكاب ممارسات بذيئة، بقوله انه «لم يكن، ولن يكون فى يوم من الايام شاذا جنسيا».

وتدعى «أوتريج» انها على اتصال الآن مع اثنين آخرين من اساقفة كنيسة انجلترا واربعة رجال دين كبار من كنيسة الروم الكاثوليك لإقناعهم بالاعتراف بشذوذهم الجنسي. يذكر أن كنيسة انجلترا مثلها مثل كنيسة الروم الكاثوليك لا تقر ممارسات الشذوذ الجنسي من الناحية الرسمية، وان كانت لا تحمل موقفا معاديا تجاه الشاذين، كما انها من الناحية العملية تضم بين جدرانها العديد من الشواذ.

وبعد مجادلات متلاحقة في اوساط الكنيسة صرح كبير رجال الدين الكاثوليك في بريطانيا الكاردينال «باسيل هيوم» ان «كنيسة الروم الكاثوليك تحترم علاقات الحب بين الشاذين وليس العلاقات الجنسية»! فيما دعا كبير الاساقفة الانجليكانيين اسقف «كانتربرى» الدكتور «جورج كارى» الى اعادة دراسة الاخلاق الجنسية. وقال انه «يتطلب ايجاد توازن متان ومدروس بين اشكال السلوك المعاصرة وفقا للواقع وتقاليد الكنيسة الاخلاقية»! غير ان الشواذ يطالبون باعتراف صريح ومباشر بحق ممارسة الشذوذ الجنسي، والسماح بترسيم رجال الدين الشاذين ككهنة. وتقول «اوتريج» انها ستواصل حملتها ضد رجال الدين حتى تغير الكنيسة كل سياساتها الدينية المناهضة للشذوذ الجنسي، وبرغم وجود مؤشرات على ان المرحلة القادمة ستشهد تصعيدا فى مواقف الطرفين، الا ان الشاذين يعتقدون انه بامكانهم تغيير القوانين الدينية كما جرى فى مسالة السماح للنساء بان يصبحن كهنة، وهى القضية التى انفردت بها كنيسة انجلترا قبل عامين وأدت الى استقالة العديد من رجال الدين■

2.5 مليون دولار من منظمة إسلامية للشيشان

أسطنبول ـ «المسلمون»

تعهدت منظمة خيرية اسلامية تركية بتخصيص مبلغ 2.5 مليون دولار لدعم قضية الشيشان اعلاميا. صرح بذلك «بولنت يلدريم» رئيس المنظمة وذلك في أعقاب زيارة قام بها وفد برئاسته مؤخرا الى الشيشان والتقى بالرئيس جوهر دوداييف.

قال «يلدريم» «إن وفدا من منظمتنا، منظمة التعاون الخيرية العالمية، التى تتخذ من «المانيا» مقرا لها قد قام بزيارة الى الشيشان فى الشهر الماضى واطلع على احوال المسلمين هناك واحتياجاتهم. وقال إن الوفد التقى بالرئيس دوداييف وتباحث معه حول احتياجات بلاده، وكيفية دخول المساعدات الانسانية اليها والتى ترسلها مختلف هيئات الاغاثة فى العالم. وقال إن منظمتهم سلمت مبلغا قدره 600 الف دولار نقدا للرئيس الشيشانى، وان الاخير اكد على الحاجة الملحة لخدمة قضية الشيشان اعلاميا.

وأضاف أن منظمته اعدت خطة لفتح مكاتب اعلامية في انحاء العالم لتوضيح قضية الشيشان، وانها تعهدت بتقديم مبلغ 2.5 مليون دولار لتغطية المراحل الأولى لمشروع المكاتب الاعلامية. واشار الى انهم سيقومون باتصالات بالعديد من الهيئات الخيرية في العالم الاسلامى للتباحث فى مجالات التعاون وتوحيد الجهود لخدمة قضية الشيشان ومختلف القضايا الاسلامية.

ودعا الى استيعاب بعض الطلاب الشيشان فى مدارس وجامعات العالم الاسلامى■

فى المسلمات

أحيانا يلجأن للصديقات!

ممن تستمد الفتيات ثقافتهن الخاصة؟

ممن تتلقى الفتيات ثقافتهن حول امورهن الخاصة؟.. سؤال هام يطرح نفسه بالنسبة للفتيات الصغيرات اللاتى يفاجأن بهذه الامور دون أن تكون الأمهات قد هيأتهن لذلك، ويطرح نفسه ايضا عند مرحلة الزواج التى تدخلها فتيات كثيرات دون إعدادهن مسبقا للمسؤوليات الزوجية. تؤكد هذا فتاة بقولها إنها دخلت مرحلة المراهقة وهى خائفة حيث لم تسألها امها عن الذى اصابها. وتكشف عن القصور الذى يصيب الأمهات في هذا الجانب عندما تقول إنها لجأت إلى تلقي ثقافتها فى ذلك الشأن من صديقتها التى تكبرها سنا، وقد علمتها ان هذه امور معروفة، ولابد ان تتحملها بهدوء ودون خجل. وتضيف كم كنت اتمنى ان تساعدنى امى وتشاركنى حيرتي ولكنها لم تفعل، ولهذا فانا لا يمكن ان اسألها في اموري الخاصة لانها مشغولة عني تماما. وحول هذه القضية الهامة تقول أم لعدد من البنات إنه يجب على كل أم مراقبة ابنتها في السن الحرجة والتقرب اليها بكافة الطرق، ومنح الابنة فرصة للتعامل بهدوء وثقة فى امورها الخاصة، ولكن لابد من الحرص على علاقة الابنة مع صديقاتها وما تحتويه هذه الصداقة، وكم تعبت عند وصول بناتى لهذه السن■

[الصفحة 1]

نصف الدين

عاش ابنائى كالأيتام بسبب أمهم

أريد لابنتى زوجا ولا أريد مهرا غاليا

معلمة فى الثلاثينيات لم يسبق لها الزواج

بسبب التعدد:

مدينة خالية من العوانس واللقطاء

مدينة بوسعادة في الجزائر كانت خالية من ثلاث ظواهر حينما كان تعدد الزوجات فيها امرا عاديا. كانت خالية من العوانس، وخالية من اللقطاء، وخالية من الامراض الناتجة عن التحلل . ولما بدات فى تقييد التعدد انتشرت فيها العوانس، وانتشر اللقطاء، وانتشرت الامراض السرية هذا ما يقوله الكاتب الفرنسى «ايتين دينيه».■

[الصفحة 1]

الزيجات السابقة سبب لطلاق جديد أحيانا!

مثل الأشباح التى تطاردهن. هكذا الزيجات السابقة لبعض اللاتى تحولن الى مطلقات، ثم أراد لهن الله الزواج من جديد. وتؤدى هذه الأشباح الى حدوث حالات طلاق جديدة لهؤلاء. فبعض الرجال ينزعج من حديث زوجته عن تجاربها الزوجية السابقة، ومنهم من يتذكر تلك التجارب بدون أن تخبره زوجته بذلك. تقول طبيبة بمرارة وحزن: الماضى يعنى لى كارثة، فقد تزوجت من رجل أعمال ناجح، أعطانى كل شيء فى هذه الحياة، واستطاع خلال شهور قليلة من زواجنا ان يملأ حياتي، وفي يوم وأثناء عودتنا من عند أحد الأصدقاء قلت له بصراحة: لم أشعر بهذه السعادة والطمانينة من قبل، وحكيت له عن تجربتى الأولى، وعندما وصلنا الى بيتنا بدا غضبه العارم ينفجر.■

[الصفحة 4]

أوائل المسابقة الدولية للقرآن الكريم

اختتمت فى مكة المكرمة المسابقة الدولية للقرآن الكريم التى نظمتها وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية شارك فى المسابقة 183 متسابقا مثلوا اكثر من 100 دولة وجمعية اسلامية، وقد استمرت المسابقة لمدة اسبوع وشملت تلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره. شهدت مسابقة هذا العام مفاجاة تمثلت في حضور طلبة من روسيا والصين.

جاء الاوائل فى فروع المسابقة الخمسة من باكستان فى الفرع الأول، ونيجيريا فى الفرع الثاني، ومصر فى الفرعين الثالث والخامس، والسعودية فى الفرع الرابع■

[الصفحة 8]

المعتقلون الفلسطينيون ممنوعون من الصلاة

عمان ـ «المسلمون»

الصلاة وقراءة القران واداء الشعائر الدينية محظورة على المعتقلين الفلسطينيين فى المعتقلات والسجون الصهيونية بامر من سلطات الاحتلال.

تذرعت السلطات بانها لاتمنع المعتقلين من القيام بواجباتهم الدينية الا فى مرحلة التحقيق معهم وبعدها تسمح لهم بحرية ممارسة شعائرهم الدينية.

كذب المعتقلون الفلسطينيون التبريرات الصهيونية ورفضوها رفضا قاطعا وطالبوا عبر رسالة احتجاج بعثوها الى سلطات السجون الاحتلالية بضرورة السماح لهم بممارسة شعائرهم الدينية في كل مراحل الاعتقال، اسوة بما تقدمه هذه السلطات للمعتقلين اليهود الجنائيين الذين يمارسون طقوس عبادتهم الخاصة وما يرافقها من احضار لوازم العبادة الخاصة معهم من طاولات وكتب وشمعدانات، الخ.

محامية يهودية تدعى «ليئا تسيمل» اعترفت بهذه العنصرية الصارخة ضد المعتقلين الفلسطينيين فى ادارة سجون الاحتلال. وقالت ان الموضوع تبرز ابعاده اذا ما علمنا ان عددا كبيرا من المعتقلين الفلسطينيين يقضون شهورا طويلة فى رحلة التحقيق، الامر الذى يمنعهم من اداء شعائرهم الدينية■

هجمات صليبية على القرى المسلمة فى الفلبين

ميندناو ـ «المسلمون»

تدور معارك ضارية بين مقاتلى جبهة تحرير «مورو» الاسلامية وبين جنود حكومة الفلبين ، سبب اندلاع المعارك هو قيام النصارى فى قرية «بجاجاوان» بمحافظة «ميندناو» بقتل مسلم مدنى فانتقم المسلمون بقتل اثنين من النصارى، وتدخل الجنود الحكوميون كعادتهم وهاجموا المسلمين فى القرية المذكورة مما ادى الى مقتل احد المسلمين. سارع مقاتلو الجبهة الى القرية للدفاع عن المسلمين ودارت معركة يوم 19 شوال الحالى قتل خلالها سبعة من الجنود الصليبيين واستولى رجال الجبهة على اسلحتهم.

ادت المعركة الى مقتل مسلمين مدنيين من اهالى القرية التى دارت فيها المعركة احدهما قتله النصارى والثانى قتل فى اثناء قيام الجنود الحكوميين بعملية هجومية على المسلمين فى القرية المذكورة. كما تمكن مقاتلو الجبهة من قتل ثلاثة من رجال البوليس فى بلدية «سورالا» بمحافظة «كوتاباتو» الجنوبية. هذا وأدى تصاعد المعارك فى قرية «بجاجاوان» الى انتشارها فى بعض القرى الاخرى المجاورة مثل: قرية «تونجول» و«دونجوان» واشتدت المعارك فى الليل، واعترفت الحكومة بمصرع وجرح عدد من الجنود■

مركز ديدات الإسلامى يسقط فى قبضة النصارى!

جدة ـ على عثمان المبارك

نجحت التحركات النصرانية فى جنوب افريقيا فى تشديد الحصار على مركز ديدات الاسلامي الموجود فى «ديربان» واستطاعت ان تستصدر قرارا من المحكمة بإبعاد مؤسس المركز الشيخ احمد ديدات من مجلس امناء المركز اضافة الى اربعة آخرين، مما يعنى نهاية خمسين عاما من النشاط الدعوى الذى كان يقوم به الشيخ ديدات انطلاقا من هذا المركز. واضافة الى الشيخ احمد ديدات، قرر المدعى العام «لوبيان جورج باسون» ابعاد كل من يوسف ديدات ابن الداعية الكبير، وغلام حسين اجى، ويوسف علي وابنه نوشاد حسين، كما سعى لتعيين اثنين من النصارى في مجلس الامناء، الا ان ديدات رفع قضية ضد هذا الامر وكسبها.

والجدير بالذكر ان يوسف علي وابنه نوشاد كانا قد رفعا قضية ضد الشيخ احمد ديدات لها اكثر من عامين حيث قامت الشرطة البيضاء فى ذلك الوقت بمداهمة مكتب ديدات ومكاتب المركز الاسلامى الذى يشرف عليه وقامت ببعثرة اوراقه بحجة البحث عن اية وثائق مالية تدين الشيخ ديدات استنادا إلى الشكوى التى رفعها يوسف على وهو عضو بمجلس امناء المركز، وقد قام بتعيينه الشيخ ديدات نفسه فإذا به ينقلب عليه ويرفع ضده شكوى حول عدم دقة المسائل المالية المتعلقة بالمركز.

وأكد الشيخ ديدات لـ «المسلمون» ان المعركة من اجل انهاء دور هذا المركز لم تبدأ اليوم ولن تقف وانهم مقتنعون بعدالة قضيتهم وبانهم يسيرون وراء الحق، وقد رفعوا استئنافا للمحكمة ضد قرار المدعى العام «باسون» المطالب باغلاق المركز وتصفية كافة نشاطاته وتسريح الامناء بعد الادعاء بانهم يرسلون اموالا الى فروع المركز الموجودة فى دول عديدة دون ان تمر عبر القنوات الرسمية، ويردون هم على ذلك بقولهم انهم لا يمولون هذه المراكز وانما هى تمول نفسها بنفسها■

الشيخ أحمد ديدات

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

PRICE LIST Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. CanaryIslands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso. Singapore 3es. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 $. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

حفاظا على المدينة المكتظة بالأهالي

انسحاب تكتيكي لمقاتلي الشيشان من «أرجون»

موسكو ـ جمال حسين

□ لم تحظ مدينة «ارجون» البطلة باهتمام اعلامي يوازي القذائف التي سقطت عليها. ويمكنني الجزم كشاهد عيان أن هذه المدينة قصفت بمختلف انواع الاسلحة الثقيلة والطائرات وحوصرت قبل جروزني. لكن القوات الروسية ركزت في جهدها على اقتحام العاصمة الشيشانية لاسباب معروفة. بمعنى ان «ارجون» تلقت في صدرها ما تلقته جروزني. وبدات القوات الروسية منذ بداية مارس تضييق الخناق عليها وتوجيه ضربات قاسية لها. ولم تتوقف الغارات الجوية عليها. ولكونها مكتظة بالسكان الذين وجدوا ان الطرق سدت امامهم للنزوح الى المناطق الآمنة، اضطرت جموع الثوار الشيشان لمغادرتها حفاظا على ارواح السكان الابرياء.

ولم يصدق النائب الاول لرئيس الحكومة الروسية «اوليغ سوسكوفيتش» الذي اعلن أن القوات الروسية استولت على «ارجون» دون احداث الخراب فيها وهي كذبة واضحة تدحضها وقائع الاحداث. ولم يكن الجنرال «اناتولي كوليكون» قائد القوات الروسية في الشيشان اكثر صدقا من «سوسكوفيتش» الذي اعلن عن استيلاء قواته على كمية كبيرة من المدرعات واسر عدد كبير من المقاتلين الشيشان لان الثوار الشيشان انسحبوا من المدينة دون علم القوات الروسية التي فوجئت صباح الثالث والعشرين من مارس بخلوها من المدافعين ودخلتها دون قتال.

وعلى صعيد أخر صرحت رئيسة لجنة امهات الجنود الروسية «مايا كيرباسوفا» التي وصلت الى انجوشيا للصحفيين قائلة: «نحن مستعدون للبقاء في الشيشان الى ان تطرح تسوية شاملة ويوقف القتال» ومن المقرر ان تذهب رئيسة اللجنة مع المشاركات في «مسيرة السلام» التي نظمتها اللجنة من انجوشيا الى منطقة النزاع مشيا على الاقدام كي يطالبن بوقف القتال. وتنوي امهات الجنود وضع شالات بيضاء كبيرة تحمل آلاف التواقيع للدعوة لاحلال السلام في الشيشان على الارض في خط التماس بين القوات الروسية والثوار الشيشان. وجدير بالذكر انه اذا وضعت امراة شالا بين رجلين متقاتلين تحتم عليهما في الاعراف القوقازية وقف القتال.

ووصل الى انجوشيا ايضا النائب الروسي «ليف بونوماريوف»، وصرح بأن هدف زيارته هو استئناف المفاوضات بين السلطات الروسية وادارة دوداييف. واضاف انه التقى مع الرئيس دوداييف في ضواحي مدينة شالي الشيشانية وسلمه رسالة من نائب رئيس مجلس الاتحاد البرلمان الروسي، رمضان عبداللطيفوف الذي اقترح على الزعيم الشيشاني ان يبدأ مفاوضات مع القيادة الروسية دون شرط الانسحاب الروسي من الشيشان الذي افشل المفاوضات السابقة لبحث خطة فعالة لتسوية النزاع المسلح في الشيشان. واشار النائب الى ان الحكومة الشيشانية اعلنت بدورها عن استعدادها للتفاوض بهدف الانتقال الى تسوية سلمية للنزاع.

واعلن متحدث باسم وزارة الطوارئ الروسية انه منذ الخامس من يناير الماضي الى الآن وصل لمنطقة النزاع في جمهورية الشيشان 1049 طنا من المساعدات الانسانية الدولية وستصل الى مطار عاصمة داغستان طائرة محملة بـ45 طنا من مواد الاغاثة ارسلها صندوق الطفولة الدولي «يونيسيف» وقال المتحدث ان المانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا والمملكة العربية السعودية والاردن والكويت والولايات المتحدة والدانمارك والسويد، هذه الدول ابدت رغبتها في تقديم المساعدات للمتضررين واللاجئين. ■

روح المقاومة تنزرع في أطفال الشيشان وهم على اكتاف المقاتلين قبل انسحاب هؤلاء من أرجون [الفرنسية]

وزير خارجية الجزائر يرد على المسلمون:

لا نقبل بتدويل الأزمة الجزائرية

الكويت ـ محمد الصوفي

□ مازالت الازمة الجزائرية بابعادها المأساوية تزداد يوما بعد يوم في وقت بدأت فيه مؤشرات تدويل هذه الازمة تلوح في الافق حيث استقبلت وزارة الخارجية البريطانية ـ الاسبوع الماضي ـ قياديين من احزاب المعارضة خلال مشاركتهما في ندوة بـلندن، خاصة بالجزائر، وفي نفس الاثناء اعلن عن زيارة مرتقبة للرئيس الامريكي الاسبق «جيمي كارتر». من المعروف ان احزاب المعارضة في الجزائر تصر على ان تكون «وثيقة روما» هي الاساس للتفاهم والحوار مع الحكومة الجزائرية.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير خارجية الجزائر محمد صالح دمبري خلال زيارته القصيرة للكويت ضمن جولة له في المنطقة، اكد ان الخروج من الازمة التي تعيشها الجزائر يتم عبر الاتفاق على الحوار الوطني والرجوع الى المسار الديمقراطي، موضحا ان الانتخابات الرئاسية التي ستتم قبل نهاية هذه السنة ستتم في موعدها برغم الصعوبات والمشاكل الامنية.

وفي سؤال وجهته «المسلمون» الى الوزير الجزائري حول احتمال تدويل الازمة الجزائرية قال: «ان حل الازمة الجزائرية يجب ان ينبع من الجزائريين ومن داخل الجزائر».

وفي رده على سؤال اخر لـ«المسلمون» عن موقف الحكومة الجزائرية من «وثيقة روما» والخروج من الازمة الجزائرية التي مرت عليها اربع سنوات قال «نحن نرفض «وثيقة روما» من منطلق رفضنا للتدخل في الشؤون الداخلية للجزائر».

وردا على سؤال حول الوضع الامني في الجزائر قال الوزير دمبري: هناك صعوبات في الوضع الداخلي ولكنه يتحسن مع مرور الوقت، وهذه الصعوبات تهدف الى عرقلة الانتخابات الرئاسية المقررة.

وفي رده على سؤال يتعلق بتمويل العنف في الجزائر من مصادر خيرية عربية نفى الوزير الجزائري أية علاقة معروفة لديهم عن مثل هذا، مشيرا الى ان أوروبا الشرقية شهدت في فترة من الفترات فوضى كبيرة في بيع وانتشار الاسلحة.

وتناول الوزير العلاقات العربية باسهاب داعيا الى تبني رؤية جديدة للعلاقات العربية والتغلب على الخلافات من اجل «الحفاظ على العالم العربي في ظل النظام العالمي الجديد».

من جهة ثانية استأنف الرئيس الجزائري الامين زروال جولة جديدة من الحوار الثنائي بين السلطة والمعارضة في الجزائر باجتماعه برئيس حزب التجديد الجزائري نورالدين بوكروح. وقالت وكالة الانباء الجزائرية الملتقط بثها هنا ان اللقاء يندرج في اطار استئناف المشاورات الثنائية بين رئاسة الجمهورية والاحزاب السياسية والمنظمات الاهلية.

وكان الرئيس زروال قد اعلن في 21من الشهر الجاري عزمه على الاجتماع مع ممثلي 11 حزبا سياسيا و 4 منظمات اهلية بشكل ثنائي لبحث ارضية وفاق تسمح باجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد قبل نهاية العام الجاري.

وقال بيان لرئاسة الجمهورية في الجزائر ان مباحثات الرئيس زروال مع ممثلي الاحزاب والمنظمات تتعلق بالانتخابات الرئاسية وبكل الجوانب الخاصة بحسن سيرها بما في ذلك وقف العنف. ■

أطفال سراييفو يلعبون خلف سيارات القوة الدولية قبل اندلاع القصف الصربي [ا. ب]

المسلمون يرفضون خدعة الاعتراف الصربي مقابل رفع العقوبات

الحرب الشاملة على وشك الانفجار في البوسنة

زغرب ـ نورالدين صالح

□ مهما حاولت الدبلوماسية الغربية كامثال دافيد أوين ودوجلاس هيرد وألان جوبيه من إظهار المشكلة في البوسنة والهرسك كحرب أهلية، فإن ما يجرى على أرض الواقع يؤكد غير ذلك. فالحرب في البوسنة والهرسك حرب دينية الصبغة منذ بدايتها، فلم يقتل الصرب أى شخص بسبب انتمائه السياسي أو بهدف الوصول إلى الحكم كما هي العادة في الحروب الأهلية. فالصرب فعلوا جرائمهم ضد الشعب المسلم فقط لانهم مسلمون. فهم يريدون إزالة أى شيء له صلة بالإسلام في هذه المنطقة او بالأحرى في أوروبا. وما يفعلوه الآن مخطط له منذ (200) عام. وهذا ما أكدته جميع الحروب التى جرت وتجرى اليوم في البلقان. ففي الخمسين عاما الأخيرة قتل الصرب نصف مليون مسلم. لكن الصرب ليسوا منفردين بهذا المخطط، فهو مرسوم ومتفق عليه ضمن جبهة أرثوذكسية تضم روسيا ـ صربيا ـ رومانيا ـ بلغاريا واليونان، سخرت نفسها لتكون حارسا على بوابة أوروبا الشرقية لمنع دخول الإسلام إليها من جديد، ظنا منها أنها ستمحي الإسلام في البوسنة وبسرعة وتبقى أوروبا بلا إسلام.

لكن ما توقعات واحتمالات مجريات الأحداث على الساحة البوسنية بعد أن أثبت الجيش البوسني أنه عامل رئيسي في حل المشكلة؟ عندما قدمت لجنة الإتصالات الدولية مشروعها الأخير للبوسنة اشترطت على جميع الأطراف أن من يرفضه ستطبق عليه عقوبات دولية، ظنا منهم أن المسلمين سيرفضون هذا المشروع، وبرغم انه غير عادل بإعطائه المسلمين والكروات 51٪ من أراضي البوسنة والهرسك وهم يشكلون 70٪ من عدد سكانها، قبله المسلمون ورفضه الصرب ولم تنفذ المجموعة الدولية ما وعدت به من عقوبات، بل على العكس ظهرت مؤامرة أخرى تتزعمها روسيا لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على بلجراد مقابل الاعتراف بالبوسنة والهرسك، لكن هذا الاعتراف مشروط بالوصول لحل بين سراييفو وصرب البوسنة والسماح لصرب البوسنة بالانضمام بشكل كونفدرالي إلى صربيا. أما رفع العقوبات عن بلجراد فتكون فورية. وهذا معناه أن المسلمين لم يحصلوا على شيء في حين ترفع العقوبات الاقتصادية عن بلجراد وتستمر الحرب في البوسنة ويستمر فيها الدعم الصربي لصرب البوسنة بهدف القضاء على الإسلام فيها. لكن المسلمين كشفوا هذه الخدعة الدبلوماسية، ورفضوا الموافقة على قبول الاعتراف الصربي مقابل رفع العقوبات الاقتصادية عن صربيا قبل حل المشكة البوسنية نهائيا. ■

تجمع الأحزاب الكشميرية يرفض مسرحية الانتخابات

اسلام آباد ـ «المسلمون»

□ رفض الشعب الكشميري مؤامرة الانتخابات التي تنوي السلطات الهندية تنفيذها في ولاية جامو وكشمير في المستقبل القريب. فقد اعلن مؤتمر «حريات» الذي يضم كافة الاحزاب في ولاية جامو وكشمير انه لا الانتخابات ولا الحكم الذاتي يمكن ان يصبح بديلا لمطالبهم بشأن حق تقرير المصير.

وقد طالب عدد من قادة المؤتمر منهم ميرواز مولوي عمر والبروفيسور عبدالغني لون وسيد علي شاه وشابير شاه بحل قضية كشمير عن طريق اجراء محادثات ثلاثية بين الهند وباكستان وممثلين عن الولاية، واكدوا ان مؤتمر حريات لن يشارك في الانتخابات التي تنوي سلطات الاحتلال الهندية اجراوها في المستقبل القريب.

من جهة ثانية اتهمت باكستان الهند هذا الاسبوع بدعم عملية ارهابية بمظفر أباد عاصمة كشمير الحرة استهدفت موزعا كهربائيا من خلال زرع قنبلة تعمل بالتحكم عن بعد.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة حسين حقاني ان العملية استهدفت موزعا في مدينة «راول كوت»، وان القنبلة كانت تحتوي على مواد بلاستيكية شديدة الإنفجار بزنة 4 كجم. وقال المتحدث ان الاجزاء الداخلية للقنبلة اعدت في الهند. وفر منفذو العملية عندما اقترب منهم حارس المنطقة الذي اكتشف القنبلة واخبر قوات الامن التي قامت بتفكيك الجهاز وابطال مفعوله. يذكر ان دبلوماسيا هنديا قد صرح سابقا ان السياسة الهندية في التعامل مع باكستان هي سياسة «K مقابل K» (اي كشمير مقابل كراتشي). على الصعيد نفسه انفجرت عبوة ناسفة في مكتب (حزب المؤمنين) في مدينة مظفر أباد. ■

ومضات

بقلم: د. عاصم حمدان

«مايكل فووت» والضجيج الصهيوني المتوقع

□ ربما لم يخطر على ذهن الزعيم العمالي البريطاني السابق «مايكل فووت» ان يكون للناشر اليهودي الاصل والاسترالي الجنسية «روبرت مردوخ» هو الذي يقود ـ عن طريق الصحيفة البريطانية المشهورة «الصنداي التايمز» بحكم تملكه لها ـ حركة اتهام «فووت» بالعمالة لجهاز الاستخبارات البريطانية اعتمادا على اقوال نشرها عميل الاستخبارات السوفيتي السابق «اولج جورديفسكي» والتي طالت ـ اضافة الى «فووت» ـ الصحفي البريطاني المعروف «ريتشارد جوت» رئيس القسم الثقافي بصحيفة «الجارديان» مما ادى الى استقالة هذا الاخير من منصبه.

«فووت» الذي عرف في مجلس العموم البريطاني الى وقت قريب بانه رجل دولة يسحر الآخرين ببلاغته وقدرته المتميزة على الحوار داخل أروقة المؤسسة السياسية البريطانية، والزعيم الذي لم يستطع ان يقود حزب العمال الى بر الامان عندما اختير زعيما له بعد هزيمة «جيمس كالاهان» امام «مارجريت تاتشر» في عام 1979م، وترك رئاسة الحزب طواعية عام 1983م لتلميذه الوفي «نيل كينيك» الذي خسر بدوره الانتخابات العامة، فاستقال من زعامة الحزب. «فووت» سوف يصطدم بموقف «مردوخ» ومؤسسته الصحفية لان الرجل سخر جميع قدراته السياسية في مطلع حياته للدفاع عن الارهابيين الذين كانوا يرتبطون بمنظمة «الهاغاناه» اليهودية، وهي منظمة سرية عسكرية ارتكبت اعمالا ارهابية في فلسطين المحتلة في عهد الانتداب البريطاني، مما دفع بالحكومة البريطانية لاعتقال بعض اعضاء المنظمة. انظر: Britain, Since 1945, By: David, Childs London And New York, 1977.

كما كشفت بعض مؤلفات «فووت» مثل كتابه المعروف «ديون التكريم» عن ميوله الصهيونية الحقيقية، فقد تحدث في هذا الكتاب عن الروائي والزعيم اليهودي «بينجمين دي زرائيلي» 1804 ـ 1881م، والذي اعتبره الدارسون مبشرا بالتعاليم اليهودية منذ ان ظهرت روايته المعروفة «الرؤى» عام 1883م، اي قبل حوالي خمسين عاما من ظهور الصهيونية كحركة سياسية، ولمزيد من المعرفة عن المؤلف والرواية يمكن الرجوع للدراسة القيمة التي كتبها هاني الراهب «الملامح الصهيونية في الرواية الانجليزية».

يحاول «فووت» في مقالته التي ضمنها كتابه المذكور عن حياة «دي زرائيلي» والتي اختار لها عنوانا مثيرا هو «المحافظ الطيب» نسبة الى حزب المحافظين، يحاول ان يجعل منه شخصية اسطورية تتسم بالصفات المثالية، وتعتنق مبدأ التسامح الديني، الا انه في المقالة نفسها يعرج على تمسك هذه الشخصية بتقاليدها اليهودية في كثير من القضايا، ويخص منها المظهر واللباس، وهي امور يوليها اليهود كثيرا من الاهتمام ولا يفرطون في شيء منها، وهذا التمسك الذي ربما رأى الكاتب «فووت» فيه جانبا مضيئا من جوانب هذه الشخصية، ينقض ما يحاول الكاتب نفسه وغيره من الكتاب والمفكرين من بني جنسه من التأكيد عليه من تسامح اليهود كافة، وهو من اساليب التملق التي دأب البعض على تكرارها محاولة منهم التقرب لليهود الذين ينظرون للآخرين نظرة فيها كثير من الاستعلاء والفوقية والتي مردها الى معتقدهم الباطل بأنهم شعب الله المختار.

لقد كان «فووت» واحدا من اعضاء جناح اليسار في حزب العمال والذين سخروا كل امكاناتهم وقدراتهم السياسية لخدمة الحركة الصهيونية والدفاع عنها، ولكن الصدمة سوف تكون عنيفة للزعيم العمالي البالغ من العمر 83 عاما، بأن القوم الذين كرس حياته للدفاع عنهم يوجهون له ضربة قاصمة من الخلف تشكك في تاريخه السياسي حيث كان ينظر اليه كرمز من رموز الحركة العمالية في بريطانيا، فهل يفوق الآخرون من غفلتهم ويعلمون ان اليهود يسخرون الآخرين ثم ينقضون عليهم بعد ان يقتنعوا ان لا فائدة ترجى من خلفهم. انه درس لـ«فووت» وزملائه ولكنه درس قاس ومؤلم في آن. ■

قاضي حسين يتوسط لإنهاء النزاع بين الجماعات المتصارعة بباكستان

اسلام آباد ـ لاهور ـ أسامة الاغا

□ علمت «المسلمون» من مصادر مطلعة في الجماعة الاسلامية بباكستان ان قاضي حسين احمد امير الجماعة سيتوسط في حل الخلاف القائم بين الجماعات المتصارعة في باكستان بعد ان طلب منه رؤساء هذه الجماعات التوسط لوقف نزيف الدماء المستمر منذ سنوات والذي تصاعد في الآونة الاخيرة وراح ضحيته العشرات من الطرفين.

وذكر قاضي حسين احمد ـ الذي زار اسلام آباد قبل ايام ـ لـ«المسلمون» ان الشيخ طارق اعظم امير جماعة «سباه صحابة» والمولوي علامة ساجد نقوي امير الجماعة الشيعية قد طلبا منه ذلك بعد ان تكبد الطرفان خسائر في الممتلكات والارواح، وبعد ان بلغ الامر ذروته بين الطرفين في رد الهجوم والانتقام وقتل الابرياء من الاطفال والنساء.

وتأتي هذه الخطوة ضمن برنامج الجماعة الإسلامية لاحلال الاستقرار الدائم في باكستان التي تعاني من ازمات سياسية ومذهبية واقتصادية جعلت البلاد تعيش في جو من الفوضى وعدم الاستقرار. ■

قاضي حسين احمد

□ «نظرا لتلاحق الاحداث في افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسألة الافغانية». ■

جهود مقدرة للعلماء لتثبيت وقف القتال في مقديشو

جدة ـ علي عثمان المبارك

□ تتزايد جهود العلماء ورجال الدعوة وطلبة الدين في مقديشو من اجل الحفاظ على الاتفاق الذي تم بين فصيلي الجنرال محمد فارح عيديد وعلي مهدي وينص على عدم الاقتتال بين الفئتين، وتشكيل دوريات مشتركة لادارة مرفأي المطار والميناء.

وقال علي محمود حسن المستشار في الشؤون العربية والاسلامية ومندوب مجلس تطبيق الشريعة الاسلامية في الصومال لـ«المسلمون» ان العلماء حريصون على عدم اراقة الدماء بين ابناء الشعب الصومالي مرة اخرى، والحفاظ على الوفاق الذي بدأت ملامحه تتضح في اعقاب خروج القوات الدولية.

واكد ان من يراهن على عودة الحرب الاهلية مجددا سيكون خاسرا، فقد بذل العلماء وشباب الصحوة جهودا مقدرة ابان الفترة الماضية في سبيل ايضاح مخاطر لاندلاع اي حرب او اقتتال بين الفئات الصومالية خاصة في ظروف ابتعاد المجتمع الدولي عن الصومال وما يعني ذلك من انه لن يتدخل أحد اذا ما انهار وقف القتال السائد حاليا.

وكشف علي حسن تفاصيل الاتفاق الذي وقع بين فصيلي عيديد وعلي مهدي والتي تنشر لأول مرة:

اتفق الطرفان بعد مناقشات استمرت عدة اسابيع على وضع ثوابت في المجالين السياسي والتصالحي في الصومال.

والبنود السياسية والتصالحية المتفق عليها كالآتي:

1 ـ تجاوز حالة العداء والحروب الاهلية وانهاء حالة الحرب بين الاخوة الاشقاء، وفتح صفحة جديدة لتأصيل الاخوة والتعاون لايجاد حل للقضية الصومالية مع بقية الاخوة الصوماليين الآخرين.

2 ـ يمنع منعا باتا استخدام القتال كوسيلة للوصول الى السلطة.

3 ـ الوصول الى الحكم والرئاسة عن طريق الشورى والانتخابات والتنافس النزيه.

4 ـ ان يوحد الطرفان مواقفهما تجاه تقاسم السلطة في البلاد، والا يعتبر منصب رئاسة البلاد حظا قبليا.

5 ـ حل المشاكل السياسية والاجتماعية بالوسائل السلمية وعبر الحوار الهادف.

6 ـ التصدي لكل من يحاول ان يعرقل الجهود الامنية.

7 ـ منع حركة السيارات المسلحة والاسلحة الثقيلة بصفة عامة في اماكن خاصة بها ووضع الاسلحة الخفيفة ايضا في البيوت وعدم الخروج بها الى الاسواق والشوارع والاماكن العامة.

8 ـ فتح كل الطرق ومحاربة اللصوص وقطاع الطرق وفق الاحكام الشرعية، واعادة فتح الاسواق الرئيسية في العاصمة من جديد مثل سوقي بعدلي وسيناي.

9 ـ مناشدة الشعب الصومالي عامة وسكان العاصمة مقديشو خاصة بتأييد هذه الجهود.

وقد وقع نيابة عن طرف علي مهدي ممثله علي اغاسي عبد الله، كما وقع عن جانب الجنرال عيديد ممثله عيسى محمد سياد. ■

في تقرير خاص لـ المسلمون من داخل الأراضي العربية المحتلة [2 ـ 2]

توجه صهيوني للسيطرة على المناطق المحيطة بالحرم القدسي عن طريق الحفريات

□ يستدل من وثائق الهيئة الاسلامية العليا في القدس ان الحفريات الصهيونية والتي بدأت عام 1967م تركزت في جهتين:

أ ـ الحفريات في الجهة الغربية بدأت امام حائط البراق، حيث تم في البداية هدم وازاحة حارة المغاربة، وتم تخفيض منسوب الساحة امام حائط المبكى حوالي ثلاثة امتار، وبعد انهاء هذا العمل بدأت عملية تعزيل الابنية القديمة اسفل المدرسة التنكزية التي استولت عليها قوات الاحتلال وتم تنظيف كل الغرف والانفاق السفلية. واصبح بالامكان الوصول الى نقطة تقع «اسفل باب السلسلة حيث يوجد هناك قوس يدعى «قوس ولسن» بعد ذلك اتخذت الحفريات شكل نفق كنفق المناجم يسير بموازاة السور الغربي للحرم الشريف ويخترق الآبار وتربة اساسات الابنية التاريخية الملاصقة للحرم القدسي الشريف من الجهة الغربية، وهدف هذه الحفريات الكشف عن المداميك السفلية للحائط الغربي من الحرم الشريف والتي يدعون انها تعود الى ما يسمى بالعصر الهيرودي أو الى بناء الهيكل المزعوم.

وقد بدأت هذه الحفريات تظهر تدريجيا بتدريج العمل في النفق المتجه شمالا. فبدت التصدعات والشروخ تظهر على المباني الواحد تلو الآخر، وفي البداية هبطت ارضية رباط الكرد وتصدع بناؤها، كما تصدعت جدران المدرسة الجوهرية المتاخمة لرباط وادى تحويل مزاريب المطر الى مكان الكرد. وقد أدى اغلاق بئر المدرسة العثمانية وتصريف آخر الى هبوط في ارضية ركن من اركان المدرسة، وسقوط احد الاقواس الحاملة، كما تم اغلاق جامع المدرسة الذي امتلأ بالانقاض المرفوعة اليه من داخل النفق.

ب ـ الحفريات في الجهة الجنوبية تركز على ما يمكن أن يعود الى فترة حكم اليهود ووضعية الهيكل. وتبقى آثار الفترات الاخرى في الظل، مع العلم انها اظهرت آثارا هامة للفترات الاخرى مثل الفترة البيزنطية، والاهم هي الفترة الاسلامية حيث ظهرت أساسات عدة مبان وقصور تحيط بالاقصى من جهة الزاوية الجنوبية الغربية والجهة الجنوبية باكملها. وخلال العمل في هذه الحفريات، اكتشفت آبار وانفاق تستمر الى داخل المنطقة من اسفل ساحات الاقصى من الجهة الجنوبية وتم اغلاقها جميعا وهذه الاماكن هي: اسفل ارضية الاسطبلات، اسفل الباب الثلاثي، الى الغرب قليلا من الباب الثلاثي، اسفل المدرسة الختنية، تم اكتشاف مجموعة من الآبار المتصلة اسفل الحفريات التي تمت تحت جزء الاعمار، ولدى النزول فيها تبين ان هذه الآبار متصلة بآبار خارج الحرم الشريف وان هذه الآبار قد دخلتها بعثة الآثار الصهيونية التي تجري الحفريات خارج سور الحرم الجنوبي، وتم اغلاقها في حينه في نقطتين: الاولى اسفل الحائط الجنوبي للاقصى، والثانية: اسفل المدرسة الختنية. وتحدد وثائق الهيئة العليا الاماكن الحساسة التي يمكن للمتطرفين اليهود النفاذ من خلالها عبر الحفريات على النحو التالي: اسطبلات سليمان، انفاق الباب الثلاثي المتصلة بالجهة الجنوبية: الانفاق باسطبلات سليمان، المدرسة الختنية، والاقصى القديمة.

الجهة الغربية:

أـ المنطقة خلف المتحف الاسلامي، وهي مغلقة من قبل الجيش كمنطقة امنية. ب ـ جامع البراق: ويقع اسفل الرواق الغربي على يمين باب المغاربة.

وهذا الجامع هو جزء من ممر، بينما جرى تحويل الجزء التالي له الى بئر مياه بنى عليه سبيل يقع في مواجهة باب المغاربة.

ج ـ بئر قايتباي: تم فتحه من قبل السلطة الدينية وجرى تفريغه من المياه، وكانوا بصدد الحفر في واجهته الشرقية التي تقع اسفل سبيل قايتباي.

د ـ جامع المدرسة العثمانية: وهو مغلق من قبل السلطة الدينية.

هـ ـ المدرسة التنكزية: والتي تسيطر عليها القوات الصهيونية حتى الآن.

و ـ الزاوية الشمالية الغربية للحرم: حيث يوجد نفق يؤدي الى البركة المزدوجة وهذا النفق يمتد تحت السور الغربي الى نقطة ما تقع اسفل دائرة الاوقاف.

ز ـ البئر الثلاثي: الذي يقع اسفل اروقة دائرة الاوقاف.

الجهة الشمالية: موقف سيارات الاوقاف: وهو مؤسس على طمم يغطي بركة واسعة قديمة يطلق عليها اسم بركة «اسرائيل» ويتصل بهذه البركة نفقان يتجهان غربا اسفل المباني الواقعة الى الغرب من هذه البركة. وتشير ذات الوثائق الى انه بالنظر الى ما يجري من نشاط صهيوني في مجال الحفريات، فإن النية تتجه للسيطرة على كامل المناطق المحيطة بالحرم عن طريق:

أ ـ الحفريات ذات القناع العلمي.

ب ـ الحفريات الاثرية ذات الاغراض الدينية.

ج ـ الاستيلاء على الابنية والمناطق بحجج امنية.

د ـ الاستيلاء على المدارس والبيوت بحجج قوانين ادارية.

هـ ـ الاستيلاء على مناطق بواسطة ما يسمى بالمشاريع التطويرية مما يعني بالتالي ايجاد موطئ قدم في الحرم الشريف من خلال النفاذ عبر الحفريات الى اي انفاق او ابنية تحت ساحات الحرم الشريف. ■

اسطنبول تحترق من الداخل

من يقف وراء تفجير الأحداث الدموية في تركيا؟

□ لا تزال اسطنبول تضمد جراحها من جراء الأحداث الدامية التى عصفت بها مؤخرا، والتى خلفت وراءها خسائر مادية وبشرية فادحة.

هذه الأحداث التى دامت قرابة الأسبوع فى اسطنبول، أحدثت تساؤلات عديدة حول أسباب الانفجار. وهل كانت فعلا ذات طابع طائفى كما أبرزتها العديد من وسائل الإعلام المحلية والعالمية؟ ومن هم أطراف الصراع الحقيقيين؟ وهل هناك أطراف خفية تغذى هذه المواجهات؟

إن هذه الأحداث الدامية التى جرت فى اسطنبول خلفت أضرارا مادية قدرتها الحكومة التركية بما يقارب خمسمائة مليار ليرة تركية، إضافة إلى ما يزيد عن 30 قتيلا وبعض مئات من الجرحى والمفقودين، وما يقرب من 400 شخص اعتقلتهم أجهزة الأمن التركية فى أثناء المواجهات.

كل ذلك يبعث على التساؤل. لماذا هذه الأحداث؟ وما أبعادها الحقيقية؟ وما الأهداف التى يرمى إليها الذين أشعلوا فتيل هذه المواجهات؟ وما خطوط الالتقاء بين أحداث العنف فى كل من تركيا وباكستان؟

«المسلمون» أعدت هذا التحقيق فى قلب الأحداث باسطنبول محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات.

بداية الأحداث

انطلقت أحداث العنف فى اسطنبول يوم الأحد الثانى عشر من مارس الجارى فى حى «غازى» على إثر هجوم شنه مسلحون مجهولون على أحد المقاهى وتسبب هذا الهجوم فى مقتل ثلاثة أشخاص وجرح آخرين، وأدى تأخر وصول رجال الشرطة إلى مكان الحادث إلى حالة غضب فى حى «غازى» باسطنبول، مما جعلهم يتوجهون فى مظاهرة صاخبة إلى مركز الشرطة بالمنطقة، ويقول شهود عيان أن المتظاهرين هاجموا مركز الشرطة مما أدى إلى مواجهة عنيفة بين المتظاهرين ورجال الشرطة، وسرعان ما تحولت هذه

القوات التركية اتجهت جنوبا لمواجهة الاكراد بعد أن هدأت الأحوال فى اسطنبول وفى الإطار طفل وجندى يراقبان الدمار الذى خلفته أحداث اسطنبول

الأحداث بدأت كرد فعل وغضب شعبى.. وليست صراعا طائفيا

للمواجهة إلى غضب شعبى لأبناء منطقة «غازى»، حتى أن بعض المراقبين وصفوا تلك المواجهات بالعصيان المدنى، فانطلقت مظاهرات أخرى عديدة.

وتؤكد مصادر «المسلمون» أن الذين شاركوا فى المسيرات الشعبية كانوا من أبناء منطقة «غازى»، وذلك ما يؤكد أن منطلق الأحداث لم يكن طائفيا، بل كان رد فعل على الهجوم المسلح على المقهى الذى راح ضحيته 3 أشخاص، إضافة إلى أنها تعبير عن غضب شعبى كما يذهب إلى ذلك بعض المراقبين. ويفسر المراقبون ذلك بأن منطقة «غازى» تعتبر الأفقر فى أحياء اسطنبول، وتقطنها أغلبية كردية فقيرة نزحت من شرق الأناضول بسبب الحرب الدائرة بين قوات الحكومة التركية وعناصر حزب العمال الكردستانى، لذلك يقول بعض المراقبين ان منطقة «غازى» تعتبر أكثر المناطق الشعبية المحرومة والقابلة للانفجار، وكان الهجوم المسلح على المقهى سببا مباشرا فى هذا الانفجار.

تجدر الاشارة إلى أن بعض الصحف التركية أشارت إلى هذه الأحداث على لسان أحد أجهزة الأمن التركى الذى قال: «كنا نتوقع هذه الأحداث ولكن لم نكن نتصور أن تكون بهذه الشدة والعنف».

مخططات لإلهاء العالم الإسلامى

البروفيسور «نجاتى أوزفاتورا» كاتب وباحث إسلامى تركى يقول: «إن أحداث اسطنبول الأخيرة أراد لها من يقف وراءها أن تكون فتنة طائفية، ويجب الإشارة هنا إلى أن مسألة استخدام الطائفة لإثارة الفتنة فى تركيا مسألة قديمة تعود إلى عهد الدولة العثمانية وربما أقدم من ذلك، ففى عهد الدولة العثمانية برزت أحداث كبيرة. ولكن التاريخ أكد أن الذين كانوا وراء حقيقة الأحداث هم اليهود وأعداء الأمة الإسلامية.

اسطنبول
محمد عادل

ويشير البروفيسور «نجاتى أوزفاتورا» إلى أن العالم الإسلامى يمر بأزمات كبيرة وخطيرة فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولعل أخطر ما نشاهده اليوم فى بعض البلدان الإسلامية من صراعات وفتن تأخذ أشكال المذهبية والطائفية.

إننا لا نشك أن ما يحدث هذه الأيام فى باكستان وتركيا وغيرهما من بلاد المسلمين، وراءه أيادى خبيثة داخلية وخارجية هدفها الوحيد هو الوقوف أمام نهضة الأمة الإسلامية لا غير. وإن من ولجب قادة الأمة وعلمائها ومفكريها أن ينتبهوا إلى خطورة هذه المخططات الخبيثة. إن هدف هذه المخططات هو إلهاء العالم الإسلامى فى صراعات داخلية.

اتهامات للتيار الإسلامى

فى اليوم الأول لأحداث العنف باسطنبول، وجه وزير الداخلية التركى «ناهد منتشة» اتهاما صريحا للتيار الإسلامى، وقال فى تصريح صحفى: إنه يتهم «حزب الله التركى» (وهو حركة مسلحة غير معترف بها أيضا) والجبهة الإسلامية لشرق الأناضول «وهى حركة مسلحة غير معترف بها» تدعو لإقامة الخلافة الاسلامية، ويتركز نشاطها فى منطقة الأناضول التركية.

وأشار وزير الداخلية التركى فى تصريحاته أيضا إلى المعارضين لانضمام تركيا للاتحاد الجمركى الأوروبى، وفسره بعض المراقبين بأنه إشارة إلى حزب الرفاه «الإسلامى»، غير أن وزير الداخلية لم يشر فى مختلف تصريحاته بالإسم الصريح إلى حزب الرفاه أو بقية التيارات الإسلامية المعترف بها ومؤسساتها.

ووجه وزير الداخلية التركى اتهاماته أيضا إلى عناصر حزب العمال الكردستانى المسلح الذى قال انه تحول إلى أداة لخدمة أطراف خارجية، فسره بعض المراقبين بأنه اشارة لليونان التى تتهمها الحكومة التركية بالسماح لحزب العمال الكردستانى بفتح مكاتب ومعسكرات تدريب على حرب العصابات فى أراضيها.

أطراف خارجية

أما تصريحات «تانسو تشيلر» رئيسة الوزراء التركية، فقد ركزت منذ بداية الأحداث على أن هذه الأحداث مخطط لها مسبقا، وتخدم أهداف أطراف خارجية لم تشر لها اسما، وقالت ان اهداف هذه الأطراف الخارجية هى تعطيل انضمام تركيا للاتحاد الجمركى الأوروبى، وإظهار تركيا على انها بلد ينعدم فيه الاستقرار والأمن لضرب النشاط السياحى الذى يعتمد عليه الاقتصاد التركى بدرجة رئيسية.

ووجه «البرحلان ثوركيش» رئيس حزب الحركة القومية فى تركيا، وهو أحد أكبر الأحزاب القومية التركية، وجه اتهاما صريحا وواضحا لليونان، وحملها مسؤولية أحداث اسطنبول، وقال إن حزب العمال الكردستانى الذى وصفه بالإرهابى، تحول إلى أداة فى يد اليونان ودعا الحكومة إلى إبادة كل عناصره ومحاربته أينما كان واتهم «ثوركيش» جهاز المخابرات التركية بالضعف، وقال: إن مثل هذه التجاوزات تضر بسمعة تركيا وهيبتها وتوجه باللوم للحكومة واتهمها بالتهاون فى أمن البلاد.

قوى خفية

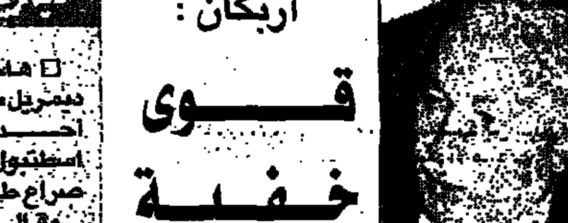
ودعا البروفيسور «نجم الدين اربكان» الشعب التركى إلى الهدوء وشدة الانتباه إلى المخططات التى يحيكها أعداء الأمة الإسلامية. وقال أمام مجموعة حزبه البرلمانية إن هناك قوى خفية تقف وراء أحداث اسطنبول، وهم يهدفون إلى تقسيم تركيا إلى دويلات، لأنهم يعلمون أن تركيا تصحو وتعود إلى هويتها، وقال إن مهمة هذه المخططات لن تنتهى ولن تكون أحداث اسطنبول هى الأخيرة، وطالب الشعب التركى وبقية الشعوب الإسلامية بالحيطة وكامل اليقظة لإجهاض هذه المخططات. وقال أربكان: إن أعداء الأمة الإسلامية حاولوا بطرق عديدة اثارة الفتن فى تركيا وبقية العالم الإسلامى، فتارة يثيرون النعرة القومية والقبلية (تركى/ كردى)، وتارة يثيرون الصراع بين العلمانية والإسلام، ويبدو أن التوجيهات الجديدة لأعداء الأمة تتوجه نحو إثارة الصراعات المذهبية داخل الأمة الإسلامية.

وقال أريكان: بعد انهيار الاتحاد السوفييتى ومنظومته الفكرية بدأ الغرب يبحث عن عدو بديل للشيوعية فلم يجد سوى الإسلام والأمة الإسلامية. إن ما يحدث فى البوسنة والشيشان وافغانستان واليوم فى تركيا والباكستان، لا يعكس فى بعده سوى هذا الصراع بين النظام العالمى الجديد والإسلام.

وقال: إن الغرب يفتح ذراعيه لتركيا، ليس محبة فى الشعب التركى. لكنه فقط يعمل على تجريد العالم الإسلامى من معقل مهم وقوة كبرى وهى تركيا. إن الغرب يخاف من تعالى الأصوات الداعية للوحدة الإسلامية.

وقال أريكان: إن قوى خفية داخلية وخارجية يزعجها صحوة الشعوب الإسلامية، لذلك نشطت مخططاتهم لنشر بذور الفتنة مستخدمين فى ذلك آليات عديدة حسب ظروف كل بلد، وأكد على من وصفهم بالعقلاء فى العالم الإسلامى بضرورة التصدى لهذه المخططات.

ودعا أريكان الشعب التركى إلى الحذر من استغلال المساجد لنشر بذور الفتنة والصراعات المذهبية، وحذر من ان هذه «القوى الخفية» قد تستغل صلاة الجمعة وبقية التجمعات فى المساجد لإحداث البلبلة. وتجدر الاشارة إلى أن أجهزة الأمن التركية فرضت حراسة مشددة على المساجد فى اسطنبول، غير انه لم تسجل أى حوادث، ومرت صلاة الجمعة فى هدوء تام، وكان مختلف أئمة المساجد والخطباء قد ركزوا فى خطبة الجمعة على معانى الوحدة الإسلامية واتقاء شر الفتن والصراعات المذهبية، والدعوة إلى التسامح والمزيد من التعاون والتكافل الاجتماعى. ■



أربكان: قوى خفية تسعى لتقسيم تركيا إلى دويلات

نجم الدين أربكان

أوزفاتورا: ضرورة تنبه قادة الأمة ومفكريها لخطورة هذه المخططات

نجاتى أوزفاتورا

ديميريل: ما حدث ليس صراعا طائفيا

□ هاجم سليمان ديميريل، الرئيس التركى أحداث العنف فى اسطنبول ووصفها بأنها صراع طائفى.

سليمان ديميريل

وقال الرئيس ديميريل: إن هناك أطرافا خفية نعتها بالقوة السوداء، وتريد عرقلة تركيا عن مسيرة التقدم. وقال: إنه لا شك أن هذه الجهات تعمل على تغذية الخلافات والصراعات وإثارة الفتن.

يقول خير الدين طوران (كاتب صحفى): إن ما حدث فى تركيا وباكستان من أعمال عنف أخذ الطابع الطائفى فى ظاهره، إلا أنه فى بعده كشف عن مؤامرة حقيقية ضد الأمة الإسلامية. وقال: إن قدر تركيا أن تنام وتصحو على مخططات جديدة، ففى السبعينيات بدأت ما تسمى بحركة الطلاب وانتهت بعد ذلك لتبرز إلى الساحة حركة الأرمن فى الثمانينيات، ولما انتهت أخذت المسألة الكردية بعد ذلك أبعادا خطيرة لاتزال تعانى منها تركيا حتى الآن. إن هدف أعداء الأمة هو إلهاؤنا عن التنمية والتقدم وطريق التحرر الحقيقى حتى تبقى بلداننا فى حاجة دائمة لمساعداتهم وقروضهم وتقنياتهم. ان هدفهم تعطيل طاقات الأمة وإلهاؤها فى صراعات داخلية عديدة. ■

حول أحداث اسطنبول

□ رئيس بلدية اسطنبول «رجب طيب اردوغان» اصدر بيانا صحفيا ندد فيه بالهجوم المسلح على المقهى



طيب اردوغان

وقال: إن هذا الهجوم المسلح من أشخاص مجهولى الهوية يستهدف أمن الجميع.

وقال: إن الجميع معرضون لمثل هذه الاعتداءات ما لم يتم الكشف عن لغز هذه الاغتيالات والهجومات التى يقوم بها أشخاص مجهولون!

ـ حى «غازى» باسطنبول الذى اندلعت فيه أحداث العنف، تابع لبلدية «عثمان باشا» التى يديرها حزب الرفاه «الإسلامى»، بلدية الرفاه قامت بتوزيع الخبز مجانا على المواطنين طيلة أيام الحصار (حظر التجول فى المنطقة). هذه المبادرة لاقت استحسان المواطنين. مصادر حزب الرفاه تقول ان حزبهم يحظى بشعبية كبيرة فى حى «غازى» وأن معظم سكانه أعطوا أصواتهم لحزب الرفاه فى الانتخابات البلدية الأخيرة.

ـ بعض المصادر تقول إن بعض الضباط الكبار فى الجيش التركى يرفضون (ويزعجهم) انضمام تركيا للمجموعة الأوروبية وذلك بسبب ان هذا الانضمام لو حصل سيتبعه تحول كبير نحو النظام المدنى الكامل، وهذا يعنى ان امتيازات كبار العسكريين ستنقص.

ـ اليونان نفت بشدة علاقتها باحداث اسطنبول.

وبعض المسؤولين اليونانيين اتهموا الحكومة التركية باختلاق الأزمة لإلهاء الشعب التركى فى معاناته.

ـ تمت إقالة ضباط صغار فى سلك الشرطة على اثر الاحداث فى اسطنبول.

ـ عدد القتلى نتيجة أحداث العنف فى إسطنبول ترجحه بعض المصادر بـ 32 شخصا من بينهم عسكرى وشرطى. التصريحات الرسمية تقول ان عدد القتلى 15 شخصا. ■

اليونان البلد الوحيد المستفيد من تفجر الأحداث

□ يطرح المراقبون تساؤلات عديدة حول من يقف وراء الأحداث الأخيرة فى اسطنبول والأهداف المباشرة وغير المباشرة للأحداث؟ أغلب المراقبين يذهبون فى تحليلاتهم إلى توقعات عديدة أهمها:

التحليل الأول: ان الهجوم المسلح على المقهى كان من صنع بعض الاطراف وذلك لتهيئة الجو لانقلاب عسكرى بسبب عجز الحكومة التركية الحالية فى مختلف المجالات.

التحليل الثانى: بعض المراقبين يذهبون فى تحليلاتهم إلى أن أجهزة المخابرات والموساد الصهيونية ومن يقف معها، هى التى كانت وراء الحادث وذلك لهدفين: الأول ايجاد أجواء عدم الاستقرار، وثانيا محاولة الصاق تهمة الحادث بالتيار الإسلامى، خاصة إذا ما تم إضفاء صبغة الطائفية على الأحداث.

التحليل الثالث: بعض المراقبين يقولون ان البلد الوحيد الذى له مصلحة فى إحداث الاضطرابات داخل تركيا هو اليونان، وبالتالى يرجح بعض المراقبين أن يكون عملاء اليونان ـ وخاصة من عناصر حزب العمال الكردستانى المسلح ـ هم القائمون بالهجوم المسلح على المقهى. اليونان وهذا الحزب الكردى يلتقيان فى الهدف وهو زعزعة الاستقرار حتى ينعكس ذلك على علاقات تركيا مع الدول الأوروبية ـ على حد قول بعض المراقبين.

لقد اصيب فى هذه الاحداث اعداد كبيرة من الاشخاص بجروح حين استخدمت الشرطة الهراوات لتفريق المتظاهرين الذين هاجموها بالعصى والحجارة.

وقد جرت مظاهرة كبيرة فى اسطنبول احتجاجا على احداث العنف نظمها «المنبر الديمقراطى».

وقد تضرر من الاحداث مئات العائلات التى فرت من مكان الاحداث. كما تعرض اكثر من مائة مستودع ومتجر لاضرار عديدة.

وقد طاردت الشرطة الاف المتظاهرين المذعورين فى الشوارع واخرجت الكثيرين من المتاجر ومداخل المبانى وهددتهم بالقتل، وامتلأت سيارات الاسعاف بمواطنين تسيل الدماء من وجوههم وايديهم، بينما قامت الشرطة بتمشيط المنطقة.

وقد دعت رئيسة الوزراء «تانسو تشيلر» الى الهدوء وقالت بعد اجتماع طارئ لمجلس الوزراء ان الاضطرابات تهدف الى الاضرار بصورة تركيا. واضافت فى اشارة واضحة الى الانتقادات التى تتعرض لها تركيا بسبب انتهاكات حقوق الانسان فيها «يجب الا ننجرف مع الاستفزازات خصوصا اننا ندخل فى اتحاد جمركى مع الاتحاد الأوروبى». ■





خسائر فادحة أحدثتها أعمال العنف

فى النور

بقلم: الشيخ زين العابدين الركابى

أيضا

□ هذه الكلمة تمام.. تمام لكلمة الاسبوع الماضى.

تحدث الامام الشافعى عن النظر والاجتهاد فقال: «ولا يقيس الا من جمع الآلة التى له القياس بها وهى: العلم بأحكام كتاب الله: فرضه، وادبه، وناسخه، ومنسوخه، وعامه، وخاصه، وارشاده.. ويستدل على ما احتمل التأويل منه بسنن رسول الله، فإن لم يكن اجماع فبالقياس.

ولا يكون لأحد ان يقيس حتى يكون عالما بما مضى قبله من السنن، وأقاويل السلف، وإجماع الناس واختلافهم، ولسان العرب.

ولا يكون له ان يقيس حتى يكون صحيح العقل، وحتى يفرق بين المشتبه، ولا يعجل بالقول به دون التثبيت.

ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه، لانه قد يتنبه بالاستماع لترك الغفلة، ويزداد به تثبيتا فيما اعتقد من الصواب.

وعليه فى ذلك بلوغ غاية جهده، والانصاف من نفسه، حتى يعرف من أين قال ما يقول، وترك ما يترك.

ولا يكون بما قال أعنى منه بما خالفه حتى يعرف فضل ما يصير اليه على ما يترك ان شاء الله.

فأما من تم عقله ولم يكن عالما بما وضعنا فلا يحل له ان يقول بقياس، وذلك انه لا يعرف ما يقيس عليه. كما لا يحل لفقيه عاقل أن يقول فى ثمن درهم ولا خبرة له بسوقه.

ومن كان عالما بما وضعنا ـ بالحفظ لا بحقيقة المعرفة ـ فليس له ان يقول ايضا، لانه قد يذهب عليه عقل المعانى. وكذلك لو كان حافظا مقصر العقل، أو مقصرا عن علم لسان العرب، لم يكن له ان يقيس من قبل نقص عقله عن الآلة التى يجوز بها القياس».

.. ثم قال ـ اى من يحاور الشافعى ـ: «فقد حكمت بالكتاب والسنة، فكيف حكمت بالاجماع، ثم حكمت بالقياس، فأقمتهما مع كتاب وسنة؟

فقلت: إنى وإن حكمت بها كما أحكم بالكتاب والسنة، فأصل ما احكم به منها مفترق.

قال: أفيجوز ان تكون اصول مفرقة الاسباب، يحكم فيها حكم واحد؟

قلت: نعم، يحكم بالكتاب والسنة المجتمع عليها التى لا اختلاف فيها، فنقول لهذا حكمنا بالحق فى الظاهر والباطن. ويحكم بالسنة قد رويت من طريق الانفراد، لا يجتمع الناس عليها فنقول: حكمنا بالحق فى الظاهر لانه قد يكون الغلط فيمن روى الحديث».

ومما يأتلق فى هذ السياق من نفائس ومدركات عالية:

أ ـ جذوة الاجتهاد، والتلبس به، والدعوة الى مباشرته ـ بمنهجه وشروطه ـ.

وليس عجبا ان يمشى الشافعى فى هذا الطريق العظيم، وان ينادى القادرين الى المشى فيه. ليس عجبا ان يتجه هذا العالم الكبير هذه الوجهة، فكتابه هذا ذاته (الرسالة) دليل ساطع على التجديد والاجتهاد، فكتابه هذا (منهج) علمى للاتصال بالكتاب والسنة، وفهم نصوصهما فهما سديدا رشيدا، تزكو به الديانة، وتعمر به الحياة.

ثم ان الكتاب برهان على التجديد والاجتهاد من زاوية اخرى. فمن المعلوم ان الشافعى مسبوق بإمامين من الأئمة الاربعة المعروفين المشهورين. مسبوق بالامام أبى حنيفة وبالامام مالك، فلو قال الشافعى: حسبى هذا من سبقنى فقد كفانى النظر والاجتهاد، لو قال ذلك لحرم نفسه من هذا العلم النفيس الرائق، ولحرم الامة من هذا المنهج الاصيل فى الفهم والاستنباط.

ب ـ قوة الحجة، ورقى الحوار مع المخالف. فالكتاب كله ـ من البدء الى المنتهى ـ حوار مكثف مطول مع طرف آخر، يحمل وجهة نظر اخرى. ولقد اطال الشافعى النفس فى الحوار، ووفق اسلوب رفيع، لم تتسلل اليه عبارة نابية أو فظة. ثم من خلال ذلك كله، كان يصوغ حجة أو مقولة المحاور المخالف كأقوى ما تكون الصياغة، ثم يأتى بحجته الحاسمة فيتفوق. وهذا نضح من منهج النبوة: «وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم».■

أعد فتاوى هذا العدد: تركي الدخيل، عقيل العقيل ـ الرياض، محمد حسن نوفل ـ مكة المكرمة، مفيدة شديد ـ القاهرة

سماحة الشيخ ابن باز فى تفسير قوله تعالى «إلا اللمَمَ»

المراد بالسيئات المذكورة فى الآية صغائر الذنوب لأن كل إنسان يصعب عليه التحرز من ذلك

□ قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ان المراد «باللمم» في قوله تعالى: «الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم» في قول العلماء: هو ما يلم به الانسان من المعاصي ثم يتوب الى الله من ذلك، مؤكدا سماحته ان كل انسان معرض للخطأ، وان «التوبة النصوح يمحو الله بها الذنوب».

واضاف الشيخ ابن باز ان المراد بالسيئات المذكورة في قوله «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما» هي صغائر الذنوب وهي اللمم، لان كل انسان يصعب عليه التحرز من ذلك.

وفيما يلي نص فتوى سماحته التي شرح فيها المقصود من الآية وذلك لجابة عن سؤال احد المستفتين:

ـ تفسير قوله تعالى، في سورة النجم: «ولله مافي السموات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى، الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة..» الآية.

ومحل السؤال هنا هو قوله تعالى: «إلا اللمم» ونفيد بأن علماء التفسير ـ يرحمهم الله ـ اختلفوا في تفسير ذلك وذكروا اقوالا في معناه احسنها قولان.

احدهما: ان المراد به ما يلم به الانسان من صغائر الذنوب كالنظرة والاستماع لبعض مالا يجوز من محقرات الذنوب وصغائرها ونحو ذلك.

وهذا مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما وجماعة من السلف، واحتجوا على ذلك بقوله سبحانه في سورة النساء: «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما».

قالوا فالمراد بالسيئات المذكورة في هذه الآية هي صغائر الذنوب وهي اللمم، لان كل انسان يصعب عليه التحرز من ذلك.

فمن رحمة الله سبحانه ان وعد المؤمنين بغفران ذلك لهم اذا اجتنبوا الكبائر، ولم يصروا على الصغائر. واحسن ما قيل في تعريف الكبائر انها المعاصي التي فيها حد في الدنيا كالسرقة والزنى والقذف وشرب المسكر، أو فيها وعيد في الآخرة بغضب من الله أو لعنة أو نار كالربا والغيبة والنميمة وشرب المسكر، ومما يدل على غفران الصغائر، باجتناب الكبائر وعدم الاصرار على الصغائر، قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى فهو مدرك ذلك لا محالة: فزنى العين النظر، وزنى اللسان الكلام، وزنى الاذن الاستماع، وزنى اليد البطش، وزنى الرجل الخطى، والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه».

ومن الادلة على وجوب الحذر من الصغائر والكبائر جميعا، وعدم الاصرار عليها قوله سبحانه: «والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين».

القول الثاني: ان المراد باللمم هو ما يلم به الانسان من المعاصي ثم يتوب الى الله من ذلك كما في الآية السابقة وهي قوله تعالى: «والذين اذا فعلوا فاحشة..» الآية، وقوله سبحانه: «وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون». وما جاء في معنى ذلك من الآيات الكريمات وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».

ولأن كل انسان معرض للخطأ، والتوبة النصوح يمحو الله بها الذنوب، وهي المشتملة على الندم على ما وقع من المعصية والاقلاع عنها، والعزيمة الصادقة على الا يعود اليها خوفا من الله سبحانه وتعظيما له ورجاء مغفرته.

ومن تمام التوبة اذا كانت المعصية تتعلق بحق الآدميين كالسرقة والغصب والقذف والضرب، والسب والغيبة ونحو ذلك، ان يعطيهم حقوقهم أو يستحلهم منها الا اذا كانت المعصية غيبة وهي الكلام في العرض، ولم يتيسر استحلال صاحبها حذرا من وقوع شر اكثر، فإنه يكفي في ذلك ان يدعو له بظهر الغيب، وان يذكره بما يعلم من صفاته الطيبة، واعماله الحسنة في الاماكن التي اغتابه فيها، ولا حاجة الى اخباره بغيبته اذا كان يخشى الوقوع في شر اكثر.

واسأل الله ان يوفقنا واياكم لما فيه رضاه، وان يحفظنا واياكم من كل سوء، وان يمن علينا جميعا بالاستقامة على دينه والسلامة من اسباب غضبه والتوبة اليه سبحانه من جميع ما يخالف شرعه، انه جواد كريم. ■

قواعد فقهية

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي*

المثليات والمتقومات

□ تضمن المثليات بمثلها والمتقومات بقيمتها: اختلف العلماء ماهي المثليات؟ فقيل: انها الكيلات والموزونات فقط والمتقومات ما عداها. وقيل: ان المثليات ما كان له مثل أو مشابه، أو مقارن، وهو الصحيح لانه صلى الله عليه وسلم استقرض بعيرا وقضى خيرا منه، ولانه ضمن أم المؤمنين حين كسرت صحفة أم المؤمنين الاخرى، فاعطاها صحفتها الصحيحة، وقال: «إناء بإناء وطعام بطعام» ولأن الضمان بالشبيبة والمقارب يجمع الامرين القيمة، وحصول مقصود صاحبه، وعلى القولين: فمن اتلف مالا لغيره، فإن كان مثليا ضمنه بمثله. وان كان متقوما ضمنه بقيمته يوم تلفه. وكذلك من استقرض مثليا رد بدله، وان كان متقوما رد قيمته، ومثل ذلك من اوجبنا عليه الضمان لكونه فرط في امانته أو تعدى فيها، أو كانت يده متعدية. فكل هؤلاء يضمنون المثل بمثله والمتقوم بقيمته وأشباه ذلك.

وإذا تعذر المسمى رجع إلى القيمة:

وهذه القاعدة غير التي قبلها، لأن هذه في المعاوضات التي يسمى لها ثمن، اتفق عليه المتعاوضان فحيث تعذرت معرفة المسمى، أو تعذر تسليمه، لكون التسمية غير صحيحة، لغرر أو تحريم آخر، فإنه يرجع إلى قيمة ذلك الذي سمي له الثمن الذي تعذر تسليمه فيدخل في هذا: البيع والإجارة بأنواعها. فإذا باع شيئا بثمن وتعذرت معرفة الثمن الذي سمياه في العقد، رجع إلى قيمة المبيع الذي وقع عليه العقد، لأن الغالب أن السلع تباع بأقيامها، وكذلك إذا تعذرت معرفة الأجرة رجعنا إلى أجرة المثل، وكذلك لو كان الثمن أو الأجرة محرمين أو منهما جهالة. ومثل ذلك المسمى في مهور النساء إذا تعذرت معرفته أو تسليمه، فإنه يجب مهر المثل. ■

* احد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفى في عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

زكاة الذهب المستعمل

□ قارئ يقول: اذا كان الذهب مستخدما فهل عليه زكاة ام لا، افتونا ماجورين؟

ـ **الشيخ صالح السدلان:** هذه المسألة فيها اقوال لاهل العلم: فمنهم من يرى انه يزكى كل عام ومنهم من يرى انه يزكى مرة في العمر ومنهم من يرى انه لا يزكى وهذا هو الصحيح ان شاء الله تعالى، فالذهب الذي تستعمله المراة وهو ذهب عادي ليس فيه اسراف تستعمله في المناسبات أو تستعمله يوميا لا زكاة فيه اما الذهب الذي فيه اسراف كأن يكون عند المرأة قطع من الذهب كثيرة ماتلبس القطعة الا في السنتين أو الثلاث سنوات مرة فعندها انواع من القطع فهذا فيه اسراف وتجاوز للحد وينبغي ان تزكيه لانه اصبح كأنه رأس مال كأنه تجارة والله سبحانه وتعالى يقول «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم» فنخشى ان يكون كنزا واما التي عندها ذهب تلبسه في المناسبات وتلبسه يوميا تلبسه في يدها أو في نحرها وتلبسه في المناسبات فهذا لا زكاة فيه اذا كان ذهبا عاديا لا اسراف فيه. ■

هــذا تصــرف محــذور

□ ا. س من الرياض يسأل: هل كتابة اسم زميلي على انه حاضر في المحاضرة وهو في الاصل غائب خدمة انسانية أم انه نوع من الغش والخداع؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** هي خدمة ولكنها خدمة شيطانية يمليها الشيطان على هذا الذي فعل وحضر من ليس بحاضر، وفي ذلك ثلاثة محاذير:

المحذور الاول: الكذب، والمحذور الثاني: خيانة المسؤولين في هذه المصلحة، والمحذور الثالث: انه يجعل هذا الغائب مستحقا للراتب المرتب على الحضور، فيأخذه ويأكله بالباطل، وواحد من هذه المحاذير يكفي للقول بتحريم هذا التصرف الذي ظاهر سؤال السائل انه من الامور الانسانية. والامور الانسانية ليست محمودة على الاطلاق، بل ما وافق الشرع منها فهو محمود وما خالف الشرع فهو مذموم. والحقيقة ان ما خالف الشرع مما يقال عنه «عمل انساني» فإنه اسم على غير مسماه لان ما خالف الشرع فإنه عمل بهيمي. ولهذا وصف الله الكفار والمشركين بأنهم كالانعام «يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم». وقال: «ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا». فكل ما خالف الشرع فهو عمل بهيمي لا انساني. ■

ما تتجنبه المتوفى عنها زوجها

□ هل هناك امور ينبغي ان تتجنبها المراة المتوفى عنها ـ أى في زمن الاحداد..؟

ـ **الشيخ صالح الفوزان**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: المحدة تجتنب اربعة اشياء وهي:

1 ـ الخروج من البيت الذي توفى زوجها وهي فيه ـ فلا تخرج منه الا لحاجة لابد منها ويكون خروجها في النهار لا في الليل.

2 ـ الطيب بأنواعه في بدنها وثيابها.

3ـ الزينة في بدنها بالكحل والخضاب وانواع الاصباغ والمساحيق التي تستعمل للزينة في ثيابها فلا تلبس ثياب الزينة وانما تلبس ثيابا لا زينة فيها.

4 ـ لبس الحلي بأنواعه، ولا بأس بأن تتنظف وتغتسل بالماء وتستعمل المنظفات التي ليس فيها طيب، ولا بأس كذلك بخروجها الى مرافق البيت الذي تسكن فيه وتصعد الى سطحه لحاجة مع التستر والاحتياط من النظر في بيوت الناس أو نظر الناس اليها لما في ذلك من الفتنة. ■

المسح على اللصق والجبيرة

□ قارئ يقول: رجل عليه جنابة واغتسل وكان قد وضع على اصبعه لصاق الجروح فلم يصل الماء الى موضع الجرح فهل يلزمه اعادة الصلاة؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين**، عضو الافتاء برئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية: اذا وضع اللاصق وقد غسل موضعه وطهره فلا حاجة الى نزعه لغسل الجنابة، بل يكفي المسح عليه او غسل اللاصق بالماء ولو لم يصل الى البشرة، فهو كما لو وضع جبيرة على كسر فإنه يمسح عليها في الحدث الاصغر والاكبر، وهكذا لو وضع اللاصق أو الجبيرة وهو على غير طهر فإنه يمسح عليه ولا يلزمه نزعه لما في ذلك من الضرر. والله اعلم. ■

اذا أسقطت المرأة فى الشهر الثالث

□ انا امرأة اسقطت في الشهر الثالث منذ عام ولم اصل حتى طهرت، وقد قيل لي كان عليك ان تصلي. فماذا افعل وانا لا اعرف عدد الايام بالتحديد؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: المعروف عند اهل العلم ان المرأة اذا اسقطت لثلاثة اشهر فإنها لا تصلي، لان المرأة اذا اسقطت جنينا قد تبين فيه خلق انسان فإن الدم الذي يخرج منها يكون دم نفاس لا تصلي فيه. قال العلماء، ويمكن ان يتبين خلق الجنين اذا تم له واحد وثمانون يوما، وهذه اقل من ثلاثة اشهر، فإذا تيقنت انه سقط الجنين لثلاثة اشهر فإن الذي اصابها يكون دم حيض، اما اذا كان قبل الثمانين يوما فإن هذا الدم الذي اصابها يكون دم فساد لا تترك الصلاة من اجله، وهذه السائلة عليها ان تتذكر في نفسها، فإذا كان الجنين سقط قبل الثمانين يوما فإنها تقضي الصلاة واذا كانت لا تدري كم تركت فإنها تقدر وتتحرى وتقضي على ما يغلب عليه ظنها انها لم تصله. ■

«التمس لأخيك سبعين عذرا»

□ سائل يقول: ما صحة هذا الحديث «التمس لأخيك سبعين عذرا»؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**، مفتي عام السعودية: لا اعرف له اصلا انما المؤمن يقدر لخاه اذا اعتذر اليه ويقبل عذره اذا امكن ذلك ويحسن به الظن الا ان يكون هناك شيء واضح في كذبه بأمور لا ينبغي ان يصدق بها فإذا كان كذبه ظاهرا فهذا شيء آخر، لكن مهما امكن تصديق اخيك والرفق به وقبول عذره وحمله على احسن المحامل، مهما امكن ذلك فهو اولى لان المؤمن مأمور بأن يصدق اخاه ويحمله على احسن للحامل، هكذا ينبغي للمؤمن مع اخيه.

يروى عن عمر رضى الله عنه انه قال: لا تظن بكلمة صدرت من اخيك شرا وانت تجد لها في الخير محملا. ■

حكم مسح الوجه بعد الدعاء

□ قارئ يقول: سماحة الشيخ هل مسح الوجه بعد الانتهاء من الدعاء سنة ام لا؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**: جاء في أحاديث فيها ضعف، لكن بعض أهل العلم قال إن مجموعها يكون حسنا فإن مسح فلا حرج، وإن ترك فلا حرج. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يحفظ عنه في الأحاديث الصحيحة المسح فقد استغاث للمسلمين على منبر الجمعة بعد خطبة الجمعة، واستغاث في الخطبة، واستغاث في المصلى ولم يحفظ عنه أنه مسح لما فرغ من الاستغاثة. وجاء في أحاديث أنه كان يمسح لكن فيها ضعفا، فإن ترك فلا بأس. وإن فعل فلا بأس قال الحافظ بن حجر ـ يرحمه الله ـ لما ذكر أحاديث المسح في آخر البلوغ قال مجموعها يقضي بأنه حديث حسن. هذه حجة من قال إن المسح مستحب وقال آخرون لا يمسح لأن الأحاديث الصحيحة ليس فيها ذكر لذلك. والأمر في هذا واسع إن شاء الله. ■

يسألونك عن الأهلة

□ قارئ يقول: قال تعالى: «يسألونك عن الأهلة» ما المراد بالأهلة؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ:** الأهلة هي الأهلة القمرية (أهلة الشهر التي يعرف بها دخول الأشهر). ■

لقطة الحرم

□ سائل يقول: اذا وجدت نقودا في مكة عند المسجد الحرام فماذا اصنع بها؟

ـ **الشيخ صالح الاطرم:** تتركها، وان اخذتها فسلمها للمكتب المسؤول عن المفقودات، الا ان قدرت على حفظها والانشاد عنها طيلة حياتك لحديث «ولا تلتقط لقطته». ■

اذا لم تسمع الآذان فلا يلزمك الحضور

□ قارئ يقول: اقوم لصلاة الفجر وأؤديها في المنزل لان المسجد بعيد عن البيت وليس عندي سيارة فما حكم عملي هذا؟

ـ **الشيخ صالح السدلان**، الاستاذ بجامعة الامام بالسعودية: اذا كنت لا تسمع الآذان فلا يلزمك الحضور الى المسجد، اما الذي يسمع الآذان ولا يحضر فهذا يعد من المنافقين، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعذر الرجل الاعمى، قال: هل تسمع النداء؟ قال: نعم. قال: فأجب لا اجد لك رخصة. اما الانسان الذي هو بعيد عن المسجد فلا يلزمه الحضور بحيث لو اذن المؤذن على سطح المسجد وانت جالس في حوش بيتك لا تسمع الآذان والحال ما ذكر فلا يلزمك الحضور. وليست العبرة بمكبر الصوت فإن مكبر الصوت يذهب مسافات قد تصل الى ثلاث كيلو مترات أو أربع، وربما عشر حسب اتجاه الريح. فليس هذا مرادا، بل المراد الآذان بالصوت المجرد فلو اذن المؤذن في المئذنة وانت في بيتك وليس عندك نوافذ مغلقة ولم تسمع فلا يجب عليك المشي الى المسجد ولا اقول لا يستحب، وهذا يقدر الآن من حيث المسافة في حدود خمسمائة متر . فخمسمائة متر اعتقد ان الاذان المجرد يصل اليها وما عدا ذلك يعتبر بعيدا ولكن من أراد الخير ومشى فهذا خير له وافضل. ■

سنة غسل الكعبة

□ قارئ يقول: في كل سنة تغسل الكعبة، فما الهدف وما طبيعة غسل الكعبة؟

ـ **الشيخ صالح الاطرم** الاستاذ بجامعة الامام بالسعودية: قال الله تعالى: «في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه» وهذه البيوت هي المساجد التي خصصت لعبادة الله وافضلها المسجد الحرام الذي يضم الكعبة المشرفة. ورفع بيوت الله يكون بالنظافة والتطييب فيجتمع لها الرفع الحسي والمعنوي. ■

الغسل للطفل لا ينقض الوضوء

□ قارئة تقول: هل تطهير سبيلي الطفل ينقض الوضوء؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين:** لا ينقضه لعموم البلوى به كثيرا أو لان الطفل ليس له محل شهوة فلا يدخل في حديث من مس ذكره فليتوضأ مع الخلاف في ذلك. ■

القيام للمعلم أو للقادم جائز

□ قارئ يسأل: ما حكم القيام للمعلم عند دخوله الفصل؟ وهل هذا يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم «من احب ان يقف له الناس فليتبوأ مقعده من النار»؟

ـ **الشيخ عبدالله البسام** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: القيام للمعلم أو لغيره من كل قادم جائز لاسيما اذا اتخذ الناس ذلك عادة واحتراما، وصار عدم القيام يسبب ضغينة ونحوها. والنبي صلى الله عليه وسلم قال للانصار «قوموا الى سيدكم» يعني سعد بن معاذ. والمنهى عنه القيام على الرجل والوقوف على رأسه فهذا غير جائز الا اذا كان للحراسة ونحوها. ■

هــذه نـزعة من ينكر الأسـباب

□ يثير البعض قضية ان الله عز وجل قد تكفل بحفظ هذا الدين، ومن ثم فإن العمل الذي يؤديه الدعاة في سبيل خدمة الاسلام عبث لا داعي له، فكيف الرد على هؤلاء؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** الرد على هؤلاء بسيط لان نزعتهم نزعة من ينكر الاسباب، ولا ريب ان انكار الاسباب من الضلال في الدين والسفه في العقل. ان الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ هذا الدين لكن بأسباب، وذلك بما يقوم به الدعاة الى هذا الدين من نشره وبيانه للناس والدعوة اليه. وما هذا القول الا بمنزلة من يقول لا تتزوج فإن قدر لك ولد فسيأتيك. اولا تسعى في الرزق فإن قدر لك رزق فسيأتيك.

فنحن نعلم ان الله سبحانه وتعالى اذا كان يقول: «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» فإنما يقول ذلك لعلمه بأنه سبحانه وتعالى حكيم لا تكون الاشياء الا بأسباب، فيقدر الله تعالى لحفظ هذا الدين من الاسباب ما يكون به الحفظ.

ولهذا نجد علماء السلف حينما حفظ الله بهم دينه من البدع العقدية والعملية صاروا يتكلمون ويكتبون ويبينون للناس. فلابد ان نقوم بما اوجبه الله علينا من الدفاع عن الدين وحمايته ونشره بين العباد. وبذلك يتحقق الحفظ المطلوب. ■

استقطاع شىء من الميراث يكون بإذن الورثة

□ سالم نجم من القليوبية بمصر يسأل عن حكم الاسلام في رجل توفى وترك عددا من الابناء، منهم من تزوج في حياته وساعده الأب في اعداد منزل الزوجية، ومنهم من لم يتزوج ومازال في الدراسة .. فهل يجوز استقطاع المال الذي تزوج به الاخرون من التركة قبل توزيعها؟

ـ **الشيخ أحمد حسن مسلم**، عضو لجنة الافتاء بالأزهر: توزع التركة بعد وفاة صاحبها على النحو التالي:

تجهيز الميت ودفنه، ثم تسديد ما عليه من ديون، ان كان هناك دين ، ثم تنفيذ الوصية في حدود الثلث، ثم تقسم التركة، وبمجرد الوفاة ينتقل المال الى ملكية الورثة سواء من تزوج منهم ومن لم يتزوج، واذا كان أحد منهم في حاجة الى المساعدة لاستكمال الدراسة أو للعلاج أو للزواج أو لأى سبب آخر، فيجب عرض الأمر على جميع الورثة فإن وافقوا على استقطاع جزء من التركة لمساعدة اخيهم للمحتاج جزاهم الله خيرا وان رفضوا فلا حق لأحد في اجبارهم على شيء. ■

استبدال عملة ورقية بمعدنية بفارق

□ سائل يقول: هل يجوز بيع العملة الورقية بالعملة المعدنية دون التساوي كأن يبيع تسع ريالات معدنية بعشر ريالات ورقية. وهل يجوز بيع بطاقة الهاتف المساوية لخمسين ريالا بخمس وخمسين ريالا؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين:** أرى انه جائز للحاجة الماسة إلى استعمال هذه العملة في الهواتف وحيث إن الريالات الفضية والمعدنية لا توجد عند كل أحد ويضطر إلى تحصيلها لاجل الاتصال الهاتفي غالبا والذي يتحصل عليها إنما يجدها في مكان بعيد كالمؤسسة والبنوك واستحصالها يحتاج إلى زمان وإلى حمل وأجرة ذهاب وإياب وذلك مما يكلف، فلابد له من عوض عن أتعابه، وأيضا فهي مما يختلف مع النقود الفضية والمعدنية والورقية، والاختلاف في الحمل والمنفعة الآجلة وامكان الادخار وعدم الالغاء والابطال، وفي الحديث فإذا اختلفت هذه الأشياء فبيعوا كيف شئتم. هذا ما ظهر لي والله أعلم. ■

التسليم بما قدر الله من أقوى الأسباب للشفاء من الأمراض النفسية

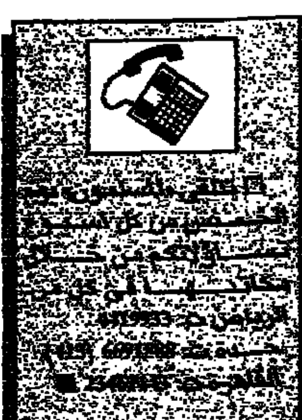
□ قارئة تسأل وتقول: ما حكم زيارة الأطباء الروحانيين هل هو كزيارة المنجمين حيث إن لها والدة مريضة بمرض نفسي وقد حاولت علاجها بواسطة اطباء اختصاصيين إلا ان امها تؤمن بالطب الروحاني؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: لا أدري ما المقصود بالطب الروحاني. فإذا كان المقصود ما يتعاطاه الدجاجلة والمشعوذون من عبدة الجن والشياطين من عراف وكهان ونحوهم، فطب هؤلاء طب محرم لأنهم يستعينون في أعمالهم الطبية المزعومة بشياطين الجن بعد أن يقدموا لهم من خدمات العبادة ما يعتبر ثمنا لخدماتهم الشيطانية. وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «من أتى عرافا فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما» وفي رواية «فقد كفر بما أنزل على محمد» فنصيحتي للمريضة بعد أن يئست من علاجها الطبي أن تكثر من علاجها الشرعي بالقرآن الكريم وبالأدعية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتضرع إلى الله تعالى أن يشفيها ويكشف عنها. قال تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام: «وإذا مرضت فهو يشفين» كما أن من أقوى الأسباب للشفاء من المرض النفسي الإيمان برب العالمين ربا وإلها، وأنه النافع والضار المانع المعطي الشافي والمعافي، لا حول ولا قوة إلا به تعالى، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن جميع الخلق من جن وإنس وغيرهما لو اجتمعوا على أن يضروا أحدا لم يرد الله مضرته لم يضروه ولو اجتمعوا على أن ينفعوا أحدا لم يرد الله نفعه لم ينفعوه، وأن التعلق بالله تعالى من قوة الإيمان ومن أسباب الرضا والتسليم بما قدر الله، وبالتالي من أقوى الأسباب للشفاء من الأمراض النفسية. ■

توضئى لها وقت الصلاة

□ س. ع تسأل: ما حكم افرازات الرحم، وهل يصح للمرأة ان تكمل صلاتها اذا اتتها وقت الصلاة؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين:** هذه الافرازات التي تخرج بدون اختيار، لها حكم دم الاستحاضة وسلس البول فتتوضأ لها وقت الصلاة ولا يضرها خروجها وهي تصلي حتى يخرج الوقت ثم تتوضأ للوقت الثاني. ■



ضوء ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

لا تشنيع على المجتهدين

□ ان العالم المسلم الجاري في استنباط الاحكام على الاصول المقررة عند علماء الامة اذا توفرت فيه شروط الاجتهاد فاجتهد فأصاب فله اجران، واذا اجتهد فأخطأ فله اجر واحد فهو على كل حال مأجور غير مأزور، والاثم عنه مرفوع.

عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله اجران، واذا اجتهد فأخطأ فله اجر» والمجتهد باجتهاده عمل غاية ما يطلب منه، فهو غير مطالب بإصابة الحق، وانما بالاجتهاد في الوصول اليه.

ولشيخ الاسلام ابن تيمية نصوص متناثرة في الفتاوى حول هذا الموضوع انقل بعضها لنفاستها: قال: «ومذهب اهل السنة انه لا اثم على من اجتهد وان اخطأ».

وقال: «واما من اجتهدوا فيه فتارة يصيبون وتارة يخطئون فإذا اجتهدوا واخطأوا فلهم اجر على اجتهادهم، وخطؤهم مغفور لهم، واما اهل الضلال فيجعلون الخطأ والاثم متلازمين، فتارة يغلون فيهم، ويقولون: انهم معصومون. وتارة يجفون عنهم، ويقولون: انهم باغون بالخطأ، واهل العلم والايمان لا يعصمون ولا يؤثمون» وقال ايضا يرحمه الله: «فاجتهد المستدل من امام وحاكم وعامل وناظر ومفت وغير ذلك اذا اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع كان هذا هو الذي كلفه الله اياه، وهو مطيع لله مستحق للثواب اذا اتقاه ما استطاع، ولا يعاقبه الله البتة خلافا للجهمية، وهو مصيب بمعنى انه مطيع لله، لكن قد يعلم الحق في نفس الامر، وقد لا يعلمه». وقال: «ليس كل من اجتهد واستدل يتمكن من معرفة الحق ولا يستحق الوعيد الا من ترك مأمورا او فعل محظورا وهذا هو قول الفقهاء، والائمة وهو القول المعروف عن سلف الامة وهو قول جمهور المسلمين». ان هذه النصوص شاهدة بما قررته صدر هذا المقال من وجوب العدل في الحكم على المجتهد، وعدم التشنيع عليه لقول قاله او رأي ذهب اليه. فهو من جهة لم يتصد لامر ليس من اهله فهو من اهل الاجتهاد العالمين بنصوص التنزيل.

وهو من جهة اخرى لم يقصد مخالفة الحق، بل قصد اصابته ولكن لم يصبه في حقيقة الامر.

والخطأ المغفور للمجتهد قد يكون في امر علمي وقد يكون في امر خبري وكل اولئك عذر الله فيه للمجتهد.

وقد وقعت مخالفات صريحة للحق من بعض السلف بناء على اجتهاد اخطأوا فيه فمن ذلك: انه نقل عن بعض التابعين ان الله لا يرى وفسروا قوله «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» بأنها تنتظر ثواب ربها كما نقل عن مجاهد وأبي صالح. ونقل عن بعضهم انه اعتقد ان الميت لا يعذب ببكاء الحي، لاعتقاده ان قوله: «ولا تزر وازرة وزر اخرى» يدل على ذلك، وان ذلك يقدم على رواية الراوي لأن السمع يقع به الغلط وقد اعتقد ذلك جمع من السلف والخلف.

من غضب لبعض المنافقين غضبة فهو منافق كما اعتقد ذلك اسيد بن حضير في سعد بن عبادة ـ رضى الله عنهما ـ ولقد ساق هذه الامثلة وغيرها شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ وظاهر من كلامه، والامثلة التي ضربها ان الاجتهاد انما كان الخطأ مغفور فيه: لأن المجتهد اعتقد ثبوت الشيء، لدلالة الدليل الذي علمه عليه مع عدم علم هذا المجتهد بالمعارض، والمجتهد بهذه المثابة اذا بين له المعارض رجع عن قوله كما فعل كثير من السلف يرحمهم الله. ■


سكان الحي الإسلامي بسراييفو يبحثون عن بقايا طعام في ظل نقص الغذاء بسبب الحصار الصربي

الجانب الآخر في حياة رئيس محاصر!

تبرع ببيته وأصبح يعمل وينام في مقر عمله ... يصلي في المسجد ويرفض مرافقة الحرس ... لايزال يتذكر قسوة السجن وشدة عذابه

□ على عزت بيكوفيتش يعرفه الجميع كوجه سياسي برز في عهد يوغسلافيا السابقة وبعد اعلان دولة البوسنة والهرسك المستقلة.

رجل مسلم رفع بشجاعة كلمة الحق، ومفكر اسلامي له كتبه الاسلامية الشهيرة التي ازعجت النظام الشيوعي السابق وجعلته يرتعد ويهرع الى التفتيش عنها في بيوت المسلمين والقبض على كل من توجد عنده.

من لا يعرف كتاب «الوثيقة الاسلامية» ، ومن لا يعرف كتاب «الاسلام بين الشرق والغرب»... والاخير وصل تاثيره الى كل اوروبا، ومن خلاله تشكلت عند الغربيين شخصية على عزت بيكوفيتش، القلب المسلم والعقل المسلم.

اما على عزت القائد السياسي بعد اعلان دولة البوسنة والهرسك، فهو الرجل الذي صمد ولم يستسلم لجحافل الصرب المسلحة، قاوم بجيش ينقصه الكثير من السلاح والعتاد لاكثر من عامين، ولايزال يقاوم حتى الآن. لم يترك سراييفو برغم الحصار، ولم يتحرك من مكتبه برغم انه كان قاب قوسين او ادنى من قذائف الصرب التي كانت تسعى لاغتياله لانها تدرك انها بذلك تغتال رمز المقاومة في البوسنة.

هذه هي ملامح الجانب المعروف من على عزت بيكوفيتش، ذلك الجانب الذي تلقى عليه الاضواء بحكم اتصاله بمهام الرئيس ومسؤولياته. ولكن ما الجانب الآخر المجهول من حياة هذا الرجل؟

ما الجانب الانساني في حياته، وما ملامح شخصيته الاجتماعية؟

«المسلمون» فتشت عن الجانب الآخر، التقت بالرئيس على عزت وبافراد عائلته ليكشفوا ولأول مرة عن هذا الجانب.

بعض الرجال يمكن ان تصفه الكلمات والبعض يعجز اللسان عن وصفه. ونقل صورة رجل مسلم أوروبي ذاق عذاب السجون واضطهاده، وذنبه انه مسلم فقط ومن ثم ايقظ شعبا من ثباته العميق ربما يصعب على القلم نقلها. انه المفكر واول رئيس مسلم في أوروبا، انه على عزت بيكوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

أسرة بوسنية عريقة

على عزت بيكوفيتش من مواليد الثامن من اغسطس 1925م في مدينة «بوسانسكي شامتس» في شمال شرقي البوسنة من عائلة بوسنية عريقة تعرف بقوة اسلامها والتزامها القوي، رحلت عائلته الى سراييفو عام 1928م، وفيها نشأ وترعرع على عزت بيكوفيتش وبدأ فيها نشاطه الاسلامي عام 1944م من خلال جمعية «الشباب المسلم» في العام نفسه الذي انهى فيه دراسته الثانوية، ومنذ ذلك الوقت اصبح هذا الشاب مجاهدا لدينه. فقد كان الهدف من الشباب المسلم الدفاع عن الحضارة والثقافة الاسلامية واحياء الشعور الاسلامي في نفوس الشباب في سراييفو والبوسنة والمطالبة بالحكم الذاتي للمسلمين فيها.

وخلال الحرب العالمية الثانية قام على عزت بيكوفيتش بتنظيم جميع المساعدات وتوزيعها على المحتاجين في البوسنة والهرسك، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ووصول الشيوعيين الى سدة الحكم في يوغسلافيا السابقة، بدات السلطات الشيوعية بملاحقة جمعية «الشباب المسلم» التي اعتبروها خطرا عليهم لانها يريد احياء الاسلام في البوسنة، والقت القبض على على عزت بيكوفيتش عام 1946م، وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات مع الاشغال الشاقة قضاها في سجن عسكري مازالت قسوته وشدة العذاب فيه يتذكرها الرئيس البوسني حتى الآن، فقد عامله الشيوعيون بابشع الاساليب دون رحمة خاصة حينما وجدوا فيه الشاب الثابت على مبادئه والذي لم يستطع جلادوه ان يبدلوا شيئا من عقيدته واهدافه.

وبعد خروجه من السجن عام 1949م التحق بكلية الزراعة وتخرج فيها كمهندس زراعي، ومن ثم التحق بكلية الحقوق وعمل كمحام في احدى الشركات الصغيرة حتى عام 1981م، ولم يتوقف بيكوفيتش لحظة واحدة عن نشاطه عام 1966م، واستمر في البحث والاطلاع وقراءة الكتب الاسلامية ودرس تاريخ الاسلام بشكل كامل، وكذلك درس جميع ما حصل عليه من كتب اسلامية.

وقد ساعده هذا على توسيع ثقافته الاسلامية التي طالما كان يحبو اليها. وفي عام 1970م اصدر مؤلفه المشهور «الوثيقة الاسلامية» والتي ترجمت الى اللغات العربية والانجليزية والفرنسية.

أراد في هذه الوثيقة ان يوقظ الشعور الاسلامي بين افراد الشعب البوسني المضطهد والذي كانت الشيوعية آنذاك في يوغسلافيا السابقة تحاول محو هذا الشعور، مما جعل السلطات الشيوعية تلقي القبض عليه مرة اخرى في عام 1983م لما كان لهذه الوثيقة من تأثير على الشعب المسلم في البوسنة والهرسك وفي السنجق.

مهزلة المحاكمة

واعتبرت المحاكمة التي جرت في سراييفو مع عدد من المثقفين المسلمين مثل حسن شنجيتش وجمال الدين لاتيتش عبارة عن مهزلة، لانهم لم يجدوا ما يتهموا به هؤلاء المثقفين.

وخلال محاكمته كان يستمع لما يتهمه به جلاده بكل هدوء ودون خوف، ففي أثناء المحاكمة قال: «اني مسلم والمسلم لا يخاف، يثق بالله لان الله مع الحق، وسيظهر الحق مهما طال الزمن». وحكم عليه بالسجن مدة 14 عاما، ومنذ ذلك الوقت التف حوله المسلمون وشعروا انه سيكون قائدهم الى التحرير من الشيوعية. وفي اثناء فترة السجن لم يتهاون عزت بيكوفيتش مع سجانيه فقد كانوا يهابونه، واستطاع بالقوة ان يفرض عليهم ان يقدموا لهم الطعام بالسجن خاليا من لحم الخنزير، ويذكر احد الذين كانوا نزلاء هذا السجن السياسي وهو كاثوليكي يدعى الدكتور «انتي كوتاتشفيتش»: اني افتخر أني كنت في السجن مع شخص كعلي عزت بيكوفيتش لان

تحقيق من سراييفو
نور الدين صالح

ذلك اثبات باني شريف، لان هذا السجن كان للابرياء والشرفاء. وبرغم الاعمال المتعبة التي كانت تفرض على علي عزت بيكوفيتش في السجن، فإنه كان يجد وقتا لقراءة القرآن الكريم ومطالعة الكتب، انه رجل مؤمن حقا.

مفكر مسلم

وفي عام 1988م عندما بدأت الشيوعية تهتز في يوغسلافيا السابقة وفي جميع انحاء أوروبا، خرج عزت بيكوفيتش من السجن مستعدا للمجابهة مع اعداء الله، فطبع كتابه المعروف «الاسلام بين الشرق والغرب» والذي جاء حصيلة سنوات عديدة من الاطلاع والتفكير أراد فيه عزت بيكوفيتش كمفكر مسلم ان يظهر روح الاسلام وحضارته والتي تعلو على جميع ما لنتج الغرب من تكنولوجيا. انه يفتخر بالاسلام ، بقانونه وبأخلاقه التي جعلت العائلة المسلمة عائلة مترابطة، والتي جعلت بدورها المجتمع المسلم مجتمعا مترابطا تماما، في حين ان الغرب متفكك اجتماعيا ومنحط خلقيا، لانه يفتقر للروح التي يتمتع بها المجتمع الاسلامي، فالاسلام قانون اجتماعي وقوة سياسية، أراد عزت بيكوفيتش تطبيقه في البوسنة كي لا تتصهر داخل المجتمع الأوروبي المتفكك. وترجم كتابه هذا ايضا الى عدة لغات عالمية. وفي عام 1990م أسس أول حزب اسلامي في أوروبا على الاطلاق سماه حزب العمل الديمقراطي والذي اخذ مبادئه من الاسلام وانتخب رئيسا لهذا الحزب. ولما جرت الانتخابات في البوسنة والهرسك فاز على عزت بيكوفيتش بمنصب رئيس الدولة وهو أول رئيس في تاريخ البوسنة والهرسك وأول من تسلم هذا المنصب بإرادة الشعب البوسني. وعندما تسلم الحكم بدأ الرعب والهلع يدب في قلوب من حاكموه وعذبوه لانهم لا يعرفون ما الاسلام وسماحته، وسأله احد الصحفيين، ماذا ستفعل مع من ظلموك وسجنوك؟ اجاب بأجمل كلمة سمعتها أوروبا «ليسامحهم الله». وشعر الصرب وأوروبا معهم ان الاسلام بدأ من جديد يشع نوره على البوسنة والهرسك وتخوفوا من اندلس جديدة في أوروبا تحمل العدل الاسلامي اليها وتشعر الانسان بوجوده. وبدأ العدوان الصربي الاثيم على الشعب المسلم المسكين الاعزل، وعادت الحروب الصليبية بشكل ابشع واقسى .أرادوا محو الاسلام من أوروبا، تآمر العالم وتحركت الكنيسة ضد الاسلام، لكن على عزت بيكوفيتش كعادته وبثقته بالله ايقن انه لا يمكن للطائرة او الدبابة أو المدفع أن تمحو الاسلام في البوسنة والهرسك، واستيقظ الشعب المسلم من سباته وعادت الدعوة الاسلامية من جديد في قلب أوروبا وبدأ فيها الجهاد كأيام الفتوح الاسلامية. وعرف البوسنيون انهم يذبحون فقط لانهم مسلمون.

جمع الشباب المؤمن

وجمع عزت بيكوفيتش حوله الشباب المؤمن وبدأ ينظم الدفاع عن البلاد واعلن امام شعب البوسنة ان هذه الحرب هي معركة بين الحق والباطل، ولابد للحق ان ينتصر بإذن الله. كانت هذه هي كلماته المشهورة عندما بدأت الحرب في البوسنة والهرسك والتي ذهب ضحيتها حتى الآن 200 الف شهيد وجريح ومليوني مشرد ولاجئ، لكنها لم تضعف من عزيمته، بل زادته ايمانا وتشبثا بالاسلام. ومنذ اللحظة الاولى طلب تشكيل قوات اسلامية في الجيش البوسني تعرف معنى الجهاد والشهادة. وتعتبر القوات الاسلامية من اقوى الوحدات العسكرية في الجيش البوسني كتب على رايتها الخضراء لا إله إلا الله محمد رسول الله واتخذوا الشهادة طريقهم والتحرير هدفهم. وتجري الدموع على خدي الرئيس البوسني حين يقول: اكثر ما يؤلمني عندما ارى الشباب والاطفال ضحايا هذه الحرب البشعة، لكن عزائي الوحيد ان الشهيد مصيره الجنة بإذن الله، فهم يدافعون عن دينهم واهلهم ووطنهم في حين ان العدو مغتصب اثيم. ولم تزده هذه الحرب الا ايمانا، فالقرآن بين يديه في كل لحظة يفرغ فيها من واجباته كرئيس دولة، ويحاول ما امكن ان يؤدي فروض الصلاة في المسجد، ويرفض ان يرافقه الحرس ويقول لهم: يا أبنائي انكم لن تمنعوا عني ما كتبه الله لي. لكنهم يصرون على مرافقته خوفا عليه.

الرئيس على عزت : يؤلمني الشباب والاطفال ولكن عزائي الوحيد انهم يدافعون عن دينهم

وليس المسلمون فقط الذين يكنون الاحترام للرئيس على عزت بيكوفيتش، بل هناك الكثيرون في صفوف أعدائه يعرفون حقيقة من هو على عزت بيكوفيتش.

ويذكر الدكتور «شمسو تانكوفيتش»، رئيس حزب العمل الديمقراطي في كرواتيا، أنه أثناء أشد مرحلة من القتال بين المسلمين والكروات في البوسنة والهرسك نظم الهرسكيون لقاء علنيا في زغرب حضره عدد كبير من المثقفين الكروات وجرى هذا اللقاء بين الدكتور «شمسو تانكوفيتش» ومتعصب هرسكي يدعى «فيتة فوكويفيتش» والذي هو في نفس الوقت رئيس لجنة برلمانية في البرلمان الكرواتي وقد حاول خلال هذا اللقاء تبديل الصورة الحقيقية للرئيس على عزت بيكوفيتش وإظهاره كمجرم حرب في البوسنة وأنه يريد تنظيفها عرقيا من غير المسلمين، وإقامة دولة إسلامية في وسط أوروبا لتكون قاعدة للإرهاب وخطرا على أوروبا، لكنه في احدى لحظات هذا اللقاء، ومن بين الحضور نهض رجل ونادى بأعلى صوته ليقول : أريد أن أتكلم بشيء يخص على عزت بيكوفيتش وبعد عدة محاولات سمحوا له بالكلام فقال : انا الدكتور «نيناد» كاثوليكي من البوسنة وكثير من الحضور يعرفونني أرفع صوتي عاليا لأقول : إنه من العار أن يتهم هذا المجلس كذبا شخصا كعلى عزت بيكوفيتش لقد قضيت معه في زنزانة واحدة ثلاث سنوات عرفته فيها كما أعرف نفسي الآن. أقسم لكم أني لم أسمع منه في لحظة واحدة أي إساءة لدين من الأديان ولم أسمع منه في لحظة غضب أي كلمة انتقام أو إيذاء لأحد. بل على العكس كان يحدثنا دائما ويقول: كل مؤمن بالله فرض عليه أن يجابه الإلحاد ونحن هنا جميعا أخوة لأننا نؤمن بالله. وفي احدى الليالي ذكر لي قصة ملك الحبشة النصراني عندما هاجر إليها المسلمون من مكة في بداية الدعوة الإسلامية وجعلهم في حمايته. لقد أراد أن يعلمنا ما معنى التعايش مع الآخرين. لقد عرفت منه أن الإسلام دين عدل وتسامح وليس دين اعتداء وظلم. كنت أشعر بالطمأنينة في السجن عندما كنت أستمع له وهو يقرأ القرآن. إن على مسلم حقيقي وهذا لا يعني أنه ذنب يجب أن يحاكم عليه فلا تتهموه لأن التاريخ سيظهر الحقيقة في يوم من الأيام. ويكون ذلك عارا على الكروات الكاثوليك. ولم يخف هذا الكاثوليكي من إعلان الحق برغم أن الحضور كان أغلبهم من الهرسكيين المتعصبين.

الكلمات الطيبة

ويضيف هذا الرجل أنه لم يسمع من فم عزت بيكوفيتش سوى الكلمات الطيبة حتى لحرس السجن . فقد كان يقول إنهم مساكين لا يعرفون شيئا ولو عرفوا الحقيقة لما بقوا في هذا المكان. إن كلمات عزت بيكوفيتش لا يتخللها الحقد، بل كانت جميعها تدل على المحبة والأخلاق الإسلامية التي يتمتع بها. ويقول الدكتور «تانكوفيتش» : إن كثيرا من الكاثوليك يحاولون دائما الدفاع عن الرئيس على عزت بيكوفيتش لمعرفتهم من هو هذا الإنسان. فإذا كانت هذه كلمات بعض الكاثوليك فما هي كلمات المسلمين الذين يعيشون بالقرب من الرئيس على عزت بيكوفيتش ؟

يقول أحد ضباط الجيش البوسني : انه في أشد لحظات هذه الحرب القاسية والتي ذاق المسلمون فيها أبشع أنواع الإجرام كان بيكوفيتش يذكر قادة الجيش بأن عليهم تحذير جنودهم بأن لا يعتدوا على النساء والأطفال وكبار السن كما يفعل الآخرون لأن ذلك ليس من شيم الإسلام، فالإسلام دين الرحمة. والشيء الأجمل من ذلك أن أعداءه يهابونه برغم بعدهم عنه وبرغم معرفتهم أنه بدون سلاح، لكنهم عرفوا فيه المجاهد الحقيقي والمؤمن القوي، سلاحه كلمة الحق، فهو يدافع عن قضية شعب عادلة وليس عن شيء شخصي.

أنا رجل مسن

يقول الرئيس على عزت بيكوفيتش : إن قضيتي عادلة وهدفي الوحيد الدفاع عن الشعب المسلم في البوسنة والهرسك ، إنني لا أريد مغنما ولا مالا فأنا رجل مسن. لكن شعبي ينبح ولن أسكت. إن الإسلام سينتصر لأنه دين حق. لم يستطع أحد أن يبعده عن البوسنة. فالقوات اليوغسلافية الشيوعية حاولت ذلك، وفشلت فلن يبعده «ميلوسفيتش» ولا «كرادجيتش». إن الإسلام في البوسنة له جذور عميقة وقوية يصعب على أحد قلعها. فالشعب المسلم في البوسنة بأكمله هب للدفاع عن الإسلام. إن هذه الحرب أيقظت الإسلام في قلوب الشعب البوسني بعد أن كانوا في مرحلة الظلام التي فرضتها الشيوعية. وعندما ستنتهي هذه الحرب في يوم من الأيام سيعلم الجميع ما هو الإسلام وسيرى العالم أننا كمسلمين في أوروبا لسنا خطرا عليهم، فنحن لا نريد أن نعتدي على أحد وإنما خوف أوروبا من الإسلام نابع من أنهم يخشون لفت المثقفين والأجيال القادمة عندهم إلى النظام الاجتماعي في الإسلام ومقارنته مع الحضارات الأخرى المتفككة اجتماعيا.

هذا هو سبب خوف أوروبا من الإسلام، فنحن هنا ثلاثة ملايين في البوسنة لن نخيف أوروبا عسكريا لكننا سنخيفها بأخلاق الإسلام. وعدل الإسلام الذي سيصبح مثالا لبقية المجتمعات الأوروبية. فالمجتمع الإسلامي خال من الفساد الأخلاقي الذي يسيطر على أوروبا. وسأضرب لك مثالا إن روسيا تدفع سنويا ما يقارب مليار دولار أمريكي لمعالجة مرضى الادمان عوضا عن أن يكون هذا المبلغ للتنمية الاقتصادية في البلاد. في حين لا نجد ذلك في المجتمع الإسلامي. إني معتز بالإسلام وأحمد الله أن الشعب البوسني أعزه الله بالإسلام.■

ابنته «ليلى» مترجمته وسكرتيرته الخاصة

□ على عزت بيكوفيتش متزوج وله ثلاثة اولاد يقطن حاليا في مقر مجلس الرئاسة بسبب الوقت الحرج الذي تمر به البوسنة وليس لديه الوقت الكافي لعائلته. ينام في غرفة صغيرة ويأكل من طعام الجيش وهم يعتبرونه كأب لهم، فهو دائما في زيارتهم على الخطوط الاولى برغم انه في العقد السابع من العمر ويقول لهم: اني مجاهد مسلم منذ ولادتي وسأموت مجاهدا مسلما بإذن الله، ان دفاعي عن الحق يعطيني القوة.

وزوجة الرئيس البوسني «خليدة» من عائلة مسلمة عريقة من سراييفو عقد قرانه عليها عام 1949م وتتذكر خليدة انها منذ لحظة زواجها بالرئيس عزت بيكوفيتش والقرآن الكريم انيسه الوحيد، حتى في فترة السجن لم يستطع الشيوعيون منعه من تلاوة القرآن الكريم وهذا ما كان يثير غضبهم. وتقول ان يوم الرئيس عزت بيكوفيتش يبدأ بصلاة الصبح ومن ثم يتلو القرآن ويبدأ عمله اليومي. له بنتان ليلى وسابينا، وابن وهو «باكير».

ليلى سخرت نفسها لتكون السكرتيرة الخاصة له والمترجمة التي يثق بها تخرجت في جامعة سراييفو كلية البنات (الفرنسية - الانجليزية)، متزوجة ولها بنتان. اما «سابينا» فقد تخرجت ايضا في جامعة سراييفو في كلية العلوم الرياضية، متزوجة ولها بنتان ايضا، ولما بدأت الحرب في البوسنة فرغت نفسها لخدمة شعبها وبدأت بتنظيم النساء المسلمات في سراييفو فقامت بتنظيم دورات التمريض لهن واسست منظمة «سمية النسائية» التي تقوم بمساعدة النساء المغتصبات والاطفال الايتام، وقدمت عائلة الرئيس البوسني منزلها هبة لهذه المنظمة ليكون مقرا لها.■

باكير عزت بيكوفيتش : تعلمنا في الكتاتيب قراءة القرآن

□ «باكير» بيكوفيتش يقول: ان والدي طلب منا ان نكون مساعديه وعملنا ما في وسعنا لارضائه، واتمنى من الله عز وجل ان نكون قد استطعنا تقديم ما طلب منا. واضاف : نحن ابناؤه نحمل نفس العقيدة والفكرة التي يحملها والدي، فهو مسلم حقيقي ونحن كذلك والحمد لله. تعلمنا في الكتاتيب قراءة القرآن والايمان بالله ورسوله، وهذه هي حقيقتنا لا نخفيها امام احد. نحن مسلمون قبل كل شيء مثل غالبية الشعب البوسني. شغل «باكير» منصب السكرتير الخاص لوالده مدة عام ونصف العام، في الوقت نفسه كان العين الساهرة التي تراقب كل التحركات حول والده. اما الآن ولكونه مهندسا معماريا فقد تسلم منصب رئيس لجنة اعادة اعمار سراييفو. وشارك «باكير» في رسم النفق الذي شقه المسلمون تحت مدرج مطار سراييفو، وهذا النفق هو الرئة التي تتنفس منها العاصمة البوسنية، فهو يصل الاراضي المحررة بالعاصمة. «باكير» متزوج وله بنت واحدة.

هذه صورة تقريبية لعائلة الرئيس البوسني على عزت بيكوفيتش ربما لم نعطها حقها الكامل كعائلة مسلمة دخلت التاريخ الاسلامي والبوسني في آن واحد.■

نبض الأمة إلى «المسلمون»

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف ابعادا اخرى لما نشر وتامل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار.

ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 4556 ـ الرمز 21412 ـ فاكس ـ 6696100■

ما بكم يامسلمى أثيوبيا؟

أحداث مسجد الأنور هزت مشاعرنا

□ لقد هز مشاعرنا ذلك الحدث المؤسف الذى وقع بين المسلمين فى حرم جامع الانور فى العاصمة اديس أبابا فى شهر رمضان الكريم، شهر الرحمة والغفران والعتق من النار، حدث هذا مع الاسف الشديد فى الوقت الذى يحتاج الامرمنكم الى مضاعفة الجهد فى توحيد ابناء المسلمين وبناء مجتمع اسلامى قوى فى اثيوبيا والمشاركة فيما يجرى فى البلاد من تحولات سياسية واقتصادية وغيرها فى مجالات بناء مجتمع اثيوبى، وفى الوقت الذى يتطلب الامر منكم اثبات وجود شخصيتكم المفقودة فى العهود الماضية، تواجهون بعضكم بعضا بالاقتتال فى حرم الجامع الكبير وفى شهر الرحمة والغفران.

هل نسيتم ماضيكم القريب وما كنتم تلاقونه من ظلم واضطهاد بسبب انتمائكم الاسلامى؟

وفى الوقت الذى بدأ فيه ظهوركم كامة اسلامية كبيرة فى اثيوبيا وبدأ الاتصال بكم من المجتمع الاسلامى ومنظماته والهيئات الاسلامية للوقوف معكم ومشاركتكم فى بناء مجتمع الاسلامى، بدأتم تواجهون بعضكم بعضا بالخلافات والاقتتال والرجوع الى الخلف بالمجتمع الاسلامى وابناء المسلمين فى اثيوبيا. فعليكم يازعماء المسلمين فى اثيوبيا الابتعاد عن الخلافات فهى ليست لصالحكم، ولا لصالح ابناء المسلمين فى اثيوبيا، وعليكم تقوى الله سبحانه وتعالى فى حق المسلمين وما يحصل لهم من ضعف وشتات بسبب خلافاتكم، فتذكروا قول الله سبحانه وتعالى «واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا ان الله مع الصابرين». عليكم ان تستغلوا الفرصة المتاحة لكم فى الوقت الحاضر فى اثيوبيا واستمرار بناء ابناء المسلمين الذين هم فى امس الحاجة لبناء انفسهم ثقافيا واجتماعيا ومشاركة غيرهم من ابناء اثيوبيا فى كل مجالات بناء الوطن المشترك.

كما نعلم جميعا أن اهم الاسباب التى ادت الى ضعف المسلمين فى اثيوبيا برغم غالبيتهم السكانية هى تفشى الامية والجهل بينهم، والمطلوب منكم محاربة الامية والجهل بين ابناء المسلمين والنهوض بهم، وبناء وحدتهم، بدل مواجهة بعضكم بعضا بالخلافات والاقتتال والامتثال لقوله تعالى: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون».

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»■

أحمد أدم حمزة عبدالسلام
مكة المكرمة ـ السعودية

تعقيبا على موضوع د. محبوب خواجة

ضرورة تشخيص الفقر التقنى عند شباب المسلمين

□ ناقش الدكتور محبوب عالم خواجة فى العدد 525 من «المسلمون» موضوعا هاما بل خطيرا وهو «الإعداد من اجل المستقبل»، وليت الدكتور عنون مقاله بـ«ماذا اعددنا ـ كمسلمين ـ للمستقبل» حتى يكون الموضوع اكثر خصوصية. فالمتأمل اليوم للحركة العالمية العلمية والابداعية فى شتى ميادين الحياة يلحظ ضآلة الدور الاسلامى فى التقنية العالمية، وقصور العقلية المسلمة وتقصيرها على الرغم من استقرارها الروحى والعقائدى، على عكس العقلية الكافرة المضطربة عقائديا والتى ابدعت ومازالت تبدع فى مضمار الاختراع والبحث العلمى، وهنا لابد من تساؤل: من المسؤول عن انحراف هذه العقلية المسلمة عن مسارها الفطرى المتزن وهجرها للدستور الاسلامى الالهى الذى يحث على إعمار الارض والبحث فى اسرارها، فالله جل جلاله يقول «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون». ومن اجل ان نصل الى اجابة شافية لابد ان نشخص أسباب هذا الفقر التقنى عند شباب الاسلام. إن أصابع الاتهام تشير الى هرم ثلاثى اضلاعه هى الفرد ـ وبالتحديد الشاب المسلم ـ والمجتمع والمبدعون العلماء المتخصصون من ابناء الامة الاسلامية. فالشاب المسلم عليه ان يدرك خطورة المستقبل فيعمل من الآن ويتعرف على قدراته وامكاناته ومواهبه وان يثق فى نفسه. أما المجتمع فدوره يكمن فى النظرة العامة لمكانة العلم والابداع وايجاد المناخ الصحى الملائم لافراده ومدهم بالحوافز والمعززات الايجابية المادية والمعنوية لتحقيق النجاح. ويأتى دور العلماء ومن اختوا نصيبهم من المعرفة من ابناء الاسلام فى تصفية هذه المعارف والمعلومات حتى ينهل منها الشباب المسلم الطموح، ولابد هنا ان تكون اساليب ووسائل الاتصال المعرفى مدروسة وبعيدة عن الملل والعقم. واننى لجزم عند التقاء العقلية المسلمة الشابة الطموحة مع المنهج العلمى السليم تحت اشراف اجتماعى واع يقدر قيمة العلم ورسالته السامية ويوفر الحوافز لافراده. إن النصر المعرفى والارتقاء العلمى سيكون من نصيبنا كمسلمين وستعود الامجاد الهارية الى مكانها، فهل يدرك شبابنا خطورة المستقبل وغموضه؟!■

حمدان سالم العنزى
عرعر ـ السعودية

الطريق إلى تحرير القدس مسؤولية إسلامية

□ الجريمة التى حاقت بالقدس وانتهت بخطفها، هى نفس الجريمة التى حاقت بفلسطين. والمجرمون هنا هم المجرمون هناك.

هذا الجرح النازف فى قلب الامة الاسلامية، يظن الكثيرون ان دافع المسلمين للاهتمام به دافع وطنى يتعلق بالمقدسات الثقافية والارتباط بالارض، ولا يظنون ان ارتباط المسلمين بالقدس ارتباط عقيدى له عمقه فى النفوس واثره فى القلوب، فالمسجد الاقصى الذى هو فى القدس هو اولى القبلتين، وثالث الحرمين، اليه كان الاسراء بالرسول الامين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومنه انطلق صلى الله عليه وسلم فى معراجه الى ملكوت الله العظيم، وكل ما حول القدس ومضة من ومضات الاشراق الربانى.

والمسلمون اليوم يتوجهون الى الامم المتحدة والتجمعات الغربية لانقاذ القدس وارجاعها الى العرب والمسلمين. ونسوا بذلك أو تناسوا انهم قد حادوا عن الطريق الصحيح لتحرير القدس أو أريد لهم ان يحيدوا فحادوا، والطريق الى تحرير القدس واحد لا خيار لنا فيه، وهو طريق الجهاد.

ان المسجد الاقصى بالنسبة لنا ـ وكما ذكرت سالفا ـ هو اولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى الرسول الاعظم. ولهذا كان الصراع فى سبيله حتميا كما علمتنا العقيدة الاسلامية، وصدق الله العظيم: «اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله».

واليهود ومن يقف وراءهم لم يحققوا اطماعهم الا نتيجة فرقة المسلمين، الامر الذى جعل المسلمين يغفلون عن اهم قضاياهم وعلى رأسها قضية القدس والقضية الفلسطينية فراحوا يتنازعون فيما بينهم والامثلة على ذلك كثيرة.

ان المعركة مع اليهود معركة بين قوى الاسلام والصهيونية، ومعارك العقيدة لا تحسم بالحملات الاعلامية أو المحاور أو المناقشات الفكرية، بل تحسم بالعقيدة القوية السليمة والفكر الواعى والجهاد المقدس، ووسائله من معاناة وصبر تحت ظل الاسلام ورايته وبقيادات مؤمنة بالله ملتزمة بشرعه والله اكبر والنصر للمجاهدين.■

الراحيلى المصطفى
مراكش ـ المغرب

إضافة لمقال فيصل الزامل

كيف نخوّن العلماء لأبسط خطأ

□ انه ليحزننى تمادى تلك الطبقة من الناس فى تزوير فتاوى العلماء. لقد سبحوا فى بحر مليء بالسموم، وهو الطعن فى العلماء. اتخذوهم اعداء. وهل نخون عالما من علماء الامة الاسلامية لابسط خطأ قد يطير به لسانه دون علمه وحسب اجتهاده؟ يريدون من كل فرد ان يكون عالما لذاته، حتى يصبح المسلمون غنما بلا راع، فيأخذ ذاك الحديث من بين الف حديث وحادثة ويؤلف منه دينا لنفسه. ان الحزن ليكاد يقتلنى نشبوا جمرة فى وسط حلقى، لم يعبر عن آلامها سوى دمعى، الله اكبر الله اكبر! اخبرونى ياأولى الالباب كيف يخطر على البال ان عالما من علماء الامة الاسلامية آمن على يديه الملحدون، واثبت ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين. واظهر اعجاز القرآن الكريم وتجيء فئة تشكك فيه وتخونه ـ والله المستعان على ما يصفون ـ يا ترى ماهو داقع الجهال الذين يسمعون هذا الهراء، سيقذفون بالدين خلف ظهورهم، ويقولون ان كان لم يؤثر هذا القرآن الذى عرف الله به فكيف يؤثر فينا؟ اعلم ايها الشاب المسلم فى مشارق الارض أو مغاربها انها دعايات مضللة مغرضة وهى من طريقة المبتدعة للتشكيك فى دين الاسلام، ولاجل فصل خلف الامة الاسلامية عن سلفها فلتعتنوا بفقهكم، ولتحترموا علماءكم.■

فيصل مسعد يحيى
الدمام ـ السعودية

المشاركة المتميزة

أين أبناء الإسلام من لغة القرآن؟!

لغتنا قادرة على استيعاب شتى العلوم والفنون

□ اللغة: هى وسيلة تواصل انسانية تبدأ بالوجدان على شكل افكار وتكونها ادوات النطق وتنتهى بالخط.

ومما لاشك فيه هو انها محاولة ارادية للتعبير عن افكار تجول بخاطر الانسان وانها نشأت مع تخلق الفكر الانسانى نفسه، ذلك انها وسيلة ملحة يقتضيها تمييز الانسان عن سائر الحيوانات بادراكه الروابط بين الاشياء والقدرة على التمييز بين مايعرض له من ظواهر الكون وصور الوجود.

إن الفكر تعبير وراء الشفتين الصامتتين، فالفكر حديث باطنى، والحديث تفكير بصوت عال، فالكلام بالنسبة للفكر هو قبل كل شيء عملية مصاحبة له غير خالقة له، فاللغة للفكر كالارقام للحساب، ولا يمكن تصور عملية حسابية بدون ارقام مع ان الحساب من حيث هو عملية عقلية، والارقام من حيث دلالتها العددية شيآن مختلفان تماما، فالاشياء ذات الحضور المادى لا نجد صعوبة فى التمييز بينها، بل حتى تصورها وادراكها لانها تجمع بين الحضور المادى والتصور الفكرى واللغة من حيث الدلالة.

ولكننا نجد صعوبة فى ادراك الاشياء المجردة عن الواقع المادى، ذلك لانه مع حضور اللغة فى عالم الفكر، كذلك التصور أو وجود حقيقة لهذا المتصور مهمة مع امكانية حصولها بدون تصور مادى ملموس.

فعملية الالمام بعلم معين تتم بشرطين: معرفة اصطلاحات الفن من جميع جوانبها اولا، وادراك العلاقة الرابطة بين هذه الاصطلاحات وبعضها البعض ثانيا.

فالعلوم التجريبية تحتاج الى قدرة ذهنية لادراك مصطلحاتها اولا لانها مجردة عن الواقع الحسى، وثانيا تحتاج لجهد اخر اكبر وهو ربط علاقة بعضها ببعض.

وهنا يأتى دور اللغة من ناحية غناها وفقرها، فاللغات الغنية غنية فى تعابيرها ولها مشتقات تسد مسد حاجة العصر الذى تعيشه.

ذلك لان ما فى اللغة من تنوع فى الاشتقاق أو توسيع أو تضييق فى الدلالة أو نقل لها من عالم المحسوسات الى عالم المعانى المجردة هو نتيجة حتمية لتطور المجتمعات، ودليل واضح على غنى اللغة المكتسبة منها هذه المعانى.

ولغتنا العربية من اغنى لغات الارض واقدرها على استيعاب شتى العلوم والفنون ـ ليس من ناحية الاشتقاق ونقل اللفظ من عالم المحسوسات الى المعنى المجرد فحسب ـ بل حتى ايجاد رابطة وثيقة بين المعنى المحسوس والمجرد حتى يتسنى لطالب العلم تصور العلوم التجريدية باقصر طريق بدءا بلفظة العقيدة، فأين ابناء الاسلام من لغة القرآن؟!■

حسين عيسى ابو زخار
اسطنبول ـ تركيا

المرأة المسلمة ومجلات الأزياء

الثياب القصيرة والشفافة أسباب للفتنة

□ من نعم الله على عباده اللباس الذى يستر عوراتهم ويتجملون به فى حياتهم قال الله تعالى: «يابنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا» والريش ما يتجمل به فيجب شكر الله على هذه الملابس ومن ذلك ان يقول من لبس ثوبا جديدا ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم ومنه: «اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له» رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن. ويجب الاقتصاد فى الملابس وعدم الاسراف فى شرائها أو تفصيلها بالاثمان الباهظة. والمقتصدون اثنى عليهم بقوله تعالى: «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» كما ارشد النبى صلى الله عليه وسلم الى الاقتصاد فى الاكل والشرب واللباس.

ومن جملة ما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم من المعجزات وحذر منه لبس الثياب القصيرة والضيقة والشفافة بالنسبة للنساء لان فيها مجاراة لأعداء الاسلام ومشابهة لهم وسببا للفتنة والفساد من اهل الاجرام والعقول الضعيفة وضعفاء الايمان والمرأة عورة وفتنة وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «ما تركت بعدى فتنة أشد على الرجال من النساء» رواه البخارى ومسلم.

وان الذى يلبس بناته مثل هذه الالبسة أو يقرهن عليها فإنما يلبسهن لباس اهل النار كما صح ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال: «صنفان من اهل النار لم ارهما. قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» رواه مسلم.■

ابراهيم عبداللطيف المنيع
الرياض ـ السعودية

نتفق مع د. عشقى فى ضرورة مواجهة تأثير الإعلام الغربى

□ تعليقا على مقال د. انور ماجد عشقى عن «الاعلام والاسلام» اقول ان اعداء الاسلام ووسائل اعلامهم العالمية التى وصلت مرحلة من النفاذ والتأثير تحاول معها اعادة صياغة الانسان فى الامم النامية، وتلك بفضل قوة وسائل الاعلام فى الغرب والاسلوب العلمى والفنى فى النشر والبث، وقد استغل الغرب هذه القوة فى فرض حضارته وثقافته على الشرق.

ويمكن الاشارة الى اهم ما ينبغى عمله فى هذا الميدان بما يلى:

1 ـ اعداد مواد وبرامج متخصصة فى الاعلام الاسلامى مبنية على خطط واضحة ومدروسة لنشرها فى الصحف والمجلات وبثها عبر الراديو والتلفاز، بما يتناسب مع الخصائص الفنية لكل وسيلة من هذه الوسائل.

2 ـ لن تتحرك كل وسائل الاعلام المختلفة نحو تكوين اسلامى لفكر الناس وحكم اسلامى لحياة المجتمع.

لن الامة الاسلامية لم تتخل عن اهدافها طيلة رحلتها التاريخية الطويلة، وفترات السكون عن المواجهة الساخنة والمباشرة مع اعداء الاسلام■

امل زكريا حسن على
القاهرة ـ مصر

القوة فى ميزان الإسلام

□ تعرف القوة فى جميع الشرائع «بانها سبيل كل امة فى حرصها الكامل على وجودها ومحافظتها على كرامتها، وتمسكها بعزتها، لكونها الاساس فى دعوة المؤمن فى ان يترك حياة المهانة، ويحيا حياة العزة والكرامة امتثالا لقوله تعالى «من كان يريد العزة فلله العزة جميعا»، وبالتالى فإن اعداد القوة ضرورة واجبة شرعا على كل المسلمين من اجل الاستعداد الدائم للدفاع عن النفس ضد أى مخططات يدبرها اعداء الاسلام. وبشأن ذلك يقول الله تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون»، لذا فالقوة آلية رئيسية فى ميزان الاسلام لكونها تسهم بشكل رئيسى وفعال فى ارساء قواعد السلم والامن والاستقرار، ونشر لواء العدل والحرية والمساواة بين سائر بنى البشر فى شتى بقاع العالم. ولذلك وحتى نحقق القوة للمسلمين عليهم ان يتمسكوا بالاسلام، لانه ثابت على مر العصور واعظم الاديان السماوية، وبالقرآن الكريم لانه دستورهم وكلام الله تعالى، وبسنة رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه خاتم الانبياء والمرسلين، وهذا سوف يحقق لهم وحدتهم التى تمثل فى واقع الامر جوهر قوتهم للحاضر والمستقبل ان شاء الله تعالى.■

السيد محمد انور المسيرى
المدينة المنورة ـ السعودية

تعقيبا على مقال د.عاصم حمدان

النفوذ الصهيونى فى الغرب فى ازدياد مستمر

□ تعقيبا على ما نشر فى الصفحة الثانية من العدد (525) من جريدة «المسلمون» هناك عدة ملاحظات نستطيع استنباطها من مقال «ومضات»:

ـ ان النفوذ الإعلامى اليهودى فى ازدياد مستمر وقد بلغ حدا مخيفا، فنقرأ فى كتاب «اليهودى العالمى» لهنرى فورد: «ليس فى وسعك أن تلاحظ حركة فكرية عظيمة فى أوروبا لا يكون لليهود فيها اسهام ضخم جدا، فلقد كان الشيوعيون الأوائل من اليهود والدبلوماسية الروسية الغامضة التى تزعج الدول الأوروبية الغربية يقوم على تنفيذها اليهود».

ـ طلب اليهود تسوير منطقة خاصة لهم فى «بريطانيا»، وهو ـ كما ذكر الكاتب ـ دليل على أن العقلية اليهودية إن هى إلا نموذج لحب الذات والعنصرية، فهم يعتقدون انهم شعب الله المختار. ونقرأ فى التوراة التى حرفوها بأيديهم: «قد اختارك الرب لتكون شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض»! كما يقول الدكتور «أوسكار ليفى»: «نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ومحركى الفتن فيه وجلاديه»، وهذا اعتراف صريح منهم بأنهم وراء الفتن فى العالم، وما الارهاب الذى يلصقونه بالإسلام إلا فتنة من صنع أيديهم.

ـ إن اليهود مازالوا يستغلون شبح الصحوة الإسلامية فى ابتزاز الغرب، فهم يوهمون الحليف الأمريكى أنهم الخط الدفاعى الأول ضد الأصولية الإسلامية.

ـ النفوذ الصهيونى العالمى إنما هو وعد الله لهم: «وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا». وهذه النبوءة فى حد ذاتها تعتبر احدى معجزات القرآن التى هتك فيها ساتر الغيب وأبلغ بما سيكون. فمن كان يصدق أن تحقق الصهيونية أحلامها التى كانت فى وقت من الأوقات ضربا من الجنون؟!■

محمد ثروت حسنى
القاهرة ـ مصر

تنويه

□ المعالج بالقرآن هانى احمد ربوعى ـ جدة ـ الخطوط السعودية الذى أرسل لنا رسالة بالبريد حول السحر وطرق علاجه ومبطلاته. يرجى الاتصال بنا على مقر الجريدة بجدة بهدف استيضاح بعض الأمور.■

اعتذار

□ خلال استطلاع أراء المسؤولين حول منح الوسام الذهبي للأمير سلمان بن عبد العزيز من الحكومة البوسنية في العدد الماضي، وقع خطأ في اسم الشيخ مهنا بن محمد المهنا الأمين العام لمحكمة الرياض الكبرى حيث كتب «سليمان المهنا»، لذا نعتذر لفضيلته.■

عاجل جدا

□ محمود محمد عبدالرحمن ـ بورسعيد ـ مصر
نشاطرك الاشادة بالمستوى الرائع لتطوير المشاعر المقدسة.

● سعاد السيد على ـ مركز زفتى ـ مصر
الافضل ان ترسلى لنا الدراسة متكاملة وليس على حلقات.

● احمد ابو بكر عبدالعزيز ـ القليوبية ـ مصر
رسالتك عن رمضان وصلت متأخرة. فى انتظار رسائل اخرى.

● سعيد وهيبى ـ فاس ـ المغرب
يمكنك تناول قضية التاصيل والكتابة الينا.

● محمد امين ـ الباحة ـ السعودية
نرحب بأى اقتراحات جديدة حول مختلف الصفحات.■

ما المحطة القادمة لروسيا؟!

الشيوعية البائدة لاتزال حية فى روسيا

□ بعد انهيار الاتحاد السوفييتى اعتقد الجميع ان الشيوعية قد ولت بلا رجعة وولى معها حقدها وعداؤها للاسلام والمسلمين، كما ان حصول جميع الجمهوريات التى كانت منضوية تحت سيادته على استقلالها الذاتى، جسد لنا تراجع الامبراطورية الروسية عن سياستها التوسعية، الشيء الذى اثار ارتياح المسلمين واعاد الطمأنينة الى انفسهم بامكانية اقامة كيانات مستقلة ذاتيا لها هويتها الاسلامية والثقافية. لكن ما حدث ولايزال يحدث فى طاجيكستان من اقتتال وتناحر وعودة للوجود الروسى الى هناك ومساندته ودعمه للحكومة الشيوعية ضد المعارضة الاسلامية، خيب آمالنا ودحض جميع الاعتقادات والتكهنات، فالشيوعية البائدة لاتزال حية فى نفوس الكثيرين من الروس، وهذا ما يزكى مقولة إن الاسلام هو العدو اللدود للشيوعية، وثمة حقيقة تزيد من يقيننا متمثلة فى الحملة الشرسة والوحشية التى تشنها القوات الروسية الآن على جمهورية الشيشان المسلمة على مرأى ومسمع من العالم وترتكب فى حق هذا الشعب ـ الذى ذنبه الوحيد هو انه اعلن استقلاله الذاتى ووحد نفسه تحت حكومة اسلامية شرعية (وهذا من حقه) ـ ابشع المجازر والمذابح، وتنتهك فيه الحقوق والحرمات ويشرد ابناؤه، انها فعلا مظاهر من الحقد الشيوعى الدفين على الاسلام والمسلمين والذى لاتزال جذوته تزداد استعارا حيث ما انفكت امبراطورية الشر عاقدة العزم على اقتلاع الاسلام من هذه البقاع، فماهى ياترى المحطات القادمة للامبريالية الروسية الوليدة؟ هذا ما بدأت تظهر بوادره فى بعض الجمهوريات القوقازية المسلمة كبشكيروستان وداغستان.■

جنان ربيع محمد
الجديدة ـ المغرب

قارئ يقترح:

افسحوا مجالا أوسع للمنتدى

□ إلى أسرة التحرير

يطيب لى أن اكتب لكم والتقى بكم فى منتداكم الحبيب إلى نفسى وإلى نفس كل قارئ يتخذ من جريدتكم صديقا وفيا يفى بكل أخبار العالم ويجمعها فى اوراقه لتعانق عيوننا التى تشتاق لكم كل أسبوع، وشكرى لكم لن يزيد من قدركم، لكنى لا أجد كلمة غيرها أقولها لكم فشكرا لكم يا أعزاء الكلمة والمنبر الحر، وأرجو أن تستمعوا لرجائى إليكم كصديق دائم القراءة لكم وهو أن تنقل فقرة الترويسة وعناوين الجريدة وإعلانات اشتراكاتها إلى صفحة أخرى غير صفحتنا «المنتدى» ولا شك أنكم تعلمون أن الرسائل يتمنى أصحابها أن تتخذ قدرا وفيرا من النشر اسبوعيا، ويعارض هذا نشر موضوعات أخرى تأخذ من مساحة الأقلام التى تراسلكم.

هذا رأيى أسوقه لكم وأرجو ألا أكون قد أثقلت عليكم برسالتى.■

نصر صادق العشماوى
المنوفية ـ مصر

300 دولار للمشاركة المتميزة

شروط المسابقة

● التعقيب على احد موضوعات الجريدة ـ وهذا له الأولوية ـ أو الكتابة في أي موضوع يهم المسلمين مع إرفاق كوبون المسابقة.

● لايلتفت الى الرسائل التى يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة

● الا يكون الموضوع مقتبسا او سبق نشره.

● يرجى كتابة الاسم والعنوان بمنتهى الوضوح و الدقة، مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

الاسم: ....

العنوان: ....

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مبنى الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص ب 4556 ـ الرمز البريدى 21412 ـ 6696100 فاكس المسلمون
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى ص ب 478 ـ الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419290
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office
شارع الملك سعود ـ عمارة العقابة ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 03 ص ب 8938 ـ الرمز البريدى 31492 تليفون 7349836 ـ 8346256 ـ 8348041 فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3478392 , 3461149 , 3461143 فاكس 3447526

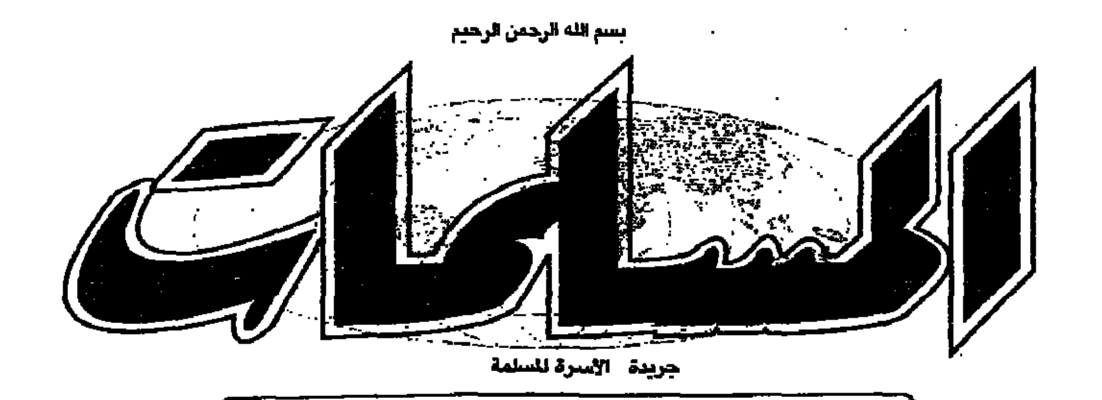
الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب 26970 Abu Dhabi Office
ت : 432232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس 697103

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابن الفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم كره الرباط ـ المغرب هاتف: 66380 ـ 67339 فاكس: 66055

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345. ص.ب: 44737 ـ حولي ـ الكويت. هاتف: 5311505 فاكس: 5311506

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة الحادية عشرة ـ العدد (530) ـ الجمعة 30 شوال 1415 ـ 31 مارس 1995



رسالة دكتوراه عن الصحافة النسائية

الرياض ـ «المسلمات»

□ نوقشت رسالة الدكتوراه المقدمة من اسامة محمد علي مشعل في كلية الدعوة والاعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. وقد قام الباحث بإجراء دراسة تحليلية تقويمية مقارنة على عينة من المجلات النسائية الاسبوعية في الفترة من 1410/7/1هـ الى 30/6/ 1411هـ اشرف على الرسالة الدكتور عبدالقادر طاش رئيس تحرير الشقيقة «عرب نيوز». تالفت لجنة المناقشة من: الدكتور عبدالقادر طاش رئيسا، وكل من الدكتور سعيد ابن علي، والدكتور مرعي مدكور. وضمت الرسالة قسمين رئيسيين: الاول: يتحدث عن مكانة المراة، وبعض قضايا المرأة المعاصرة. والثاني: يتناول اراء القائمين بالاتصال بالصحافة النسائية■

من يعلم البنات أمورهن الخاصة؟

بعض الفتيات يأخذن المعلومات من صديقاتهن!

جدة ـ هيفاء الثمالي

□ الفتاة في سن المراهقة تحاصرها اشياء كثيرة لابد ان تتعلمها وتعرفها من خلال حياتها لكي لا تصطدم وهي مازالت في السن الصغيرة السن يعتبر خطرا عليها. فما ثقافة الفتيات حول امورهن الخاصة؟ وما احلامهن الجديدة؟ وفي ماذا تنحصر؟ والاهم من ذلك كيف هي العلاقة بين البنات وأمهاتهن وهذا امر مهم للفتاة التي تكون في بداية البلوغ لانها في هذه الفترة تحس بحيرة ووحشة وتحتاج لمن يقف معها ويساندها في احلامها وطلباتها الشخصية.

وقد كان لنا العديد من اللقاءات المتنوعة مع فتيات في بداية سن البلوغ، وامهات وفتيات تجاوزن هذه المرحلة، ومعلمات دخلن هذه التجارب مع طالبات في المراحل المتوسطة.

صديقتي علمتني

تقول ناريمان. ع: دخلت مرحلة المراهقة والبلوغ وانا خائفة ومكسوفة، من امي، وهي لم تسالني ما الذي اصابني، والتي ساعدتني هي صديقتي وهي اكبر مني ولكنها علمتني ان هذه امور معروفة، ولابد ان اتحملها بهدوء دون كسوفه وبعد دخولي المرحلة المتوسطة تعودت اكثر لاننا ندرسها في المنهج، وكم كنت اتمنى ان تساعدني امي وتشاركني حيرتي ولكنها لم تعرف انني بلغت الا بعد فترة وملاحظة من والدي الذي جعلها تسالني وتستفسر عن ذلك. فلهذا انا لا يمكن ان اسالها في اموري الخاصة لانها مشغولة عني تماما.

نوف عبدالله: تعلمت اموري الخاصة من امي لانها ساعدتني في كل ما احتاج اليه وخاصة انني بلغت في آخر المرحلة الابتدائية ووجدت امي كانها أخت وصديقة، وهذا ساعدني نفسياً ومنحني ثقة في نفسي. أم صابر تشاركنا الراى بان هذا الامر يقع على عاتق الأم اولا واخيرا منذ مراحل دخول الابنة في هذه المرحلة او وصولها لسن 11 عاما، لابد ان تتهيا الأم في ان تكون صديقة للابنة وتشاركها كل صغيرة وكبيرة وتتقرب منها ولابد ان تعلمها مثل الدورة الشهرية متى تاتي وأسبابها وكيف تتعامل معها اذا جاءت اليها وهي في مكان غير المنزل، وكيف يمكن لها التصرف وتحمل الموقف والحالة النفسية للابنة مهمة جدا في مرحلة البلوغ لانها تؤثر على شخصية الفتاة في الحاضر والمستقبل، وكأم مازالت ابنتي في سن الثامنة ومع هذا اجعل بيننا رباطا متينا من الثقة والصدق في كل الامور لكي تتعود على الرجوع لوالدتها في كل ما يهمها وذلك افضل من الرجوع لصديقة او لمعلمتها في المدرسة.

منحها الثقة

فاطمة حسن ام لعدد من البنات تجاوزن مرحلة البلوغ تقول: يجب على كل أم مراقبة ابنتها في سن البلوغ وبعد سن البلوغ، والتقرب اليها بكافة الطرق، ومنح الابنة فرصة للتعامل بهدوء وثقة في امورها الخاصة، ولكن لابد من الحرص على علاقة الابنة مع صديقاتها وما تحتويه هذه الصداقة، وكام تعبت عند وصول بناتي لسن البلوغ لانهن في مرحلة حرجة وقد علمتهن الشيء الذي اعتدن عليه نحن الامهات بالفطرة لاننا لم نتعلم، وفتحت لهن مافي قلبي بكل صراحة، وبعد ذلك وجدت الاهتمام من ابنتي الكبرى مع اخواتها لانها بالنسبة لهن اخت وصديقة وهذا سهل لي الامر الكثير.

ام ريان تقول: في الوقت الحالي اصبحت البنات يعرفن كل صغيرة وكبيرة من بعضهن البعض واختفى دور الام لانها تجد ان ثقافة ابنتها واسعة.

دور المعلمات

المعلمات لهن دور في التخفيف عن الطالبات اللاتي يتعرضن لمواقف حرجة داخل المدرسة.. ومن خلال ذلك نلتقي مع المعلمة منى جدوع التي قالت: ان المرحلة المتوسطة تعتبر اخطر مرحلة للفتاة وهي مرحلة حرجة وخاصة لبعض الفتيات اللاتي ينتابهن خجل دائم. فلابد ان تكون العلاقة مفتوحة بين المدرسة والمنزل لكي تتعرف الام على نفسية ابنتها في المدرسة وطريقة تفكيرها وشخصيتها، ولكن بالطبع الام هي الاساس في معرفة امور دينها بوضوح ودقة. والفتاة لن تتعلم من خارج المنزل مثل ما تاخذ من والدتها. ويوجد طالبات دخلن مرحلة البلوغ وهن يجهلن ذلك والسبب غياب دور الام، والحمد لله فإن لتعاون معلمات المدرسة والمشرفة الاجتماعية دورا كبيرا في تخفيف الموقف عن الطالبة، ومهما تكلمت المعلمة فلن يكون مثل دور الام، ونتمنى من الامهات مراقبة بناتهن ومساعدتهن في جميع امور حياتهن وتصحيح المعلومات لبناتهن وتذكيرهن بامور دينهن التي ترتبط في كل شيء تحتاجه البنات وخاصة في هذه السن.

فاطمة حامد معلمة وام تقول: ان مرحلة دخول البنت لسن البلوغ مهمة جدا، ويجب ان تتعلم كل شيء من امها اولا واخيرا لكي ترجع في كل شيء لها، ويجب على كل ام ملاحظة الابنة، واذا كانت تحتاج لشيء فوالدتها هي الاساس في تعريفها بكل الخصوصيات المهمة، ولابد من الحذر من الصديقات وخاصة اللاتي ليس لديهن رقابة من الاهل، فعادة تكون عندهن معلومات خاطئة اخذت من طرق خاطئة، ويجب على المعلمة التي تجد ان لديها طالبات يحتجن لمن تكن بجانبهن وخاصة في مرحلة البلوغ، أن تكون بمثابة الام لهن.

ولا احبذ ان تتعلم الفتاة امور العلاقات الزوجية من طالبة مثلها ولكن متزوجة. والزواج في حد ذاته يعتبر معلومة معروفة لجميع الطالبات، ولكن هنالك بعض الامور الخاصة لها وقتها والسن المناسب لمعرفتها.

أمور الزوجة والأم

وتقول سارة داود تخصص علم اجتماع: في الوقت الحاضر ومن الناحية النفسية والاجتماعية اصبحت البنات على خبرة بكثير من الامور الخاصة، ولكنهن يعتقدن انها تكفي، والفتاة التي دخلت مرحلة البلوغ واجتازت هذه المرحلة لا بأس عليها، ولكن التي لم تعرف معنى العلاقة الزوجية وكل ما يتعلق بالحمل والمخاض وما يترتب على ذلك وتعتقد انها تعرف هذه الامور من خلال صديقاتها المتزوجات، وترى ان الامور بذلك تصبح سهلة ومبسطة، ولكن دخولها التجربة هكذا دون وعي قد يصيبها بحالة نفسية تؤثر عليها، فلابد أن تتعرف الفتاة قبل الزواج على كل الامور التي تهمها كزوجة للمستقبل وأم جديدة.

خوف شديد

الطالبة ليلى. ع ـ 18 سنة ـ لقد تعرضت في تلك الفترة السابقة لخوف شديد وارهاق ولم اتعرف على صحة المعلومات، وكيف يمكن التصرف بطريقة صحيحة ازاءها على الرغم من اننا ندرسه في المنهج، فلقد كنت احفظه دون فهم عميق لكي اجتاز الاختبار. والسبب في ذلك ان والدتي بعيدة عني وعن اخواتي، مما كان له اثر سيئ على نفسيتي، واكثر ما تعلمته من تلك المعلومات الخاصة كان من زميلاتي في المدرسة، وبالطبع ليس كل ما تعلمته صحيحا، واتمنى من كل ام ان تكون قريبة من بناتها وتساعدهن على اجتياز مرحلة المراهقة واسرارها بكل هدوء وثبات وثقة في النفس. والحمد لله لي أخت كبرى علمت اخواتي الكثير من الامور وكنت خائفة على اختي التي تصغرني، ولكن بالاهتمام الدائم بيننا كاخوات كنا نخفف عن بعضنا البعض، ولكني اكرر ان غياب الام له اثار سلبية على تصرفات الفتاة بطريقة خاطئة.

الطالبة ريم خلف ـ 14 عاما ـ تقول: تعلمت اموري الخاصة في بداية الامر من القراءة في الكتب، ولانني الابنة الكبرى في البيت كانت المسؤولية تقع على عاتقي في كل شيء، ووالدتي لم توضح لي كل شيء، لانها تعتقد ان الامر فيه احراج لي. ولكن هي لا تعلم ان الفتاة تتعرف على اشياء كثيرة من العالم الذي حولها ومن صديقاتها. حتى امر بلوغي احسست ان والدي له دور في تذكير امي بالاهتمام بنفسيتي واعطائي نبذة عن الامور الخاصة. وقد حصل موقف لي فقد كنت متالمة، وكان الامر بالنسبة لوالدتي عاديا على اساس انها تعرضت لمثل هذا الامر وكل النساء يتعرضن لهذه الآلام، ولكن والدي وقف معي وبكلمات هادئة احسست انه افضل والد لانه دائما يجعل بيننا حوارا مفتوحا.■

ازدياد العنف النسائي في بريطانيا

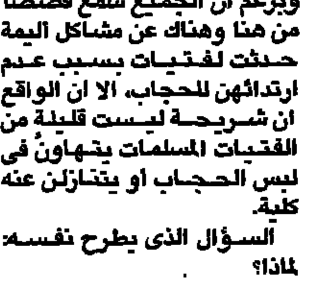
المختصون: الأسباب الرئيسية الاختلاط والأدوار المتغيرة للرجل والمرأة

جدة ـ سعيد الخوتاني

□ ازداد العنف النسائي في بريطانيا وتشكلت عصابات كاملة من النساء. ارجع الاخصائيون والخبراء هذه الظاهرة الى النتائج السيئة للاختلاط ومنافسة المرأة للرجل في العمل خاصة في المجالات البعيدة عن طبيعتها، وخروجها عن ادوارها المنوطة بها في البيت والتربية.

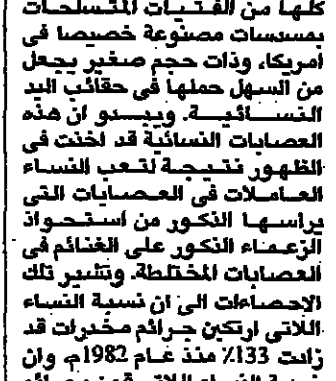
وصل عدد النساء اللاتي يرتكبن جرائم خطيرة في بريطانيا الى ارقام قياسية. كشفت احصاءات نشرتها وزارة الداخلية البريطانية مؤخرا ـ طبقا لما اوردته صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية ـ عن زيادة كبيرة في جرائم الاعتداءات والقتل والمخدرات المرتكبة من قبل نساء. واشارت مصادر بوليسية الى ان عصابات يتكون كل اعضائها من النساء تقوم بمحاربة عصابات كل اعضائها من الرجال في بعض الاحياء القديمة في وسط المدن، وتذكر تلك الاحصاءات ان نسبة النساء اللاتي ارتكبن جرائم عنف ضد الاشخاص قد زادت بنحو 250٪ منذ عام 1973م، وانه تم تسجيل اكثر من مائة الف والف اعتداء نسائي خطير في عام 1992م بزيادة نسبتها 12٪ عن العام الذي قبله وبزيادة اربعة أضعاف عن الجرائم المماثلة التي ارتكبها الرجال ضد الرجال وبزيادة 3,4٪ عن جرائم نزلاء السجون عموما (رجالا ونساء) وانه لوحظ وجود تزامن بين التزايد في العنف النسائي وبين ظهور عصابات الشوارع المكونة كلها من الفتيات المتسلحات بمسدسات مصنوعة خصيصا في امريكا، وذات حجم صغير يجعل من السهل حملها في حقائب اليد النسائية. ويبدو ان هذه العصابات النسائية قد اخذت في الظهور نتيجة لتعب النساء العاملات في العصابات التي يراسها الذكور من استحواذ الزعماء الذكور على الغنائم في العصابات المختلطة. وتشير تلك الاحصاءات الى ان نسبة النساء اللاتي ارتكبن جرائم مخدرات قد زادت 133٪ منذ عام 1982م وان نسبة النساء اللاتي قمن بجرائم سرقة قد ارتفعت وهي نسبة تمثل ضعف ما كان سائدا قبل عقد من الزمان.

ويعزو المختصون التزايد في نسب وأنواع الجرائم التي اصبحت ترتكب حاليا بواسطة النساء في بريطانيا الى عوامل عديدة، منها: العامل الاول هو انعكاس التطورات الجارية في المدن الامريكية على فتيات بريطانيا اللاتي وجدن بين من ينتمين منهن الى العصابات النسائية من يحملن مسدسات وسكاكين في حقائب ايديهن وجيوبهن شبيهة بتلك التي اعتادت على حملها طالبات المدارس في تلك المدن الامريكية ممن هن عضوات في جماعات عصابية مثل جماعة «ليدي راسكال جانجسترز» وساوثسايد سيزورز». والعامل الثاني هو تقليد الفتيات للذكور، إذ يقول الدكتور «جون كولمان» مدير صندوق برايتسون لدراسات المراهقة ان الفتيات يشاهدن الفتيان وهم يشكلون العصابات ويرينهم يسطون ويبتزون فيتساءلن: لماذا يقوم الصبيان بذلك دائما، وليس الفتيات؟، فظاهرة العنف الانثوي قد انتقلت الى افنية المدارس اذ سجل الباحثون مؤخرا حوادث هاجمت فيها عصابات من الفتيات الطلاب، كما ساهم في زيادة العنف النسائي توفر المشروبات الكحولية والمخدرات للفتيات، والعامل الثالث معاناة الاناث انفسهن من الاضطهاد، فالعديد منهن تحول الى العنف بعد معاناة شديدة من الاعتداءات العنيفة من قبل الذكور او المعاملة القاسية في اثناء طفولتهن. تقول الفتاة «لويس» ـ 19 سنة ـ انها دخلت السجن خمس مرات لارتكابها سلسلة من الجرائم تراوحت ما بين السرقة تحت وطأة تهديد السلاح والاعتداء على رجال الشرطة، وتذكر انها كانت تعاني في طفولتها من المعاملة القاسية من قبل زوج امها، وانه كان عليها ان تدخل في صراع من اجل البقاء خلال عملها في مجموعة من بيوت الرعاية التي كانت خاضعة لسيطرة الذكور. والعامل الرابع: تبلور اختلاط الرجل والمرأة في المجتمع بحيث اصبحت المرأة مطالبة بالتنافس الشديد مع الرجال لكي تحصل على ما تريد. ويعلق الدكتور «كولمان» على ذلك بقوله: «لقد اصبح من غير الممكن تفادي تزايد جرائم النساء لان النساء قد اخذن يفرضن انفسهن في مختلف قطاعات المجتمع، والجرائم التي نراها الآن هي في الواقع انعكاس للادوار المتغيرة لكل من الرجل والمرأة، وهي ظاهرة اجتماعية اكثر من كونها تغييرا بيولوجيا.■





الانحراف والعنف يجدان المناخ المناسب في ظل غياب القيم الدينية والاسرية



لماذا لا ترتدين الحجاب؟!

عمان ـ «المسلمات»

□ برغم ان الجميع يعلم اهمية الحجاب للمراة المسلمة، وكونه واجبا دينيا عليها، وبرغم ان الجميع سمع قصصا من هنا وهناك عن مشاكل اليمة حدثت لفتيات بسبب عدم ارتدائهن للحجاب، الا ان الواقع ان شريحة ليست قليلة من الفتيات المسلمات يتهاونّ في لبس الحجاب او يتنازلن عنه كلية.

السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا؟

هنا عدد من الفتيات اللاتي تخلين عن الحجاب، يحاولن الاجابة عن هذا السؤال، ونترك اجاباتهن كما هي دون اي تغيير.

منى سليمان «25 سنة» تقول: طبعاً أعلم انني من المفروض أن أرتدي الحجاب وانا مقتنعة تماماً بهذا، غير انني أحتاج إلى التعمق اكثر في الدين وذلك حتى لا أخلعه بعد فترة بسيطة أو طويلة من ارتدائي له!

رنا محمد «23 سنة» تقول: أرغب في أن أرتدي الحجاب الشرعي ومقتنعة ان المسلمة يجب أن ترتديه، ولكنني ـ وبصراحة شديدة ـ مازال في نفسي حب شديد لمباهج الدنيا، اى أحب أن أرتدي ملابس جميلة، وأن أسرح شعري بطريقة جميلة، ولكنني أحب في الوقت نفسه ان أكون ملتزمة بالحجاب وأدعو الله ان يهديني.

سامية «27سنة» تقول: سبق أن ارتديت الحجاب عندما كنت في العشرين من عمري، غير انني «خلعته» بعد سنة واحدة وذلك عندما رأيت صديقاتي يرتدين أجمل الملابس ويضعن «الماكياج» ويسرحن شعورهن. أحسست أنني أريد أن افعل هذا أنا أيضاً، لهذا خلعته. والآن أفكر جدياً في ارتدائه مرة اخرى وإن شاء الله إلى الأبد.

عالية «27 سنة» تقول: طبعاً مقتنعة انني يجب أن أرتدي الحجاب، ولكنني احتاج إلى الكثير من التعمق في الدين .فانا افكر في الحجاب منذ زمن طويل، وكلما افكر جدياً في ارتدائه أأجله إلى أجل مسمى، ثم حين يأتي هذا الأجل اقوم بتأجيله مرة أخرى، والآن أفكر في حضور دروس الدين لكي أهتدي إلى طريق الله، فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

والنتيجة التي استخلصناها من آراء الفتيات هي أنهن مقتنعات جميعهن بضرورة ارتداء الحجاب، ولكنهن مازلن بحاجة إلى أن يزلن من نفوسهن ما يخامرهن من حجج مرتبطة بحبهن لبعض شهوات الدنيا، كما انهن بحاجة إلى التشجيع المستمر من أجل الإقدام على هذه الخطوة.■

كاتب فرنسي ينسب الفضل لتعدد الزوجات:

مدينة خالية من العوانس واللقطاء والأمراض السرية

القاهرة ـ «المسلمات»

□ في ظل الاسلام عرفت المراة حقوقها وواجباتها واصبح لها حرية التصرف في مالها واختيار شريك حياتها، ولم تعد سلعة تباع وتشترى، وفي ظل الاسلام شاهدنا المرأة مجاهدة من اجل دينها، ومهاجرة فرارا من ارباب الكفر ومناضلة في ميادين القتال.

هكذا قدم الكاتب الصحفي مامون غريب لكتابه «المراة المسلمة وأمهات المؤمنين»، والكتاب يعرض في بدايته لوضع المرأة قبل الاسلام في فارس وبلاد الروم وفي ظل انتشار مذاهب المانوية والمازدكية وفي الجاهلية بشبه الجزيرة العربية.

ثم اشرق نور الاسلام وجاء القران ليضع للمراة دستورا تجد فيه كل حقوقها وتعرف فيه واجباتها نحو نفسها واسرتها، ويقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخطب في الناس ويؤكد على حقوق المراة ويقول: «ايها الناس. ان لنسائكم حقا عليكم، ولكم عليهن حق، الا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم إلا باذنكم، ولا ياتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله اذن لكم بان تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع، وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وانما النساء عندكم عوان في ايديكم، ولا يملكن لأنفسهن شيئا، اخذتموهن بامانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا» أو كما قال. ثم ينتقل الكاتب الى عصر النبوة ويعرض لنماذج كثيرة للنساء المسلمات .فهذه سلمى بنت قحطان والدة انس بن مالك والتي حاربت مع الرسول صلى الله عليه وسلم في احد، وصفية عمة الرسول، وفاطمة ابنته، وعائشة زوجته، كلهن جاهدن وحملن راية الدعوة، وكانت نساء عصر النبوة يشهدن صلاة الفجر مع الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكان لهن مجلس بحضره الرسول ويجيب عن اسئلتهن ويعظهن . وكانت امهات المؤمنين يحضرن المجلس، وكانت عائشة رضي الله عنها احفظ النساء لأحاديث الرسول واكثرهن علما بالسنة، كما روت الحديث من امهات المؤمنين حفصة، وام سلمة، وصفية وزينب.

وحفظ الاسلام للمراة كرامتها وصان عفتها وجعل للزواج قدسية، ودعا الرسول الى تيسير النكاح وكان من سنته تبسيط الامور، وحث على الزواج، ودعا الى حجاب المراة واخفاء زينتها، ونهى ان تلبس المراة ملابس تحاكي تفاصيل بدنها، كما حدد الاسلام اداب العشرة في الزواج، فعلى الرجل ان يعاشر زوجته بالمعروف ولا يقسو عليها، بل يلاطفها ويكسب ودها لقوله صلى الله عليه وسلم: «ان من اكمل المؤمنين احسنهم خلقا والطفهم باهله».

وعن حكمة التعدد يورد المؤلف واقعة رواها د. عبدالحليم محمود عن الكاتب الفرنسي «ايتين دينيه»، والذى عاش في الجزائر لفترة في مدينة بوسعادة. يقول الكاتب الفرنسي: ان مدينة بوسعادة كانت خالية من ثلاث ظواهر حينما كان تعدد الزوجات فيها امرا عاديا، لقد كانت خالية من العوانس، خالية من اللقطاء، خالية من الامراض السرية، ولما بدأت في تقييد التعدد انتشرت فيها العوانس وانتشر اللقطاء، وانتشرت الامراض السرية.

ثم يعرض الكتاب لموقف الاسلام من حجاب المراة والنقاب، ومصافحة المراة وصوتها، وقوامة الرجل، بعد ذلك ينتقل الكتاب الى امهات المؤمنين ودورهن في نشر الدعوة وقصص زواجهن من الرسول عليه الصلاة والسلام، وكيف كن قدوة حسنة للمسلمات من بعدهن.■

نساء ومواقف

زوج بشروطها

بقلم : عبد اللطيف فايد

□ لايفرغ حديث عن ام سلمة ام المؤمنين «هند بنت ابي أمية بن المغيرة المخزومي، ذلك لأنها تاثرت بمجد قومها فكان لها منه نصيب كبير، ويمكن ان يقال انها تزوجت برسول الله صلى الله عليه وسلم بشروطها.. فدعا لها ربه ان يخفف عنها ماتجد، فاصبحت من قلبه بمكان ملحوظ، لقد كان اشد ماتلقاه حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفسه انها ذات صبيان اربعة من زوجها الذي رحل عنها، كلهم صغار يحتاجون إلى الرعاية، وكان منهم ابنة رضيع لاتفارق امها في ليل أو نهار، ثم هي امراة غيرى لاتطيق حياة الضرائر حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير النساء. وكانت اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين ابدتها لمن يبلغها هذه الرغبة الكريمة انه سيدعو الله ان يذهب غيرتها وان يكفيها امر صبيانها فامضت الخطبة ثم الزواج.

لم تكن تعلم ام سلمة انها عند وفاة زوجها أبي سلمة متاثرا بجراح اصابته في أحد انها ستتزوج بعده لما تجد من كثرة الاولاد الصغار الذين يحتاجون الى رعايتها. فجاءت ابا سلمة وهو يعاني من جراحه، وعرضت عليه ان يتعاهدا: اذا مات قبلها الا تتزوج بعده، واذا ماتت قبله ألا يتزوج بعدها، ذلك لانها تحبه، وقد ورد الحديث الشريف بان زوجين يموتان على هذه الحال يجعلهما الله زوجين في الجنة اذا كانا من اهلها، فابتسم لها أبو سلمة، وقدر لها هذا الحب الكبير الذي يرضي كبرياء الرجل وانانيته بزوجه، لكنه نظر حوله فوجد الصغار، وقدر انهم يحتاجون بعد موته الى رجل يرعاهم، فدعاها الى طاعته اذا هو تحدث بجوابه، فاجابته الى مايريد، فطلب اليها ان تتزوج بعده، وشفع هذا الطلب بدعاء ان يجعل الله لها من بعده زوجا خيرا منه، فلما مات ابو سلمة وهو يقول «اللهم اخلفني في اهلي بخير» وقفت على جثمانه وقالت «انا لله وانا اليه راجعون» وتردد في نفسها معاني حتى عبرت عنها بكلمات مؤثرة حتى نطقت بها «من هذا الفتى الذي هو خير من أبي سلمة»، فلما انتهت عدتها خطبها أبو بكر الى نفسه فاعتذرت اليه، ثم خطبها عمر فكان موقفها منه هو موقفها من ابي بكر، وبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم من يخطبها له، فابدت امامه ظروفها بعد ترحيب به، فكان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله لها من ظروفها فرجا، حتى ليمكن ان يقال بتعبير هذا الزمان الحالي انها تزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشروطها.

دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام الاولى لزواجه بها فوجدها تحنو على ابنتها زينب الرضيع وثديها تدر لها اللبن مدرارا. والأم سعيدة بحنانها، والبنت سعيدة بطعامها فانصرف مبتسما لهما الى بيت اخرى من نسائه، ولاحظ تكرار ذلك عمار بن ياسر فقال: هذه الشقراء تمنع رسول الله حاجته، فاخذها لمن ترضعها في قباء، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أم سلمة فلم يجد زينب التي يهش لها كلما رآها ويحملها مداعبا فقال: اين زناب؟ فلما علم باسترضاعها في قباء قال لأم سلمة «اني آتيكم الليلة، وبنى بها في ليلته هذه فلما اصبح الصباح اراد ان يشعر أم سلمة بانه يعرف عنها حبها له فقال لها «ليس بك على اهلك هوان».. وهو تعبير يعني اشد الحب لها، فاجابته بما هو خير، وعاشت أم سلمة في بيت النبوة متمتعة بشخصية منفردة بمواقف جليلة القدر بين الضرائر التي تفرض حياتهن طبيعتها في بيت النبوة، فكن يحكمنها فيمابينهن من خلاف لانهن يعلمن ان الله قد اذهب عنها الغيرة بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تحكم بينهن وليس في قلبها اثر لمشاعر الضرة، فكن يرتضين حكمها عن طيب نفس حتى يجد بينهن جديد فيحتكمن اليها فتحكم بينهن.

والمواقف كثيرة في حياة أم سلمة تنبيء عن التعبير الجريء مع حكمة العقل وصواب الرأى ورشد المنطق. ولقد سبق بنا ان ذكرنا موقفها يوم الحديبية وقد كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مايشبه العصيان، فكان رأيها مع بساطته كفيلا بانهاء هذه الازمة العابرة في حياة النبي مع اصحابه، وكانت تحب دائما ان تزف البشرى الى اصحابها.

بشريات الخير هذه كانت من لوازم أم سلمة حتى في التشريع، فقد كانت تحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، فلما جاء اداء طواف الافاضة شكت الى رسول الله وجعا يمنعها من الطواف مشيا على قدميها، فاباح لها ان تطوف في هودجها خلف الناس، وكان ذلك تخفيفا من الله بحمل غير القادرين في الطواف وفي السعي، هذا التخفيف الذي ينعم به المرضى والمسنون حتى اليوم. رحمها الله ورضي عنها.■

قصص مصورة للأطفال:

بطولات من وحى الانتفاضة

عمان ـ «المسلمات»

□ فى إطار تناول جديد لبطولات رموز الجهاد فى فلسطين، انجز الكاتب الأردنى الشاب أحمد زياد ابو غنيمة كتابين مصورين للفتيان يتحدث أحدهما ويحمل اسم «الشيخ أحمد ياسين» عن نشاته وجهاده، فيما يتضمن الكتاب الثانى ويحمل عنوان «بطولات من وحى الانتفاضة» قصصا واقعية عن بطولات اطفال الحجارة استخدم فيها كذلك الصور والحوار المشوق الذى يقدم للفتيان نماذج حية من بطولات شعبهم المسلم فى فلسطين.

واحمد ابو غنيمة ينحدر من عائلة عربية إسلامية معروفة بالعلم والأدب والتدين، فهو ابن الكاتب الإسلامى المعروف زياد ابو غنيمة، عمره (25) عاما، حاصل على بكالوريوس صيدلة من جامعة العلوم والتكنولوجيا فى الأردن، ووالده زياد ابو غنيمة كاتب إسلامى معروف على مستوى العالمين العربى والإسلامى، وله كثير من المؤلفات المتعددة المواضيع وجده لوالده محمود ابو غنيمة ـ عليه رحمة الله ـ من كبار واوائل رجال التربية والتعليم فى الأردن، إذ اسس فى أوائل الأربعينيات اول مدرسة اهلية فى شمال الأردن وتخرج على يديه العديد من رجالات الأردن المعروفين، وجده لوالدته محمد عبداللطيف البنقجى ـ عليه رحمة الله ـ كان من خيرة علماء مدينة جرش واشتهر عنه التقوى والورع، إضافة لكونه من زعماء الحركة الإسلامية فى مدينته، وعم والده الدكتور صبحى ابو غنيمة ـ عليه رحمة الله ـ من رواد الأدب والعلم والسياسة فى الأردن منذ تاسيس الإمارة، وله العديد من المؤلفات الأدبية والعلمية، إلى جانب تزعمه لحركة المعارضة الأردنية لفترة طويلة.

مؤلف شاب يقدم حكايات واقعية عن أطفال الحجارة

يقول أحمد ابو غنيمة فى لقائه مع «المسلمون» إن كتابه عن أحمد ياسين يتحدث عن نشاة وجهاد هذا الرجل، وقد أبرز بالحوار والصور جوانب مختلفة من حياته حيث كان منذ صغره عضوا فعالا فى الحركة الإسلامية فى فلسطين، كما تبرز المجموعة القصصية الدور الرائد له فى إيقاظ الوعى الدينى بين الشباب المسلم فى فلسطين من خلال خطبه ودروسه إلى أن تمثل هذا الوعى الإسلامى فى الانتفاضة التى انطلقت فى عام 1987م من المساجد لتدلل على عمق البعد الدينى فى الصراع مع اليهود.

ويقول: وتنتهى المجموعة القصصية بالمحاكمة اليهودية الجائرة بحق احمد ياسين وملابسات هذه المحاكمة والتهمة الباطلة التى وجهت له.

ويقول الكاتب احمد أبو غنيمة: إننى بعد ان اصدرت كتابى ـ شيخ فلسطين ـ وبطولات من وحى الانتفاضة، اشير هنا إلى ان الكتاب الأول ترجم إلى اللغة التركية، كما ان الكتاب الثانى ترجم إلى الانجليزية، وقال: إن نجاح التجربة شجعنى على انجاز كتاب ثالث بعنوان «شهيد الإسلام عز الدين القسام» وهو الآن جاهز للطباعة، وقد اتبعت فيه نفس الاسلوب ونفس الخطاب المصور للفتيان حيث تتحدث هذه المجموعة القصصية الجديدة عن حياة وجهاد شهيد معركة «يعبد» فى فلسطين عام 1935م، الشيخ العالم عزالدين القسام، موضحا من خلالها جهاده ضد الاستعمار الفرنسى لسوريا ومن ثم انتقاله إلى مدينة حيفا فى فلسطين ليستمر فى جهاده ضد استعمار آخر هو الاستعمار البريطانى الذى كان يمهد لتسليم فلسطين لليهود. وقال أبو غنيمة: لقد أبرزت هذه المجموعة القصصية الجديدة البعد الجهادى الإسلامى الذى تبناه الشيخ القسام فى مقاومته للاستعمار من حيث ان أرض فلسطين هى ملك لكل المسلمين وليس للفلسطينيين وحدهم.

احمد ابو غنيمة

صورة من غلاف كتاب «بطولات من وحى الانتفاضة»

وتستعرض المجموعة القصصية خطوات إعلان ثورة القسام المسلحة والمعارك التى خاضها حتى كان استشهاد القسام ومجموعة من رفاقه فى معركة «يعبد» عام 1935م بعد محاصرتهم من قبل مئات الجنود الصهاينة.

وينطلق الكاتب الشاب احمد ابو غنيمة من كتابته فى هذه القضايا إلى ضرورة المبادرة بلا تردد للمساهمة فى عملية انتشال الأمة من واقعها الأليم. ويقول فى هذا إنه لزاما على كل مسلم مخلص يجد فى نفسه القدرة على سد ثغرة من ثغرات ضعف الأمة، ان يبادر بلا تردد للمساهمة فى عملية انتشال الأمة من واقعها الأليم، حتى إذا ما تجمعت الجهود والكفاءات إلى جانب الإيمان والإخلاص فى مختلف مجالات الحياة، فإنه بالإمكان حينئذ ان تنهض الأمة وتعوض ما فاتها، لذا فإننى أرى ضرورة اطلاع الفتى المسلم على خفايا اخطر قضية تواجه الامة فى العصر الحديث الا وهى قضية فلسطين. ويضيف ومن هنا قمت بهذا الجهد المتواضع حيث أمل أن اغطى الأحداث التى مرت بهذه القضية واقربها للفتى المسلم بالطريقة التى يستوعبها ويؤسس قناعته الإسلامية على ضوئها. فمثلا: انا منهمك الآن فى وضع مجموعة قصصية تؤرخ للأحداث التى مرت على فلسطين، والهدف من هذه المجموعة هو تقديم مختصر مكثف لتاريخ القضية الفلسطينية للفتيان عبر مائة عام منذ مؤتمر (بال) الصهيونى فى عام 1897م وحتى وقتنا الراهن.

كما عمدت إلى التركيز على دور العلماء المسلمين فى التصدى للمؤامرة■

صراع الأيام

ابتهال قدور ـ الكويت

□ افاقت من نومها ونور الصباح يملأ الغرفة، وشعاع من الشمس بدأ يتسلل عبر زجاج النافذة، بتكاسل غادرت فراشها وهى تدفع باخر نداءات النوم بانتفاضة خاطفة من رأسها، توجهت بخطوة روتينية نحو المرآة. وقفت أمامها مستسلمة، فهى لم تقو يوما على مقاومة نداء المرآة، فطالما دار بينهما حوار صامت، تأملت منطقة العينين، ولامست براس سبابتها اليمنى المنطقة المحيطة بهما، وتاوهت يائسة: «يبدو أن هذه الخطوط التى راحت ترتسم وتتعمق على مختلف مناطق الوجه اكثر اصرارا منى».

فهى منذ اول اثر للتجاعيد لم تتردد فى شراء اى مستحضر للقضاء عليها مبكرا، عشرات الأنواع اخذت طريقها إلى اسرتها، كلها من انتاج اكبر شركات التجميل العالمية، وفتحت الخزانة الصغيرة الخاصة بادوات تجميلها وتناولت آخر مستحضر كانت قد اشترته قبل أسبوعين. اعادت قراءة التعليمات: «للاستعمال مرتين يوميا. الآثار سريعة وفعالة»، وهى تستعمله حسب التعليمات ولكنها إلى الآن لم تشهد تلك الآثار السريعة والفعالة. فتلك الخطوط التى جاءت بها السنون والأيام تزداد ظهورا وامتدادا وتعمقا، حتى البسمة راحت تحسب لها حسابا لأنها تزيد من وضوح تلك الخطوط. لم تعد تبتسم كثيرا، ولم تعد تعبس كثيرا، فكثرة العبوس رسم خطين عميقين بين حاجبيها، علا وجهها الجمود منذ فترة لأنها خائفة. خائفة على هذا الوجه الجميل الذى تابعت مراحل تطوره ونضوجه وامتلائه خطوة خطوة. كم يصعب عليها أن تشهد مراحل تقهقره وتراجعه يوما بعد يوم. إنها تعرف أدق أسراره، تعرف نقاط ضعفه، وتعرف مواضع قوته وجانبيته، ولكم استخدمت هذه المواضع فى تحقيق الكثير مما كانت تصبو إليه، حتى اعتقدت أن بامكان جانبيتها عمل كل ما تريد، وتحقيق كل ما ترمى إليه. وكم هى كثيرة كلمات الاعجاب التى كانت تنهال عليها من هنا وهناك فتكتفى بان ترد عليها بابتسامة يملؤها الغرور، غرور الصبا وزهو الشباب. كانت تقول لنفسها: «لن يهرم هذا الوجه ابدا. فانا احسن الاعتناء به وساظل انفق عليه الكثير لكى يبقى شابا نضرا». إلا انها اليوم تقف شبه عاجزة امام هذا الزحف الذى يكاد يغزو ابرز واجمل مناطق وجهها: العينين، الفم، الجبين، ما بين الحاجبين، الرقبة. وفلتت منها التفاتة ناحية اليمين لترى صورة لها أيام كانت تنعم بنضارة طبيعية، تناولتها وتاملت ابتسامتها التى لم تكن تترك اية خطوط متطفلة، ركزت النظر فى الصورة، وابتسامة حزينة ترتسم على وجهها، ونقلت نظرها بين المرآة والصورة. إنه الفرق بين الأمس واليوم. إنها لعبة السنين التى لا تجامل أحدا. اعتصرت حسرة شديدة صدرها، اعادت الصورة إلى مكانها، عادت إلى غرفتها وتهاوت على طرف السرير. الا يمكن أن استرجع ذلك الوجه؟ مستعدة لأن ادفع كل ما أملك لكى استرجعه. ولكن أدركت انها تتمنى المستحيل، وهزت براسها المثقل، سرقتها اصوات خارج باب الشقة، علمت انه موزع المجلات، انتظرت لحظة ثم هرولت نحو الباب تفتح صندوق المجلات، تناولت المجلة، عادت إلى غرفتها، إلى مكانها على طرف السرير، وراحت تقلب صفحات المجلة، على الصفحة السادسة توقفت نظراتها وراحت تقرأ بلهفة وأمل الدعاية الجديدة لمستحضر جديد يعيد الشباب ويقضى على التجاعيد. ونظرت إلى الوجه الشاب الجميل الذى يرافق الإعلان. وانبعث بصيص أمل من عينيها، ولم تتابع تصفح المجلة المليئة باعلانات مشابهة، فقط قفزت من مكانها قاصدة خزانتها الصغيرة .تناولت المستحضر الذى كان بيدها منذ لحظات، فعلت به ما فعلته بسابقيه، القت به فى سلة المهملات، إن سعره مرتفع هذا صحيح مثله مثل كل المستحضرات التى رمتها من قبل، ولكن كل ما انفقته وما ستنفقه لا يعنى لها شيئا مقابل استعادة الشباب والنضارة، إنه همها الوحيد. وستظل تصارع لأجل تحقيقه. اكملت زينتها، وارتدت ملابسها وتناولت المجلة لتبصر عنوان المحل الذى يبيع المستحضر الجديد، وغادرت يملؤها التفاؤل، فهى كالعادة ستكون من اوائل من يشترى المستحضر العجيب. المستحضر الذى سيعيد إليها اشراقة وجه بدون تجاعيد، اشراقة وجه يتجاهل عمل الايام ويلغيه■

كيف تجنبين طفلك الخوف والقلق؟

وهيبة حفنى: الأسرة ينبغى أن تحتوى أطفالها وقت الشدائد والأزمات

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ قد يتعرض طفلك لحادث مفاجئ يؤدى به إلى الخوف والقلق، وتتباين مصادر الخوف بين الكوارث الطبيعية أو الحوادث البيئية او المشاحنات الصاخبة. فكيف تعاملين طفلك إذا تعرض للخوف أو الفزع؟

يقول الدكتور حامد عبدالعزيز ـ أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية بالمنيا سابقا ـ: يبدأ الخوف عند الطفل منذ الشهر الثانى. ومعنى الخوف لديه هو انزعاجه المفاجئ عند سماعه صوت مفاجئ أو مفزع، وتظهر ملامح خوف الأطفال فى هذه السن المبكرة عن طريق البكاء وتوتر العضلات والنظر بشدة وهز الأيدى والأرجل، والخوف عملية فسيولوجية يختلف تاثيرها وانفعالاتها باختلاف الأعمار والمؤثرات الخارجية، وهى فى الطفولة المبكرة عملية فسيولوجية بحتة، وقد تصبح فيما بعد عملية نفسية وذلك طبقا للبيئة التى يعيش فيها الطفل والمؤثرات الخارجية التى يتعرض لها. ويشير الدكتور عزت عبدالعظيم ـ أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة الزقازيق ـ إلى دور الأسرة فى طمانة الصغير حتى لا يتحول إلى مرض نفسى واجتماعى قاتل، ويقول: إن الشعور الدينى لدى الطفل الصغير بالتفكير والتخيل يمنحه الاطمئنان. كما ان كلمة «الله» و«النبى» تعنى الاطمئنان والحب والخير، ويختلف الأطفال فى خوفهم طبقا لدرجة تخيل الطفل، فاكثر الأطفال تخيلا أكثرهم هلعا.

ومن أسباب الخوف عند الأطفال طريقة التربية الخاطئة من جانب الأسرة كالحض على العزلة، وتمجيد الانطوائية وعدم اللعب مع الأطفال، وتدليل الأم لطفلها وقلقها الزائد عليه. ويقع على عاتق الأم والأب أو القائمين على التربية والتنشئة الاجتماعية عبء تعريف الطفل فى هذه السن المبكرة سنن الله فى خلقه وفى الكون، إلى جانب تعليمه العادات الانفعالية السوية الطيبة وحب الله ورسوله والاطمئنان إلى قضائه ورحمته بعباده. أما الدكتورة ملك الطحاوى ـ استاذة علم النفس والتربية بجامعة المنيا ـ فتؤكد انه ينبغى على الأم أن تعمل على تبديد اى مخاوف او قلق لدى الأطفال إذا حدث اى حادث بان تبدو أمامهم هادئة ساكنة مطمئنة، وان تعمل على اشاعة جو مريح داخل الأسرة ويقترن ذلك بان تردد أمام الأطفال آيات قرآنية واحاديث نبوية بصورة عفوية وتفهمهم بأن هذه الآيات تهدئ النفس وتذهب الروع وتجعل الله يستجيب لدعائه.

وربما قد يكون من المناسب ادخال بعض الترفيه البرئ إلى جو الأسرة. وتعيد وهيبة حفنى ـ الرئيسة السابقة للقسم الشرعى بدار الإفتاء ـ التاكيد على دور الأسرة المسلمة، إذ ينبغى أن تحوى أطفالها وقت الشدائد والأزمات بالا تثير الفزع والا تصدر أصواتا أو حركات تنم عن الخوف وتزيد من اضطراب الأطفال. وعلى الأم المسلمة إذا تعرضت هى وأطفالها لأى حادث مفزع كوقوع زلزال أو كارثة او حادث أن تجمع أطفالها وتفهمهم سنة الله فى خلقه وتدعوهم للتذكرة والتقرب إلى الله.

ويقول الدكتور محمد وفائى ـ أستاذ التربية بجامعة الأزهر ـ : إن الجانب الإيمانى فى شخصية الطفل له دور كبير فى السيطرة على انفعالاته، فالطفل الذى يتم ترسيخ التقوى فى نفسه وهو فى سن التميز، يعيش بعيدا عن جو الخوف الذى قد يؤثر على حياته وسلوكياته العامة والخاصة■



هز الأيدى والنظرات الشاردة تعبير عن القلق

---

10 دعوات فى دعوة واحدة

□ فى هذا الركن ندعو أحد الشخصيات فى المجتمع لرد الدعوة بعشرة امثالها لاننا سنتقدم عشر ولائم على مائدة واحدة■

مع ابتسام عبدالمحسن الجريسي ـ قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية فى الرياض وعضوة النشاط الاجتماعى فى القسم

● ضيفة العدد المرشحة لمشاركتنا ولائمنا العشر:
شخصية ترتقى سلم العلم الشرعى بخطى ثابتة وروح إسلامية متميزة، تتوفر فيها صفات الباحث المثالى: الموضوعية والحيادية الموجبة.

● دعوة مستجابة:
ـ لابد من ان يتيقن المؤمن من استجابة دعائه دائما لأنه إن لم يتحقق بعينه فقد يصرف الله عنه مكروها او يبدله خيرا منه او يدخره له فى الآخرة وفى كل خير، أما الدعوات المستجابة فمن أبرزها التحاقى بقسم الدراسات الإسلامية والعمل معيدة فيه ولله الحمد، كما أننى ـ فى العام الماضى ـ دعوت لخمس أخوات أن يتزوجن فى سنة واحدة، وتزوجن خلال خمسة أشهر ولله الحمد.

● دعوة تطمحين فى الاستجابة لها وتلحين على ذلك خاصة فى رمضان:
ـ اسال الله دوما أن يسلمنا لرمضان ويسلمه لنا ويتسلمه منا راضيا غير غضبان، وأن يجعلنا من عتقائه إنه ولى ذلك والقادر عليه. كما الح دائما على ان يرضى عنى ربى ويرضى عنى والدى.

● دعوة لم تستجب وكان ذلك افضل:
ـ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «والذى نفس محمد بيده ما قضى الله لعبد قضاء إلا كان خيرا له». ويقول عليه الصلاة والسلام: «ولو كان شيء سابق القدر لسبقه الدعاء». فكثيرا ما ندعو ـ خاصة فيما يتعلق بالدنيا ـ ونعتقد انها من الخير تحقيقها لكننا نجد العكس وأمر المؤمن كله خير. وعلى سبيل المثال دعوت الله أن اذهب لزواج ثم استخرت ولم أذهب، فى حين ندمت اللاتى ذهبن لما رأينه من منكرات.

● دعوة استجيبت وندمت على إلحاحك فى طلبها:
ـ من مهامى فى الكلية الإشراف على الطالبات فى فترات التربية العملية، فدعوت الله أن يتحقق لى الإشراف فى مدرسة بعينها لما عهدته عنها من خير فاستجاب الله لدعوتى، وبعد ذلك ندمت لما وجدته من تغيرات سلبية طارئة على تلك المدرسة.

● دعوة لضرر الآخرين:
ـ ادعو الله أن يرد كيد من أراد الإسلام وعلماءه وعامة المسلمين بالشر إلى نحره ويجعل الدائرة عليه.

● دعوة لمنفعة الآخرين:
ـ روى عن احد السلف ـ يدعى ابا حمدون ـ انه كانت له صحيفة مكتوب فيها ثلاثمائة من اصدقائه وكان يدعو لهم كل ليلة، فتركهم ليلة فنام، فقيل له فى نومه: ياابا حمدون لم تسرج مصابيحك الليلة. فقعد فاسرج واخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ. وقد قال المصطفى عليه الصلاة والسلام: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال له الملك ولك بالمثل». احرص على الدعاء لأخواتى فى الله واحدة واحدة وبصفة دائمة وأسال الله لهن النفع جميعا.

● دعوة خاصة:
ـ ان يوفقنى الله فى بحثى ويخلص نيتى فيه، وان يتغمد برحمته أستاذى د.محمد غنيم الذى اشرف على المرحلة الأولى منه وتوفى قبل إتمامه، فقد كان نعم المشرف وكان مثالا للخلق والعطاء، وعزائى فى فقده ما ارجوه من عند الله من الخير، ثم ما امله من مشرفى الحالى من العلم والحلم والتعاون.

● دعوة عامة:
ـ ادعو للمسلمين عامة بالأمن فى الأوطان والثبات على الإيمان.

● دعوة للدنيا:
ـ أن يحقق الله كل ما اتمناه وأن يكون فيه الخير.

● دعوة للآخرة:
ـ أسال الله عز وجل ان يرزقنى حفظ كتابه الكريم والعمل بما فيه■

الرياض ـ لولو الحبيشى

نسرين.. داعية عمرها 8 سنوات:

بدأت رحلة العلم من بيت جدى «ديدات»

جدة ـ سوسن عويس

□ هى اصغر داعية بين النساء. عمرها 8 سنوات فقط، لكن نشاتها فى بيت اسلامى معروف بعلمه اهلتها لهذه المهمة فى وقت مبكر من عمرها. انها الطفلة نسرين حفيدة الداعية الاسلامى المعروف احمد ديدات والتى تدرس فى احدى مدارس جنوب افريقيا.

تقول الطفلة نسرين: فى المنزل بدأ جدى يعلمنى الانجيل ويعدنى لاكون داعية اسلامية، ففى قناعته انه لكى تامن شر قوم يجب ان تتعلم وتتقن لغتهم فلذلك بدأ جدى معى من الانجيل.

وتضيف انه يوجد فى الفصل ثلاثون طالبا وطالبة، عشرون منهم زنوج والباقون من الهنود والاوروبيين، ولا يوجد بينهم اى مسلم، ولكننا نلعب سويا ، ياتون لزيارتى فى المنزل وادعوهم لزيارة مكتبة جدى ديدات.

انا ادعوا زملائى الى منزلنا ليشاهدوا كيف نعيش واتحدث معهم عن الاسلام، ولا ارغم احدا على ان يدخل الاسلام بالقوة.

وتمضى نسرين قائلة: ان ديدات علمنى ان هناك 36 انجيلا قديما و27 انجيلا جديدا وان المؤلفين حوالى 40 مؤلفا، ولكن الاسلام قرآن واحد.

واقول لكل فتاة صغيرة وفى عمرى ان اول شيء فى الاسلام هو شهادة «لا اله الا الله وان محمدا رسول الله»، وحفظ القرآن الكريم وحفظ الادعية التى تنجينا من النار. عرفت انه لدينا قرآن واحد انزله الله على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، اما الانجيل فهو 66 كتابا من تاليف 40 مؤلفا، فهم من البشر مثل يوحنا ولوى.

اتمنى من الله سبحانه ان اصبح طبيبة اطفال اعالج الاطفال مجانا وادعوهم للدخول فى الاسلام واعتناق دين الحق■

نصيحة عامة

□ اخوتنا على درب الهدى
القلوب بين اصبعين من اصابع الرحيم الغفار
ونحن نطير مع موج التيار
بين جناحين
جناح الرجاء بالعفو والغفران
وجناح الخوف من ذلة الجهر والإسرار
فلربما هفوة أو زلة تهوى بنا فى وادى التيه والضلال
وتحرمنا من فضل ذى الجلال والإكرام
لذا يلزمنا التوكل على من له الإحسان
فنساله سبحانه ان يثبت قلوبنا على درب الهدى والإيمان
ويجمعنا فى ظله والجنان
اللهم آمين■

ميمون بن سليمان

ميمون بن سليمان القناص
المنطقة الشرقية ـ السعودية ـ 15 عاما

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بانتاجهم فى التحقيق الصحفى والمقال والقصة والشعر وغير ذلك

المرافق العامة

□ يجب على كل واحد منا ان يحافظ على المرافق العامة والتى نجدها منتشرة فى كل مكان لخدمة المواطنين مثل المدارس التى تعلمنا، والمستشفيات التى تعالجنا، ووسائل المواصلات التى تساعدنا على قضاء حاجاتنا، كما ان هناك مكاتب البريد والبنوك وغيرها من المرافق التى يجب علينا ان نحافظ عليها ونهتم بها، ولا يجب أن نعبث بها او تمتد يد أحد منا إليها بالتخريب، بل يجب أن يعاقب كل من يحاول أن يعبث بسلامة تلك المرافق. ولعل من العادات السيئة اننا نجد ان بعض الطلاب مثلا يقومون بكتابة بعض العبارات والكلمات على جدران حوائط المدارس أو المستشفيات وغيرها ويشوهون منظر المرافق العامة ويقوم البعض بتقطيع الزهور والورد من الحدائق، وهكذا نجد ان هناك بعض الناس يسيئون للمرافق العامة التى تخدمنا فى حياتنا، ويجب علينا ان نقوم بتوعية هؤلاء الناس للمحافظة على المرافق العامة حتى تؤدى دورها على أكمل وجه فى حياتنا■

هشام محمد أحمد الشاذلى
المنوفية ـ مصر 15 عاما

مفارقة الإخوان

حتى متى وإلى متى نتوانى
واظن هذا كله نسيانا
والموت يطلبنا حثيثا مسرعا
إن لم يزرنا بكره مسّانا
إنا لنوعظ بكره وعشية
وكأنما يعنى بذاك سوانا
غلب اليقين على التشكك فى الردى
حتى كانى قد اراه عيانا
يا من يصير غدا إلى دار البلى
ويفارق الاخوان والخلانا
إن الأماكن فى المعاد عزيزة
فاختر لنفسك إن عقلت مكانا

موسى منور مناور الدوينى
المدينة المنورة ـ14 عاما

عالم الغرباء

□ نحن حقا فى عالم غريب
غرباء فى وطننا
غرباء فى بلدنا
غرباء فى بيتنا
غرباء داخل انفسنا
نحن حقا فى عالم الغرباء
عالم أصبح كالسراب
أصبح كالنقش على الماء
أصبح عالما بلا جيران
أصبح حقا عالم الغرباء■

عبدالباقى محمد اسماعيل
القاهرة ـ مصر
13 عاما

السنة الحادية عشرة. العدد (530). الجمعة 30 شوال 1415 ـ 31 مارس 1995

العين الحسودة!

دراسة طبية نادرة عن نظرة الناس للعائن والمعيون والعلاج

د. محمد الصغير لـ المسلمون:

القول إن هذه الأعراض سببها العين ليس له دليل شرعي

□ تاثير العين ثابت في الكتاب والسنة. والرسول صلى الله عليه وسلم امرنا ان نسترقي من العين، ويقول عنها عليه الصلاة والسلام في حديث شريف انها حق.

«المسلمون» تواصل في هذا العدد موضوعاتها عن المعالجين بالرقية، وتطرق اليوم جانبا آخر من المرضى، وهم الذين يذهبون الى المعالجين للعلاج من اصابة العين، وهؤلاء في الأغلب يعانون من حالات نفسية معينة تشخص على ان صاحبها معيون، اى اصابته عين.

وقد قام الدكتور محمد بن عبدالله الصغير بقسم الامراض النفسية في كلية الطب بمستشفى الملك خالد الجامعي بعمل دراسة ميدانية ـ تكاد تكون هي الاولى من نوعها في مجال الطب ـ عن العين الحاسدة او الحسودة، وكان هدف هذه الدراسة استقراء نظرة المجتمع لهذه القضية، ومعرفة مدى بعدها عن النظرة الشرعية الصحيحة.

استخدم الباحث في دراسته استبيانا من 11 فقرة واختار عينة عشوائية شملت 125 من الذكور و160 من الاناث من مختلف الاعمار ومتفاوتين في التعليم والنواحي الاجتماعية والثقافية.

اجرينا معه هذا الحوار عن تلك الدراسة التي يؤكد فيها ان موضوع العين الحاسدة امر مهم لكل من يعمل في حقل الصحة النفسية خاصة في البيئة الاسلامية لما للموضوع من جوانب عقدية واجتماعية وثيقة الصلة بالنواحي النفسية.

● في البداية نود التعرف على اهم الدوافع والاهداف لدراسة مثل هذا الموضوع؟

ـ ان موضوع «العين» يشكل امرا مهما لكل من يعمل في حقل الصحة النفسية في البيئة الاسلامية لما للموضوع من جوانب عقدية واجتماعية واخلاقية وثيقة الصلة بالنواحي النفسية، وهي تمس المجتمع عموما والمرضى وذويهم خصوصا. وكون العقيدة الاسلامية واضحة سهلة الفهم والتطبيق لا يلزم منه ان الناس في المجتمعات الاسلامية ملتزمون تماما بتعاليم العقيدة في هذا الجانب، فهذه الدراسة تهدف الى استقراء نظرة الناس في المجتمع الاسلامي لقضية «العين»، ومقارنتها بالنظرة الشرعية الصحيحة لمعرفة مدى الانحراف في ذلك واسبابه واثره خاصة في طلب العلاج النفسي، لاسيما وانه في الآونة الاخيرة انتشرت ظاهرة المبالغة والتهويل من «العين» والسحر والمس، وكثرت الآراء المتعارضة والاجتهادات الشخصية حتى من عامة الناس.

● ما الوسائل والطرق التي تم استخدامها في هذه الدراسة؟

ـ تم اعداد استبانة من احدى عشرة فقرة ـ تحوى مجموعة اسئلة حول الموضوع ـ وزعت اولا على عينة مصغرة بهدف اختبار جدوى الاستبانة والملاحظات عليها. ثم بعد الاستفادة من الملاحظات عدلت بعض الفقرات ووزعت الاستبانة على عينة عشوائية «متفاوتة في العمر والجنس والتعليم والوظيفة. الخ» بهدف الحصول على نتائج ادق ـ كان ذلك في الفترة ما بين ذي القعدة 1414هـ الى صفر 1415هـ وكان افراد العينة من سكان مدينة الرياض ـ واخيرا تم تجميع 125 استبانة اجاب عنها ذكور، و160 استبانة اجاب عنها اناث، ثم فرغت الاجابات مجتمعة لدراستها ومناقشتها. والدراسة بسيطة في فكرتها ومتواضعة في وسائلها ولكنها مهمة في موضوعها، ولاتزال الجوانب الاحصائية ودلالتها البحثية في طور التحليل والتمحيص.

● ما اهم النتائج التي اظهرتها هذه الدراسة؟

ـ لقد اظهرت الدراسة عدة نتائج مهمة قد يطول شرحها وتوضيحها ولكن اقتصر على ذكر الاهم هنا. ان الطريقة التي يتم بها الحكم على شخص ما بانه مصاب بعين فيها كثير من التخرص والسطحية، وليست مبنية على دليل شرعي ولا تفسير طبي واضح يقبله العقل الصريح. لقد اتضح ان كثيرا من الناس في شبه اتفاق على ان مجموعة من الاعراض (بعضها نفسية وبعضها عضوية) هي البرهان القاطع على ان الحالة حالة «عين»، وهذه الاعراض لم يرد في الشرع ما يدل عليها، وفي الطب النفسي لها تفسير قد يخفى على بعض الاطباء غير النفسيين مثلا: كثيرا ما ياتي المريض المصاب بالقلق او الاكتئاب ولديه اعراض متنوعة «كالصداع والعرق الغزير واضطرابات في الجهاز الهضمي والتنفسي والقلب مع تعكر في المزاج وضجر وضيق في الصدر وضعف في التركيز والذاكرة»، فتجرى له العديد من الفحوصات الطبية في المستشفيات والمستوصفات ويؤكد له الاطباء انه ليس به علة واضحة، ويفضل عدد من الاطباء توضيح دور الجهاز العصبي في اعراض المريض، مما يجعل المريض يصل الى قناعة قوية ان الذي فيه داء لا يعرفه الاطباء ولا تكشفه الاجهزة الطبية ولا تعالجه الادوية. عليه ان يتجه الى من يرقيه مهما كان منهجه وعلمه وطريقته ويقبل منه كل ما يقول، فيتقول الراقي ببعض الاقاويل مما ليس به علم ولا هدى، كقول بعضهم انها عين قوية او نفس مظلمة او سحر او مس او غير ذلك، وليس للاطباء في ذلك دخل ولا عندهم به علم «هاك هذا الماء فإنه قد قرئ فيه سبع مرات، وخذ هذا الزيت فإنه قد قرئ فيه تسع مرات .. الخ «والحساب عند البواب قد يصل الى خمسمائة ريال سعودي في الزيارة الواحدة!

اثر العين ثابت

● هل يفهم من هذا انك تستبعد الاصابة «بالعين»؟

ـ قد يستعجل البعض ويفهم هذا الفهم ولكن لو صبر الى حين استكمال عرض الموضوع لاتضح خلاف ذلك.

ان اثر العين ثابت في الكتاب والسنة الصحيحة عند البخاري ومسلم وغيرهما كقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «العين حق..» وقول عائشة: «امر ان نسترقي من العين» وغير ذلك. اما كون الحالة الفلانية بسبب عين فهذا يحتاج كثيرا من التحري والتثبت قبل اصدار الحكم، ولا ادل على ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم في حادثة الصحابي سهل بن حنيف حينما اعانه (اصابه بعين) الصحابي الآخر عامر بن ربيعة، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل تتهمون له احدا؟» (صححه ابن حبان والالباني).

فانا لا استبعد اثر العين ودورها، ولكن الذي انتقده هو طريقة اثبات الناس لحالة ما بانها «عين». وقصرهم حالة الاصابة بالعين على الاعراض النفسية او اعراض عضوية محددة (صداع وخمول وكسل ونحوها) اذا لم يجدوا لهذه الاعراض تفسيرا عضويا. واضاف: اقول لهؤلاء الاخوة: هاتوا دليلا من الشرع يثبت ان الاعراض المذكورة هي اعراض للعين، وما رايكم في كون الصحابي سهل الذي اصيب بالعين تاثر جسده ووعك حتى يكاد يرفع راسه، الا يدل على ان العين تسبب وعكا وتعبا جسديا عاما، اما كون الاطباء غير النفسيين لم يجدوا علة واضحة فليس بدليل لان كثيرا من الاطباء لا يهتمون بدور «الجهاز العصبي التلقائي» ولا يفهمونه جيدا، وهذا الجهاز عبارة عن مجموعتين من الاعصاب المتوزعة في الجسد والمتفرعة من الدماغ والحبل الشوكي تتوزع بتناسق لتتصل بمعظم اجزاء الجسد، فالقلب مثلا يعمل تلقائيا، وكذلك التنفس وحركة الامعاء وافراز العرق وبرودة الجسم وحرارته، فالشخص عندما يقلق يزداد نبضه ويتسارع نفسه وتبرد اطرافه ويكثر عرقه، ومن الناس من يحصل له اضطراب في هذا الجزء من الجهاز العصبي (بسبب او باخر) فتظهر عليه الاعراض التي حصرها الرقاة والقراء وكثير من الناس في العين، وعند اجراء فحوصات للمريض لا يظهر اى خلل في الاعضاء لان العلة ليست فيها، بل في الاعصاب الموصلة اليها (كمثل كهرباء السيارة ومحركها).

● اذن لماذا لا تكون العين اثرت على هذا الجهاز العصبي بالذات؟

ـ هذا السؤال جيد ولا يملك له الاطباء جوابا محددا لكن لماذا نحصر اثر العين في هذه المنطقة بعينها؟ الا يمكن ان تسبب العين كسرا في الرجل مثلا. ثم انه من الناحية العلاجية نحن لا نحرم المريض من الرقية الشرعية اذا تمت شروطها، بل نوجهه الى ان يرقي نفسه بنفسه، لذلك مدعاة لقوة توكله على الله، ومن ثم استجابة الله تعالى له، ولكننا نرى ان الادوية النفسية لها دور في العلاج لا يتعارض مع الرقية والتوكل وهي مجربة ونافعة بإذن الله، فكم هم اولئك الذين ترددوا كثيرا في استعمال مضادات الاكتئاب او مضادات القلق وتنقلوا بين القراء والمعالجين فترة من الزمن دون ان يشفوا، ولكن عند استعمالهم لبعض الادوية تحت الاشراف الطبي مع التوجيهات الشرعية، يسر الله امرهم وشفاهم بفضله وذلك لاتباعهم السنن الكونية في طلب التداوي «فما من داء الا وله دواء الا الهرم» واتباعهم السنن الشرعية من التوكل على الله والتوجه اليه والتداوي بالقرآن والرقية الصحيحة، وبهذه الطريقة العلاجية (الرقية الشرعية مع الادوية) نكون قد افدنا المريض، ولو لم نتاكد من ان العين هي السبب في اصابة تلك الجزء من الجسد.

الضرب ليس وسيلة للعلاج

● هل يمكن ان يكون الضرب وسيلة لعلاج تلبس الجن او الامراض النفسية؟

ـ في الطب النفسي ليس الضرب وسيلة علاج (وان كان في النواحي التربوية للاطفال قد يستخدم كعقوبة تمنع من فعل الامور غير المحمودة).

اما في الشرع فإن الضرب المبرح لم يرد كاسلوب من اساليب طرد الجن من بدن الانسان. وانما الذي ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم هو نهر الجن وزجرهم كما في حديث ابي الدرداء عن مسلم وفيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال للشيطان: «العنك بلعنة الله ثلاثا.. الحديث» وفي حديث اخرجه احمد انه قال: «اخرج عدو الله انا رسول الله»، وورد عن السلف انهم يقراون على المصاب القرآن (كالكرسي والمعوذتين واول الصافات وغيرها» ويؤذن في اذنه وغير ذلك. اما الضرب المبرح فلم يرد في السنة ـ فيما أعلم ـ..

ولكن لانه لم يرد ايضا النهي عنه فقد استعمله بعض السلف والائمة، كما نقل ذلك عن شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله ونقله عن ابن القيم يرحمه الله في اكثر من موضع، وقال شيخ الاسلام «الفتاوى ج24 ص 277: «فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه ويضرب على بدنه ضربا عظيما لو ضرب به جملا لاثر به اثرا عظيما، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله». أ. هـ

وهذا ادى بكثير من القراء الى ضرب العديد من المرضى ضربا شديدا. معولين على كلام شيخ الاسلام، ظنا منهم ان هذا الضرب لا يقع على المريض، وانما يقع على الجن مما ادى ببعض الحالات الى الوفاة او الاصابات الخطيرة، وهذا امر متكرر ومعروف يعرفه الاطباء في المستشفيات والمرضى واهلهم. واما القارئ والمعالج الذي يضرب فلا يكاد يعرف بعضهم عدد الذين ضربهم في يوم واحد فضلا عن ان يعرف من اضره وماذا حصل له. اللهم الا اذا طالبه الاهل واقتادوه الى الشرطة. ومن هؤلاء المعالجين من يستخدم الصعق الكهربائي الذي يستخدمه الاطباء النفسيون وله نتائج ايجابية سريعة.

> بعض المعالجين دخله 300 ألف ريال في الشهر!

> لابد من التقارب بين الأطباء النفسيين والمعالجين بالرقية

والحاصل ان ضرب المريض لا ينبغي وذلك لعدة امور هي:

● اذا لم ينتفع المريض بالرقية الشرعية، وهي اقوى شيء على الشياطين اذا صدرت من قلب مؤمن ونية صادقة، فمن باب اولى الا ينتفع بالضرب مهما كان قويا.

● اذا لم يجد مع المريض الرقية الشرعية وحدها واحتاج القارئ ان يضم اليها شيئا من انواع العلاجات. فالاولى والاحكم ان يضم اليها شيئا من العلاجات الطبية الحديثة التي جربت ونفعت بإذن الله وثبت تاثيرها الايجابي وانتفى خطرها على البدن والروح. (وان كان لها بعض الآثار البسيطة) لا ان يصار الى الضرب المبرح المتحقق الضرر.

● ثبت بالتجربة والمشاهدة ان كثيرا من المرضى الذين ليس فيهم جن اذا ضربوا ضربا مبرحا (خاصة اذا كانوا مربوطين ولا يستطيعون التخلص)، فإن الوحد منهم سرعان ما يقول بلسان نفسه انه جني ويعاهد على الخروج من اى مكان يريد القارئ، وهدفه ان يتخلص من الضرب الشديد الذي صار اشد عليه من ان يقال له مجنون.

● هناك امراض نفسية عصبية «انواع من الهستيريا التحويلية، يحصل فيها فقد تام او شبه تام للاحساس بالالم والحرارة وسائر انواع الاحساس، بحيث لا يحس المريض حتى باشد انواع الضرب، واحيانا يتمزق بعض جلده ويتصبب منه الدم ولا يحس، فيظن المعالج الذي يضرب ان هذا فيه جن، خاصة اذا اكان المريض في حالة اغماء فيبالغ في ضربه فيفيق المريض، وقد زالت عنه الحالة لانها عادة لا تدوم سوى ساعات او اقل فيظن القارئ ان هذا كان فيه جن وخرج بعد الضرب، ويشهد لهذه الحالات نوعيات مختلفة من المرضى من الذكور والاناث كثيرا ما نراها في المستشفيات (في الاسعاف وفي العيادات النفسية)، ويمكن للطبيب ان يعالج الحالة في اقل من خمس دقائق عن طريق ابرة لا يتعدى محتواها قطرات من السائل الدوائي تؤثر على مستقبلات الالم (والاحساس عموما) في الدماغ وتعيدها الى توازنها فيعود المريض او المريضة وليس به باس وقد يفيق ويقول ما الذي جاء بي الى هنا.

63% فقط

● استطردنا في الحديث دون معرفة باقي النتائج، فما هي؟

ـ نعم، من النتائج كذلك ـ ان الذين يرون الجمع بين العلاج الشرعي والطبي يشكلون ما يقارب 34% فقط، بينما 62% يرون الاقتصار على العلاج الشرعي، اما الذين يكتفون بالعلاج الطبي فيشكلون البقية وهم 4% تقريبا. ومن النتائج اتضح ان 63% فقط يعرفون الشروط الصحيحة للرقية كاملة.

وحول مصدر المعلومات عن الاصابة بالعين اتضح ان 66% اخذوا معلوماتهم من كلام الناس في اجتماعاتهم، و30% كانت مصادر معلوماتهم الكتب او الاشرطة العلمية.

● الى اى مدى انحرفت النظرة الاجتماعية عن النظرة الشرعية الصحيحة من خلال هذه الدراسة؟

ـ الى مدى ليس باليسير ويصعب قياسه بالوحدات، لان ليس له وحدات قياس، واتضح ان ذلك ليس مقصورا على غير المتعلمين او على صغار السن او كبارهم او الاناث او الذكور، بل لا فرق بين هؤلاء في نظرتهم الاجتماعية البعيدة عن النظرة الشرعية، ولكن الذي يمكن ان يكون عزاء هو ان كثيرا من الذين تلقوا تعليما شرعيا او لديهم اهتمام شرعي ينظرون نظرة صائبة وهي النظرة الشرعية ويستهجنون اقحام العين في كثير من المجالات المرضية.

عوامل متعددة

● من خلال تحليل ومناقشة النتائج ما العوامل التي ادت الى هذا الانحراف بين النظرتين الاجتماعية والشرعية؟

ـ هناك عوامل متعددة، فليس السبب واحدا. فالمجتمع والفرد والمعالجون والاعلام كل له دور، اضافة الى ضعف التوعية الشرعية والصحية في احيان كثيرة في كثير من البلدان الاسلامية.

● ما دور المجتمع في ذلك؟

ـ يتضح دور المجتمع من خلال تعارف الناس في كثير من المجتمعات الاسلامية على ان المرض النفسي عيب وعار ويعكس قصورا في صاحبه «إما في ايمانه او في عقله او في سلوكه او غير ذلك». ومن خلال قلة الوعي بالامراض النفسية والعصبية ومعرفة اعراضها والمبادرة في علاجها، فكثيرا ما لا ياتي المريض النفسي الا بعد مضي سنوات على مرضه، وعند السؤال عن سبب التاخر في المراجعة يعتذر بانه لا يعرف ان هذه الاعراض تعالج عند الاطباء. وايضا تعارف الناس على ان الادوية النفسية مخدرات وتسبب الادمان والاقبال عليها هلاك مبين.

● ما دور الفرد اذن؟

ـ الفرد هو المريض الذي يعيش في المجتمع السابق وصفه فيصعب عليه الاعتراف بالمرض النفسي امام الآخرين، ويذهب يلتمس الاعذار التي تبرر حالته وتجعل مرضه مقبولا عند نفسه وعند الآخرين، فمثلا الطالب الذي يرسب في دراسته وقد كان متفوقا. والموظف الذي يتعثر في اداء وظيفته والتاجر الذي يخسر في صفقاته وغيرهم. ايسر طريقة لهم لمواجهة الناس الهرب من وخز الضمير هي ان عينا ما اصابت الشخص ولم ترحمه بغض النظر هل توجد ادلة على ذلك أم لا.

المكاسب المادية وفيرة

● وكيف يكون للمعالجين والقراء دور في انحراف النظرة الاجتماعية من النظرة الشرعية؟

ـ ان نسبة كبيرة منهم ليس لديهم علم شرعي وتتحقق لهم مكاسب متنوعة من جراء استرسال الناس في المفاهيم الخاطئة، فالمكاسب المادية وفيرة جدا يفوق دخلها دخل اكبر وظيفة (مثال: 100 مراجع في اليوم ×100ريال ×30 يوما = 300.000 ريال في الشهر) فيبني بيتا اوسع ويشترى سيارة افخم وهكذا. واما المكاسب من ناحية الجاه فيقال له: «يا فضيلة الشيخ»، ويستفتى في هذه المسائل ويؤخذ رايه دون نقاش، وياتيه الناس من بلدان بعيدة يطلبون بركة قراءته، الخ . فلكي تستمر هذه المكاسب لهؤلاء لابد ان تبقى هذه المفاهيم المنحرفة، والا لو صحت وصار كل يقرأ على نفسه ويرقيها بالرقية الشرعية او يتحرى اهل الورع والتقوى ويراجع الاطباء، لو صار الناس على ذلك لافلس هؤلاء! وهم لا يريدون ذلك، فلسان حالهم يقول للمرضى: انتم مصدر رزقنا وشهرتنا ولو اقررنا بان بعض امراضكم ليست بسبب العين او الجن او السحر لخسرنا هذه المكاسب كلها، فلابد من المبالغة والتفخيم والتعميم لتبقى المكاسب المادية والمعنوية!

● لكل دراسة توصيات فما توصياتكم من خلال هذه الدراسة؟

ـ التوصيات التي خرجت بها من هذه الدراسة يمكن ان الخصها على النحو التالي:

ـ التوكل على الله تعالى وعدم الخوف من البشر، فكل شيء بقضاء وقدر من رب العالمين.

ـ ليس عيبا ولا عارا ان تصيب المسلم بعض الاعراض النفسية.

ـ بذل كل الاسباب المشروعة في العلاج كالرقية الشرعية والدواء الطبي وغيرهما.

ـ عدم التحرج من مراجعة الاطباء النفسيين والاستفادة مما عندهم ـ ان لم يخالف الشرع ـ

ـ ادراك ان الادوية النفسية ليست مخدرات «وقد بحث هذا الموضوع في بعض المجالس الفقهية العلمية وبين العلماء جواز استعمالها». اما اساءة استخدام الادوية ـ سواء النفسية او غيرها ـ واخذها بطريقة غير علمية فقد يؤدي الى مضار تنهى عنها الشريعة.

وهناك توصيات للمعالجين ومن يقومون بالرقية منها:

ـ تقوى الله تعالى في عقائد المسلمين واموالهم واعراضهم.

ـ طلب العلم الشرعي والوعي الصحي ومحاولة الجمع بينهما والحذر من المبالغة والتنفير من الاساليب الطبية. ■

البعض يتنقل بين الكثير من المعالجين دون فائدة

العين ليست مقصورة على الأمراض النفسية بل تصيب الجسد أيضا

تحقيق:
تركي بن عبد الله الدخيل
الرياض

البعض لأسباب خاصة يبالغ في نسبة كل شيء إلى العين!

□ من النتائج التي توصل اليها استبيان الدكتور محمد الصغير أن أهم أعراض العين ـ كما يراها الناس ـ عضوية وتشمل الكسل والخمول، وبرودة الأطرف، وعرقا غزيرا، وصداعا، والاما متنوعة، وحرارة في الجسم، واصابات في الجلد «نساء» واصابات تذهب بالجمال «نساء» وحوادث وكسورا «رجال» والقولون العصبي.

اما الاعراض النفسية التي يراها الناس انها من اعراض العين فتشمل الانطواء والانعزال، وضعف الذاكرة والتركيز، والقلق والاكتئاب، والخلافات الزوجية «نساء» والجنون والوسوس.

ومن الاحصاءات التي تم التوصل اليها من خلال العينة العشوائية التي اجريت عليها الدراسة انه إذا تعارض رأي الطبيب النفسي مع المعالج القارئ حول حالة المريض، ورأي الطبيب النفسي انها حالة نفسية، بينما رأى المعالج القارئ انها «عين» فإن 38% تقريبا يأخذون برأي المعالج فقط و22% يأخذون برأي الطبيب فقط و40% تقريبا يحاولون الجمع بين الرأيين.

كما اشارت الدراسة الى اخطاء نتيجة النظرة الاجتماعية الخاطئة للعين غير الملتزمة بالضوابط الشرعية، منها اخطاء عقدية وشرعية تتمثل في ضعف التوكل على الله، ورهبة العائن والعين، وتعظيم القراء والمعالجين الى درجة التقديس احيانا، وتعلق القلوب بذواتهم وشد الرحال اليهم، وحصر اثر العين في الأمراض النفسية فقط وحرمان المصابين بامراض عضوية من الرقية الشرعية، وتعطيل السنة في ان يقرأ الانسان على نفسه تحصنا او علاجا، وإيجاد شقاق وخلاف بين الأحباب والاقارب بسبب الزعم والاتهام الباطل. كما أشارت الى الأخطاء الصحية التي ترتكب نتيجة تلك النظرة الاجتماعية الخاطئة والمتمثلة في اهمال عدد كبير من المرضى النفسيين حتى تفاقمت حالاتهم وحرموا من العلاج المبكر، وادخال الوهم على الناس واشغالهم بقضية العين في كل عرض جسدي يحصل لهم، بذكر أعراض جسدية للعين ليست صحيحة لا شرعا ولا طبا. وعن النظرة الاجتماعية قالت الدراسة إنها لم تعد ملتزمة بالضوابط الشرعية المتعلقة بمسالة العين والرقية، بل تعدتها الى مبالغات متنوعة، ادت الى اقحام العين في كثير من المجالات وجعلها سببا لكثير من الامراض، خاصة النفسية دونما بينة و برهان لا من دليل شرعي ولا من مستند علمي طبي.

وتحدثت الدراسة عن منشا هذه البلاغات، وذكرت منها الرغبة في الهروب من مواجهة النفس بقصورها واخطائها، ورمى ذلك على العين التي هي بفعل فاعل خارجي تعدى على الشخص وليس بتقصير من الشخص نفسه، وسهولة مواجهة الناس «الاقارب والاصدقاء .. الخ» بانها عين، وصعوبة الاعتراف بالمرض النفسي، وفيها نوع من الافتخار المبطن: « لولا أن عندي ما اتميز به عن غيري لم تصبني العين، فلما أصابتني دل ذلك على أن عندي ما اتميز به على غيري» وسهولة التخلص من كثير من المصاعب مع الآخرين: مثل طلب الزوجة للطلاق، وتسويغ الاخفاق في مواصلة التعليم او الوظيفة او التجارة. الخ. والاعتقاد بان الحالة بسبب عين يجعل طريق العلاج اقصر وايسر وانجح بعكس الحالة النفسية فإنه يترتب عليه تبعات واحراجات يصعب الاعتراف بها او تحملها. ■

العين تقع من الصالحين وغيرهم وقد يعين الإنسان نفسه!

شاب مربوط عن زوجته 3 سنوات

جدة ـ خلف السليمان

□ تحدث الشيخ صالح بن عبد الله الشمراني مدرس العلوم الشرعية بالمعهد العلمي في جدة التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية والمعالج بالقرآن الكريم عن موضوع العين وعلاجها وعن علاج الصرع وعن السحر وعن الطب النفسي. ولان هذه القضايا وردت خلال الحوار المنشور على هذه الصفحة، ولان الشيخ الشمراني على علم بهذا الجانب لكونه يعالج بالقرآن، ولكونه أيضا دارسا للعلوم الشرعية، نقدم في السطور التالية ما قاله من خلال إجاباته عن الأسئلة التي طرحتها عليه المسلمات..

عن العين ومدى تاثيرها وممن تقع قال: «ذكر ابن القيم يرحمه الله أن العين سهام تخرج من عين الانسان العائن فتصيب المعيون، فان صادفته مكشوفا، يعني غير متحصن بالاذكار، اثرت فيه، ووقوعها ثابت بالكتاب والسنة وقد اثرت في الصحابي سهل بن حنيف رضي الله عنه عندما عانه عامر ابن ربيعة رضي الله عن الجميع، وفي هذا دليل على أنها تقع من الصالحين وغير الصالحين، بل ربما يعين الانسان نفسه.

وعن كيفية علاج العين بعد وقوعها قال: يتم أولا بمعرفة الإنسان العائن، فإن عرف نامره بالغسل وهو شبيه بالوضوء ويضاف اليه غسل الركبتين وداخلة الازار، ثم يصب على رأس المعيون مرة واحدة، فيبرأ مباشرة بإذن الله تعالى، أما إذا لم يعرف العائن فعلاجها بالرقية الشرعية بإذن الله.

وسألناه: الطب النفسي.. هل من الممكن أن يكون له دور في الحالات التي تراجعكم؟ فقال: نحن لا نستغني عنهم وهم كذلك فبعض الحالات التي تراجعنا يكون المرض مجرد اوهام او امراض نفسية وعصبية وكثيرا ما احيلت هذه الحالات للطب النفسي.

وفي رده على أن البعض ينكرون دخول الجن بدن الانس ويرون ان كلام الجن على لسان الانس مجرد امور نفسية قال إن كتاب الله الكريم دل على ذلك « الذين ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» والسنة تثبت ذلك «راجع حديث ابن عباس في البخاري في قصة ام زفر رضي الله عنها التي كانت تصرع من الجن».

والامام احمد بن حنبل كان يرسل نعله للمصروع فيخرج الجني مباشرة، وكثيرا ما خاطبهم شيخ الاسلام ابن تيمية وضربهم احيانا. وعن الحالات التي راجعته يقول انها كثيرة جدا ويذكر منها عائلة مسحورة، الاب والام والاطفال جميعهم سحروا وهم في حال يعلمها الله، واحد الشباب تم سحره فقام بتطليق زوجته ولها منه اطفال ولم يرها منذ مدة طويلة ولم يزر اطفاله، ولا يريد ذلك ولا يستطيع، كما أن شابا راجعني تزوج منذ 3 سنوات ولم يات اهله ومازالت زوجته بكرا، وبعد القراءة عليه تبين انه مسحور ومربوط عن زوجته. وامراة متزوجة منذ اكثر من عام ولم تنجب وقد راجعت مع زوجها الاطباء وتبين عدم وجود مانع في الزوجين، وبعد القراءة على المرأة صرعت وتكلم على لسانها شيطان وقال انه مرسل لمنع الذرية والانجاب، وبعد عدة جلسات شفاها الله تعالى، وقد رزقت الآن بمولودة والفضل لله وحده. وهذه حالة مس لفتاة كانت في المستشفى عدة ايام لحدوث شلل مفاجئ برجليها والفحوصات تدل على عدم وجود ما يبرر ذلك، وقد اتاني والدها وبعض اقربائها يحملونها على ايديهم ورجليها كقطعة القماش البالية لا حركة فيهما تماما، وبعد القراءة عليها بدأت ترتعش وتصرخ فتكلم على لسانها مارد خبيث ورفض الخروج معاندا فواصلت القراءة فخرج والحمدلله. والفرق انها دخلت محمولة على الأيدي وخرجت تمشي على رجليها بحمد الله. ومن الحالات الطريفة انه قد يراجعني بعض الناس بمريض، وعند القراءة يصرع أحد الحاضرين مع المريض دون المريض، واذكر انه جاءني أب مع ابنه الصغير للقراءة عليه، فسقط الأب مصروعا يصرخ واندهش الابن لذلك وتم شفاء الأب بفضل من الله. لذا أرى ضرورة التعاون بين الطب والعلاج بالقرآن، وقد يكون احيانا بسبب مس الجن، ويظهر ذلك عند القراءة على المريض. ويشير إلى أن الصرع قد يكون عضويا بسبب وجود بؤرة صرعية في المخ او اورام في المخ، والطب هو الذي يحدد ذلك. ■

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 4556 جدة 21412 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

يتابع هذه الحالات:

- الشيخ علي العتيق ـ الرياض
- الشيخ عبدالإله باقطيان ـ جدة
- اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث ـ الكويت
- الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة ـ القاهرة

الكوبون

الاسم: ....

....

العمر: ....

التعليم: ....

....

....

يقدمه: خلف السليمان

عاش أبنائي كالأيتام بسبب أمهم

أريد لابنتي زوجا صالحا ولا أريد مهرا غاليا

□ 1541 انني ارغب منكم فعل الخير رحمة بابنائي في البحث لي عن زوجة متدينة تعينني على ديني ودنياي، وتحفظ بيتي وابنائي وتحتسب عند الله اجرها فينا جميعا. فلقد حرمنا الاستقرار والطمانينة فعاش الابناء اشباه ايتام، اخاف عليهم من التشرد بعد ان تحجر قلب امهم برغم محاولتي ان اكون زوجا صالحا يتقي الله في اهل بيته لكنها ابت الا طريق الشيطان فانفصلت عنها. انني شاب سعودي أبلغ من العمر 30 عاما. متدين ومن اسرة عريقة وملتزمة طلقت زوجتي بعد ان رزقني الله منها 4 اطفال وعجزي التام عن اصلاحها. لكن وضعي اصبح سيئا لظروف عملي وظروف ابنائي فلاتوجد قريبة لي تبحث لي عن زوجة او تراعي هؤلاء الاطفال. انني اطلب من الله ثم منكم البحث لي عن زوجة تكون ذات دين وخلق، ولا يوجد عندي شروط سوى ان تعيش معي حيث اسكن ولا يتجاوز عمرها 35 عاما. وان كنت افضل اقل من هذا العمر وتكون سعودية الجنسية لان ظروفي لا تسمح بغير ذلك.

● 1542 قرات في جريدتكم عن كثير من الشباب الطيبين الذين يبحثون عن زوجة عن طريق بابكم. ولان عندي بنتا بلغت من العمر 25 عاما اجبرتها بعض الظروف على عدم تكميل تعليمها ولم تحصل الا على الكفاءة. وهي ولله الحمد ملتزمة بدين الله. تقدم لها بعض الشباب ولانهم لم يكونوا ممن نرتضي دينهم رددناهم. انني لست ممن يريد مهرا غاليا او مظاهر زائفة، اريد لها الستر مع زوج صالح ملتزم بدين الله شهم، ولاني من جنوب السعودية فانى افضل ان يكون هذا الشاب من هناك حتى تكون العادات والتقاليد واحدة ويكون هذا القادم غير متزوج وعمره لا يقل عن 29 عاما ولايزيد عن 35 عاما، وليس هناك مانع اذا كان مطلقا او ارملا بدون اولاد، وليس لدينا مانع في ان تعيش ابنتي مع زوجها في اى مكان يكون فيه.

● 1543 زوجتي مريضة من فترة طويلة، ولكن في الشهور الاخيرة اشتد عليها المرض فرفضت العيش معي برغم انني حاولت احضار لها من يخدمها واصرت على العيش بجوار امها لكي تراعيها، واصبحت مع طفلتين لي وحيدين ليس لنا الا الله، واني اعلم انه لا يصلح بيت بدون امراة تقوم عليه . وقد فتحتم باب خير واني لأولى بالزواج من المعددين الذين تكون زوجاتهم بخير اولديهم اطفال او لمجرد المتعة، وانا لا الومكم فان الارزاق بيد الله. انني بلغت 50 عاما واعمل بدخل قليل وخريج دار الحديث المكية التابع للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة. انني ابحث عن زوجة متدينة ولا يهم عمرها على ان تكون سعودية او من اية جنسية عربية شريطة ان تكون مقيمة بالرياض وان يتم الامر بسرعة .

● 1544 لقد بعثنا لكم برسالة منذ فترة طويلة وقد تفضلتم مشكورين بنشر رسالة ابنتنا تحت رقم 1033 في العدد 504، وبعد مايقرب من ثلاثة شهور تقدم لها رجل من طرفكم وحضر بالفعل ووعد بانه سوف يرجع ليكمل الموضوع لكنه لم يعد او يخبرنا بالامر وطالت المدة وربما ظننتم ان موضوعها قد انتهى، بينما الحقيقة انه لم يتم شيء ـ اننا نكرر بياناتها ـ لقد اكملت 33 عاما ولم يسبق لها الزواج، حاصلة على الثانوية ووالدها متوف منذ فترة طويلة وهي ربة بيت ممتازة ومحافظة على الصلاة وملتزمة بامور دينها وتجيد اللغة الانجليزية. نود لها زوجا يعرف اولا انها بحرينية، وان يكون متعلما ويحمل مؤهلا لا يدخن ومن اسرة طيبة ونحن لانشترط ان يكون غنيا او يدفع مهرا كبيرا، بل نكتفي بالبسيط وهي ترضى ان كان اعزب او متزوجا وله اولاد وتقبل بالعيش معه حيث يقيم . ■

إليكم

● احمد الحكمي، متولي محمد، احمد عبدالعزيز، حسام عبدالحكيم، يوسف حامد، عبدالله قاسم، هلال الحديدي، سامي عباس، محمود يونس، امين محمد، احمد محمد، محمد عبدالخالق، ناصر صالح، هشام علي، علي الهاجري، عبدالناصر محمد، امين غالب، ابراهيم دليم، خالد الشعراوي، محسن حسني، احمد السيد، شوقي احمد، سعد عبد الله، محمد ابراهيم، عبدالحفيظ مشراني، حسين علي، عبدالعزيز احمد، يحيى محمد، عوض مطر، محمد سعيد، حسين صالح، ماهر عبداللطيف، محمد صديقي، حسن عبدالعال، معتز فتحي، جنيد فيصل، ابراهيم محمد، جابر يحيى، سواس عبدالحميد، بكري طه، احمد ابو يوسف، رجب سعيد، عبدالفتاح سالم خالد مرسي، السيد محمد، مانع عبدالله، ن. م الشمراني، احمد عبدالرحمن، سعدون صياح، محمد هزاع.

ـ وصلت رسائلكم وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● فاطمة. ز، سعيدة. س، فاطمة. ا، كلثوم. ك، خديجة. ف، اماني. ف، مريم. ب، صالحة. ا، فاطمة. ش، عزة. ع، نادية. ع، هدى. م، ابتسام. ز، سوسن. م، خديجة. ز، هالة. ع، يسرية. ا، هويدا. م، فاطمة. ح، حنان. ع، رشيدة. ا، نجية. ا، مريم. ج، سوسن. م، ياسمين. م، حنان. ك، فاطمة. ق، اماني. ف، حكمت. م، هيام. ب، مرغوبة. ع، ثورية. ع، ربيعة. ب، سمية. ع، ماجدة ز، هيلة. س.

ـ وصلت رسائلكن وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● نجاة. رحيم، حميد محمد، محمد بشير، خالد القحطاني، منى الريحاني، ع. غ، عبدالعزيز، سمير فارس، س. م، هيام ا، فوزية. ص، فاطمة. ع، م. ابراهيم حسن سواسي. ع.

ـ نعتذر عن عدم نشر رسائلكم لعدم كتابتكم للعناوين.

● خديجة ذو الفقار، بدر الدين صلاح، احمد توني، حراشي معمر، بوحجر محمد، صبري انور، محمد الخالدي، عصام عبد ربه، ع. ع. م، صالح محمد، عبدالله ابراهيم.

ـ نعتذر عن عدم نشر رسائلكم لعدم وجود الكوبون.

● جابرة. ع.

ـ نحاول الاتصال بالشخص المذكور لمعرفة التفاصيل ونعدك ان شاء الله بتحقيق رغبتك في اقرب فرصة وعليك الاتصال بنا.

● صاحبة الرقم 1108

ـ نعتذر لك عما حصل ونرغب في ان تتصلي في اى يوم من ايام الاسبوع بين الساعة 6 ـ 8 مساء على هاتف 6691888 تحويلة 442.

● ن. هـ. ع.

ـ نرجو منك الاتصال علينا لاستكمال بعض البيانات.

● صاحب الرقم 1236 ـ قطر

وجدنا طلبك بدون شروط ومهر قليل نرجو منك الاتصال بنا. ■

الزوج الوفي

□ مصري مقيم في القصيم يبلغ من العمر 36 عاما متزوج ولديه خمسة اطفال مقيمين مع امهم في بلدهم ولديهم مصدر رزق، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية تقيم معه حيث يعيش، ذات دين وخلق ومن اية جنسية عربية وتكون مقيمة الآن في السعودية ولا تعمل، ولا يمانع ان كانت مطلقة او ارملة ولا يتجاوز عمرها 30 عاما وسيكون لها بإذن الله الزوج المخلص. ■

1545 ـ ع م ـ القصيم ـ السعودية

يحمل شهادة البكالوريا

□ شاب مغربي يبلغ من العمر 38 عاما موظف يحمل شهادة البكالوريا التقنية ولم يسبق له الزواج، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة متدينة لا يزيد عمرها عن 30 عاما معلمة بالاعدادي او الثانوي وترضى بالعيش معه حيث يقيم ويفضل ان تكون مغربية . ■

1546 ـ ع ط ـ المغرب

مستعدة بدون شروط

□ مغربية تبلغ من العمر 50 عاما تعمل استاذة في سلك التعليم، ارملة ومن عائلة محافظة ومقيمة بمدينة فاس. اذا رغب صاحب الرقم 1437 فهي مستعدة بدون شروط للعيش معه حيث يقيم، وستكون بإذن الله الزوجة المطيعة لمن يقوم بواجبها كما امر رب العباد. ■

1547 ـ ح ل ـ المغرب

لا تبخلوا عليها

□ لها اخت تعمل مدرسة في احدى مدارس جدة المتوسطة للبنات في العقد الثالث من عمرها سعودية الجنسية ولم يسبق لها الزواج، ملتزمة بدين الله وعلى خلق ولا نزكي على الله احدا، تود ان يرزقها الله بإنسان يخاف الله فيها قادر على القيام بواجباتها فلا تبخلوا عليها. انها بحاجة الى الله ثم اليكم في هذا الامر ويفضل ان يكون من سكان مدينة جدة . ■

1548 ـ ل ع ـ جدة

عضو في رابطة الدعاة

□ شاب مسلم ملتزم من جمهورية «كوت ديفوار» يعمل مهندسا زراعيا وخريج جامعة الازهر، له دراسات اخرى في معاهد اسلامية وعلمية في عدة بلدان، عضو بارز من الاعضاء المؤسسين لرابطة الشباب الدعاة في «كوت ديفوار» عمره 34 عاما وغير متزوج لظروف التعليم . الان يعمل كاخصائي وقاية النباتات في دولة الامارات العربية المتحدة. واذا لم تكن الاخت المغربية صاحبة الرقم 1211 قد ارتبطت فإنه يدعو الله ان يجمع بينهما، فلقد اعجب بشروطها وسيكون بإذن الله الزوج المناسب لها، وان لم يتم هذا الامر فيود ان يرزقه الله بزوجة متدينة ملتزمة ومتعلمة بقدر يمكنها من تعليم اولادها وتربيتهم تربية اسلامية . ■

1549 ـ ع ع ـ الامارات

لا يمنعها من العمل والدراسة

□ فتاة مصرية تبلغ من العمر 31 عاما متدينة وترتدي الحجاب ولم يسبق لها الزواج حاصلة على الماجستير وستناقش الدكتوراه في الزراعة عما قريب، ليس هناك اى سبب لتاخير زواجها سوى قدر الله يندهش كل من حولها من عدم زواجها الى الآن ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج متدين لم يسبق له الزواج ولا يزيد عمره عن 40 عاما، وشرطها الا يمنعها من العمل او الدراسة. ■

1550 ـ و س ـ مصر

بيت ثان

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 28 عاما يعمل مدرسا ومتزوج ولديه اطفال. ملتزم ولا نزكي على الله احدا. جامعي ودخله يمكنه من فتح بيت ثان، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية يكون لديها المقدرة على الدعوة لله في وسطها النسائي ولو باقل القليل. تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولا يزيد عمرها عن 33 عاما سعودية الجنسية ويفضل من مكة المكرمة او المدينة المنورة او جدة . ■

1551 ـ ع غ ـ المدينة المنورة

ميسورة الحال

□ سعودية مطلقة بدون اطفال عمرها 20 عاما حاصلة على شهادة الكفاءة من عائلة ميسورة الحال، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج متدين سعودي يكون من اهالي مدينة مكة المكرمة او جدة، مستعدة للعيش معه حيث يقيم وليس لها شروط ولا مانع من ان يكون مطلقا او ارملا ولا يزيد عمره عن 30 عاما. ■

1552 ـ ج س ـ مكة المكرمة

حافظ للقرآن

□ شاب مغربي عمرة 33 عاما يدرس الآن باحدى الجامعات بالرياض قسم الشريعة آخر سنة يحفظ القرآن الكريم ويدرس في احد المساجد بعض العلوم الشرعية حالته المادية ميسورة وقادر على نفقات الزواج، تزوج قبل 6 سنوات ولم يرزقه الله باطفال وليس لدى زوجته الاولى مانع او اعتراض على زواجه، ويود ان يرزقه الله بزوجة قادرة على الانجاب متدينة ومطيعة لربها ولزوجها ولا يقل تعليمها عن الثانوية ولا يزيد عمرها عن 24 عاما وتكون مغربية الجنسية . ■

1553 ـ ا ع ـ الرياض

سند في فعل المعروف

□ سعودي يبلغ من العمر 52 عاما متزوج ولديه اطفال ويود ان يرزقه الله بزوجة متعلمة لايزيد عمرها عن 30 عاما من عائلة تحب الخير والاصلاح بين الناس، قوية بحدود الله، تحب فعل الخير ولا تقف في طريق من يعمل الخير، تكون سندا لزوجها في فعل المعروف متوكلة على ربها. ■

1554 ـ ف س ـ حفر الباطن ـ السعودية

لا يفعل ما يُغضب الله

□ سوداني مقيم في مدينة الرياض يبلغ من العمر 37 عاما حاصل على مؤهل ثانوي يقول عن نفسه انه يقوم بواجباته الدينية ولايفعل ما يغضب الله، يعمل موظفا في احدى الدوائر الحكومية ويود الزواج من الاخت المغربية صاحبة الرقم 1206 ان لم ترتبط بعد، او من اية فتاة عربية متدينة لا يزيد عمرها عن 30 عاما متعلمة وترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

1555 ـ ع م ـ الرياض

قبولها بالعيش معه

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 26 عاما متزوج ولديه ثلاثة اطفال حاصل على دبلوم فني وموظف يعول اسرة اخرى من اشقائه يقول انه متزوج من فتاة عمرها 20 عاما، ومع هذا فإنه يود ان يرزقه الله بزوجة متدينة يكون عمرها بين 35 عاما و40 عاما شريطة ان تكون حالتها المادية جيدة وليس هناك شروط اخرى غير قبولها بالعيش معه حيث يعيش. ■

1556 ـ ج ع ـ الرياض

يستطيع إعالة أسرته

□ فتاة مصرية تبلغ من العمر 26 عاما حاصلة على دبلوم تجاري لم يسبق لها الزواج، توفي والدها ففقدت احدى عينيها وهي صغيرة وتود ان يرزقها الله بشاب ملتزم بدينه ويعرف معنى الحقوق الزوجية كما اخبر عنها الشرع وغير متزوج ويكون من جنسيتها، موظف ويستطيع ان يعول اسرته ومتعلم ولا يزيد عمره عن 35 عاما. ■

1557 ـ س ل ـ مصر

زوجة له وزوج لأخته

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 28 عاما حاصل على بكالوريوس تخصص «فقه واصول الدين» ملتزم بشرع الله وعلى خلق ولا نزكيه على الله، يود ان يرزقه الله بزوجة لا يتجاوز عمرها 20 عاما متدينة وعلى خلق وخالية من العيوب الشرعية لم يسبق لها الزواج، وكذلك له اخت تبلغ من العمر 30 عاما تحفظ 3 اجزاء من القرآن الكريم ملتزمة بدينها ولم يسبق لها الزواج، يود ان يرزقها الله بزوج ملتزم وعلى خلق ويفضل ان يكون اعزب، ولا يمانع في أن يكون من المعددين على ان يكون من جنوب السعودية. ■

1558 ـ ع. ز ـ مكة المكرمة

يفوض أمره إلى الله

□ شاب مغربي يبلغ من العمر 26 لم يسبق له الزواج، تربى على يد عالم فقيه منذ طفولته حيث علمه القرآن حتى حفظه كاملا ثم التحق بمعهد للتعليم ولم يكمل دراسته. يقول انه نجح في الامتناع عن الفتنة حتى الآن لذا فإنه يفوض امره الى الله ثم الينا في ان نختار له الزوجة الصالحة التي تخاف الله في السر والعلن لا يتجاوز عمرها 25 عاما ولم يسبق لها الزواج والافضل ان تكون مغربية، وليس لديه مانع من ان تكون من اية جنسية عربية شريطة العيش معه حيث يقيم. ■

1559 ـ م ا ـ المغرب

يسمح لها بزيارتهم

□ ابنته عمرها 25 عاما وتحمل الشهادة الثانوية، تزوجت قبل 3 سنوات وبعد مرور سنة من الزواج اصبحت الحياة مع ذلك الزوج لا تطاق بسبب قسوته وحاول الاصلاح بينهما ولكنه زاد من سوء معاملته لها ومنعها من زيارتهم دون سبب ومع هذا حصل ابغض الحلال وطلقت يرغب في تزويجها بشاب فلسطيني او اردني لا يزيد عمره عن 40 عاما وهي مقيمة الآن في عمان بالاردن. ■

1560 ـ ع م ـ الرياض

أريد حلا

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

انصحيه برفق ولين

□ زوجي كان ملتزما بشرع الله يحافظ على الصلوات الخمس جماعة ويعلم الناس الخير ثم فتن بالدنيا وأصبح يؤخر الصلوات، وإذا جاء ضيف أخر الصلاة مع أنه يسمع المؤذن وربما صلى الفجر في البيت. فما الرأي في مثل هذا الرجل وما حاله وحال أولاده معه. نرجو الإفادة؟

أ. د. ع ـ مصر

ـ الصلاة في المسجد في جماعة المسلمين واجبة على القول الصحيح إلا من عذر يمنع ذلك. وبهذا قال كثير من الحنابلة والحنفية. قال العلامة ابن عابدين الحنفي في حاشيته وقال في شرح المنية والاحكام «تدل على الوجوب من أن تاركها بلا عذر يعزر وترد شهادته ويأثم الجيران بالسكوت عنه» اهـ وقال ابن مفلح الحنبلي في المبدع: والجماعة واجبة للصلوات الخمس على الرجال لقوله تعالى «وإذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك» فأمر بالجماعة في حال الخوف ففي غيره أولى. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر لو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا، ولقد هممت بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار» متفق عليه . وقال العلامة الكاساني من الحنفية في كتابه بدائع الصنائع: قال عامة مشايخنا إن صلاة الجماعة واجبة وقال الكرخي إنها سنة. ولا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بلا عذر عند جميع العلماء. والسائلة انما ذكرت أن زوجها يفرط في الجماعة أحيانا، ولهذا فالأمر واضح في بقاء الزوجية ولزوم الطاعة واستمرار نصحه برفق ولين واظهار الشفقة والمحبة والدعاء له بظهر الغيب بمزيد من الهداية والتوفيق والاجتهاد على الأولاد الذكور بلين معاملة وحسن دعوة والاستعانة بقرنائهم الصالحين، فإنهم يتأثرون بهم أكثر من غيرهم. وبمناسبة قول السائلة ان زوجها فتن بالدنيا اذكر الاخوة الكرام ان الله تعالى حذر من ذلك ايما تحذير بأساليب متعددة منها قوله تعالى: «كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى»، ومنها قوله تعالى: «وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه فإذا مسه الشر فذو دعاء عريض». ■

المؤمن مأمور بالستر

□ إحدى أخواتي في الله تستخدم سلوكا محرما كلما أحست بشيء ما بداخلها يدفعها لذلك، وهي الآن تريد الزواج حيث تقدم لها أحد الشباب فهل تخبره بذلك؟ وهل هذا الفعل الذي كانت تفعله يؤثر على الزواج؟ وهل هذا العمل جائز في الاسلام أم ممنوع؟

م م ـ القاهرة ـ مصر

ـ هذا السلوك يحرمه كثير من علماء المسلمين ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين»، فإن الله تعالى مدح المؤمنين بحفظ فروجهم، لم يستثن من ذلك إلا الزوجة وملك اليمين، ثم جاء بصيغة عامة شاملة لغير النوعين المذكورين دالة على المنع وهي قوله «فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» وهذا العموم يتناول هذا السلوك.

أما إخبار الزوج بذلك فلا ينبغي لأن المؤمن مأمور بأن يستر على نفسه وعلى إخوانه المؤمنين، وقد نهى عمر رضي الله عنه رجلا أخبر خاطب أخته أنها قد أتت لما يلحقها بذلك من الفضيحة. والتوبة تهدم ما قبلها من الشرك والزنى وغيرهما من الذنوب وقد قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»، ولو طلب من كل واحد من الزوجين أن يخبر صاحبه بذنوبه السابقة لحصلت فضائح عظيمة وفشلت كثير من مشاريع الزواج. اما القول هل هذا يؤثر على الزواج فلا نعلمه وإنما تراه صاحبة المشكلة وتعلمه، ولكني أذكر القراء بأنه يجب أن نربي أنفسنا على الخوف من الله وخشيته. فإن هذه السائلة تخاف الآن مما قد يحدث لها مما تخاف الله عز وجل، وذلك من نقص الدين وضعف الإيمان، وقد قال الله تعالى: «وإياي فارهبون» وقال تعالى: «فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين»، وفي الحديث الصحيح أن المؤمن يخاف من ذنوبه ويراها كأنها جبل يريد أن يقع عليه. ■

د. فهد السنيدي: هذه أهم أسباب العزوف عن الزواج

الرياض ـ عقيل العقيل

□ من الظواهر الاجتماعية الشائعة ظاهرة «العزوف عن الزواج لدى الجنسين». ولهذه الظاهرة آثارها السلبية، ولكنها لم تات وليدة الصدفة، وانما هناك اسباب افرزتها. فما اسباب العزوف عن الزواج؟ وما الآثار التي تترتب على ذلك؟ وما الحلول المطروحة لعلاج هذه الظاهرة الخطيرة؟

يقول الشيخ الدكتور فهد بن عبد الكريم السنيدي الأستاذ المساعد بقسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ان هذه ظاهرة اجتماعية تفشت في مجتمعنا كما هو الشأن في كثير من المجتمعات في الوقت الراهن، وادى ذلك الى كثير من الآثار السلبية في جانب الفرد والمجتمع، وبالتالي حصول الخلل في بنية المجتمع وانعدام الاستقرار والسعادة في حياة كثير من الناس. ويمكن تلخيص اهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج في الامور التالية :

● المغالاة في تكاليف الزواج وطلب المهور المرتفعة وهذا يمثل عقبة في وجه الشاب الذي مازال في مقتبل العمر ولم تتيسر له بعض سبل الكسب وفرص العمل.

● التطلع الى حياة الترف والكمال في المسكن والملبس والمعاش وبلوغ ذلك حد السرف والخيلاء مما يسهم في صعوبة الحياة الزوجية وبناء البيت السعيد .

● المبالغة في مواصفات الزوجين وبلوغها حد الخيال وتناسي المرتكز الاساسي في مواصفات الزوجين وهو الدين والامانة، مما يضيع الاعمار في الانتظار، ويفوت قطار الحياة على مئات من الشباب والشابات.

● التعلق بالدراسة واعتبار الزواج عائقا في سبيلها مع التطلع الى الشهادات العليا، وهذا يفوت كثيرا من الفرص في الحياة الزوجية الهانئة .

● صعوبة التعرف على الفتيات وقلة التعاون بين أفراد المجتمع في التعريف بالشباب والشابات لمقاصد سامية ـ نتيجة لعادات اجتماعية موروثة ولظروف عائلية معينة .

● تولد قدر كبير من القنوات لدى بعض الأسر في محاربة التعدد، والحكم على الزواج بالفشل إذا وجد فارق في السن بين الزوجين وسبب هذا ضعف الوازع الديني، ومسايرة بعض الأبواق الإعلامية في هذا الشان .

وعلاج هذه الظاهرة باختصار يتمثل في الامور الآتية :

ـ تخفيف الأعباء المالية في الزواج، فاعظم النساء بركة ايسرهن مؤونة كما ورد في الهدي النبوي .

ـ الواقعية في متطلبات الحياة الزوجية والاقتصار على الضروري منها .

ـ بناء المواصفات الزوجية على اسس شرعية، الدين والخلق اولا ثم ما تيسر بعد ذلك فهو من زيادة الخير.

ـ القناعة بان الحياة الزوجية مقدمة على استكمال الدراسة فيما ليس بلازم شرعا والنظر الى الواقع في أن الحياة الزوجية تعين على الدراسة بتهيئة النفس واستقرار البال والتعاون على اعباء الحياة، وبالتالي فالزواج لا يقف عقبة أمام الدراسة، بل معينا ومساعدا .

ـ التعاون فيما بين الأسر في التعارف بمقاصد حسنة، واحتساب ذلك عند الله، والتشجيع على الزواج بكافة السبل الممكنة .

ويأتي هنا ايجاد جمعيات تتخصص في شأن الزواج للتعريف والدعم والإعانة، وتشجيع أهل الخير للمعسرين والعاجزين ماديا عن الزواج .

ـ حرص أولياء الأمور على كسب الكفء ولو بالتعريض له، وعدم وقوف بعض العادات عائقا في سبيل الزواج كمنع الرؤية بين الخاطبين، وكعدم تقديم الصغرى على الكبرى في الزواج ولو ادى الى العنوسة .

ـ الاقتداء بسلف هذه الأمة في هذا الشأن وجعل التوجيهات الشرعية قولا وعملا نبراسا لنا، ففي الحديث: «إذا جاءكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عظيم».

وبالتالي فسماع الأجهزة الاعلامية في غير الحق باطل وضلال، ولا ننسى ما أدت اليه هذه الظاهرة من أمور لا تحمد عقباها ومن اهمها: انتشار العنوسة في المجتمع وتفشي الرذيلة في مجتمعات كثيرة من زنى وسفور وتسلط في الباطل ونحو ذلك، وجنوح بعض الشباب والشابات عن الطاعة والخوف عليهم من عدم الاستقامة، والجراة على الأسفار التي يغلب عليها الظن أنها للمعصية لا للطاعة، الرغبة في الزواج من الأجنبيات بدلا من بنات البلد، وأد النشء، وتباطؤ النسل وهذا يخالف مقصد الشرع من تكاثر هذه الأمة. ■

أشباح الماضي تطارد بعض البيوت!

رجال ينزعجون من الحديث عن الزيجات السابقة لزوجاتهم

جدة ـ سوسن عويس

□ الزواج الاول او التجارب الزوجية السابقة لكل من المراة والرجل، شبح يهرب منه البعض، ويطارد البعض الآخر.

زوجات يتطوعن بان يحكين لازواجهن عن تلك المرحلة من حياتهن دون ان يدرين ان تلك الحكايات هي اشباح من الماضي تزعج بعض الازواج وقد تؤدي الى الطلاق!

تقول فوزية عبدالعزيز طبيبة بمرارة وحزن: الماضي يعني لي كارثة. تزوجت من رجل اعمال ناجح اعطاني كل شيء في هذه الحياة، واستطاع خلال شهور قليلة من زواجنا ان يملك حياتي، وفي يوم في اثناء عشوتنا من عند احد الاصدقاء قلت له بصراحة: لم اشعر بهذه السعادة والطمانينة من قبل واسترسلت في الحديث معه على تجربتي الاولى، ومقارنتي هذه غير مقصودة حيث ضحكت وقلت له لم اكن اتوقع انني ساعيش هذه السعادة، كنت اقول ذلك وهو صامت لا يجيب.

وعندما وصلنا الى بيتنا واجهني بغضب عارم وانهال عليّ بسيل من الاسئلة التي فاجاني بها ولم استطع الاجابة، فانهمرت دموعي وقلت له: لم اقصد افساد حياتنا بحديث عن الماضي. كنت اتخيل انها قصة عابرة مرت في حياتي مثل الكثير من النساء اللاتي سبق لهن الزواج، ولكنه قال لي بكل قسوة: «اريد يا دكتورة ان اكون الرجل الاول في حياتك» وانفصلنا.

وتتحدث «ف. ع» مديرة مدرسة وهي أم لطفلين وزوجة للمرة الثانية قائلة: «ليس من حق الزوج او الزوجة التفتيش في حياة الآخر والبحث عن ماضيه لان تجربة الزواج السابق من الماضي الذي انتهى وليس بالضرورة البوح به للطرف الآخر، فالكثير من النساء والرجال مروا بتجارب زواج فاشلة، وبما ان زوجي انسان بما تعنيه الكلمة، فهو لم يتناول معي اى حديث عن حياتي الزوجية الاولى، على الرغم من انه يوجد معي ابناء من طليقي، وانا ايضا لم افكر مطلقا في الحديث عن ذلك الماضي. للحمد لله انا سعيدة جدا مع زوجي.

وتتحدث عفاف زيدان محاضرة علم الاجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز عن وجهة نظر اجتماعية مرتبطة بتجربة شخصية لها حيث قالت: مشكلة اشباح الماضي تزعج الرجل والمراة بشكل عام، ولكنها تزداد حدة اكثر لدى الرجال، والمشكلة ان بعض الزوجات لا يعرفن ذلك غالبا الا بعد فوات الاوان. فالعشرة الزوجية تسمو بالترابط وتحيطه بالجلال والمودة لانها حقوق مشتركة، وزوجي لا يهتم ابدا بالبحث عن الماضي، ولكن الوضوح والصدق هما الخطوة الاولى في نجاح حياتي الزوجية الحالية.

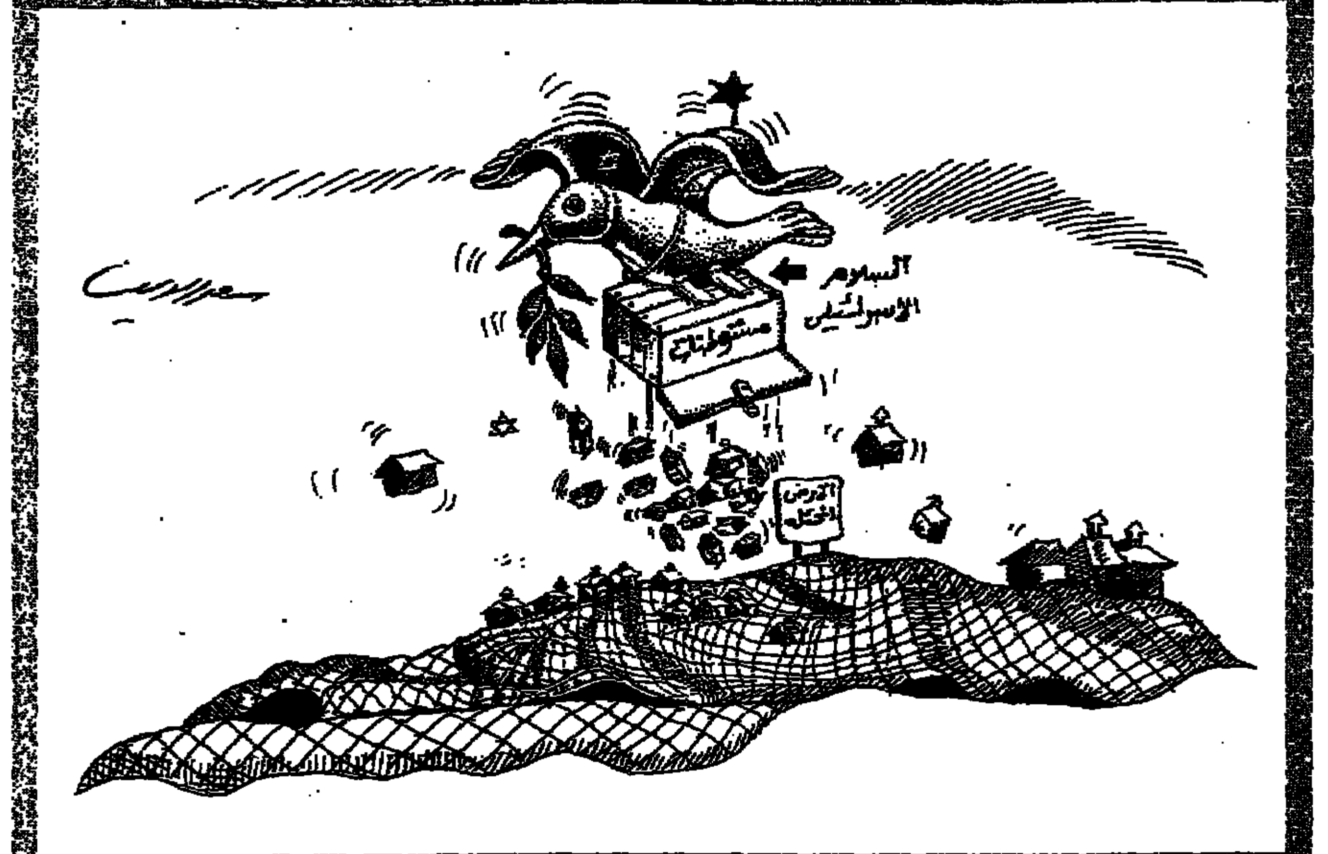
والدكتور طارق محمد سامي استشاري الطب النفسي تناول في حديثه الجانب النفسي فقال ان الزوجة التي تفتح بنفسها خزانة ماضيها امام زوجها وتسرد طوعا منها شريط ذكرياتها التي انتهت، توجد لنفسها مشاكل قد تصل الى الانفصال لسبب بسيط وهو انه لا يوجد رجل في العالم مهما بلغت درجة تحضره يقبل ان تعترف له زوجته بماضيها مع رجل آخر، وبالتالي فإن الزوج المتفهم الذكي هو الذي يرفض هذا التطوع من زوجته ولا يحاول ان ينبش في ماضيها. وهو بهذا انسان سوي خال من العقد النفسية، وعلى الزوجين تفادي اى خلافات تقلب حياتهما غما ونكدا، وتجنب التوتر والقلق النفسي، ويعتبر اللحظة التي التقيا فيها هي الميلاد الحقيقي لكل منهما، وان عمر زواجهما وعلاقتهما الزوجية يبدأ من ساعة الزواج بالفعل، ويمكن ان يكون الماضي في الذاكرة كخبرة او تجربة نواجه بها المستقبل، ولكنه لا يكون ابدا وسيلة لاثبات الرجولة لدى الزوج بشكل فج، او لتاكيد ان الزوجة كانت في شبابها مطلوبة، فلذلك لابد ان يكون الماضي للماضي ولا يجب ابدا احياؤه في الحاضر حتى تسير سفينة الحياة بسلام. ■

رأى المسلمون

☐ انفجرت المعارك مجددا فى البوسنة ، وسقط اتفاق وقف اطلاق النار الهش الذى تم القبول به على مضض ابان زيارة «كارتر» الاخيرة للبوسنة . وتدعى لجنة الاتصال الدولية التى تجتمع فى «لندن» حاليا لمراجعة الموقف أنها تسعى لانقاذ وقف اطلاق النار من الانهيار الكامل والمقرر ان ينتهى اصلا فى اواخر ابريل القادم . تأتى هذه المزاعم فى غياب خطوات جادة من اجل تطبيق مقترحات اللجنة حول خطة السلام التى وضعتها واشترطت القبول بها كاملة اوالرفض لها كاملة مع تحمل نتائج العقوبات فى حالة الرفض ، وكأن لجنة الاتصال لم تتوقع قبول المسلمين بخطة السلام التى رفضها الصرب.

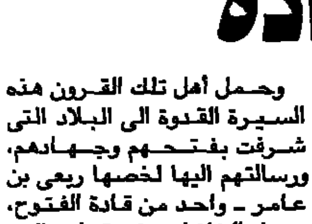
لقد عادت الكرة الآن الى ملعب الدول الكبرى والى مجموعة الاتصال الدولية وهى تستمع الى السفاح «كرادجيتش » وهو يهدد ويتوعد باجتياح المناطق التى فرضتها القوات الدولية مناطق آمنة وتحت حمايتها ، والادعاء ان القوات المسلمة هى البادئة انما هو ذريعة للانقضاض على هذه المناطق المحمية دوليا . ويبدو ان القوى الكبرى تمهد لرفع يدها عن مأساة البوسنة، فهاهو اللورد «اوين» المبعوث الاوروبى يقول انه ما لم تبدأ محادثات سلام فى القريب العاجل فان حربا مريرة ستنشب بين الطرفين بشكل تعجز عنه الامم المتحدة ويعجل ذلك فى مطالبات بعض الدول الغربية بسحب قواتها من البوسنة.

واذا كان الصرب قد اعلنوا ان «توزلا » المدينة الصناعية وثانى اكبر المدن البوسنية بعد سراييفو ستصبح مدينة «صربية» فى القريب العاجل ، وحتى لا تلحق توزلا بمدينة بيهاتش فى ظل هذا الصمت المريب وفى ظل غياب المصداقية الدولية، فإن مسؤولية حمايتها ستبقى اولا واخيرا مسؤولية المجتمع الدولى■



المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الدين النصيحة



بقلم:
د. محمد سليم العوا *

☐ في صحيح الامام مسلم يرحمه الله عن الصحابي الجليل تميم الداري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «الدين النصيحة» قلنا: لمن، قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم».. كما أخرج الامام مسلم في صحيحه أيضا حديث الصحابي الجليل جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: مبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة فلقنني صلى الله عليه وسلم : «فيما استطعت والنصح لكل مسلم» ، أي إن البيعة كانت على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعلى السمع والطاعة لله ولرسوله وائمة المسلمين وعلى النصح لكل مسلم.. النصح الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع عليه أصحابه والنصيحة التي جعلها رسولنا صلى الله عليه وسلم الدين كله بقوله «الدين النصيحة»، هما موضوع هذه الكلمة.

النصح والنصيحة كلمتان لمعنى ولحد حار العلماء في تعريفه حتى قالوا انهما كلمتان لاتعبر عنهما في لغة العرب كلمة أخرى سواهما.. جماعهما وجمل أمرهما.. ارادة الحظ الأوفى للمنصوح كانك تريد لمن تقدم له النصيحة أوفى حظ وأكمل نصيب واجمل عطاء واشمل بر.. تريد له الخير كما تريده لنفسك بل أحسن مما تريد لنفسك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم «دينا» فقال لأصحابه «الدين النصيحة».

ولأنهم كانوا عربا خلصا يفهمون اللفظ العربي فهما مباشرا لايحتاجون فيه الى تبسيط ولا تعليم. فانهم فهموا مراد النبي صلى الله عليه وسلم فقد سألوه مباشرة: هذه النصيحة التي تسميها الدين لمن نقدمها..؟؟ لمن تكون النصيحة التي هي الاسلام؟؟ فأجابهم الرسول عليه الصلاة والسلام: «لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم».. نصيحة شاملة تبدأ بعلاقة المسلمين برب العالمين سبحانه وتعالى وتنتهي بعلاقة الانسان بعامة المسلمين الذين قد يراهم وقد لايراهم(..) يمرون به مرور الكرام أو لايمرون به.. له عليهم واجب النصيحة او فرض النصيحة .

بدأ الامام النووي يرحمه الله شرحه لهذا الحديث بقوله: «وعلى هذا الحديث مدار الاسلام كله» فمن عمل به فقد عمل بكل الاسلام ومن اهمل شقا منه فقد اهمل من الاسلام شقا. ورد النووي على العلماء الذين حاولوا ان يتحدثوا مع هذا الحديث احاديث اخرى، يقوم بها الاسلام، وانتهى الى قوله: والصحيح ان عماد الدين وقوامه هو حديث النصيحة هذا.. أي حديث تميم الداري في صحيح مسلم: «الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله.. الحديث».

كيف ينصح المرء ربه سبحانه وتعالى؟

الله سبحانه وتعالى غني عن نصح خلقه وغني عن عطاء خلقه وغني عن عبادة خلقه وهو سبحانه وتعالى ليس بحاجة الى أحد من الخلق ، فاذا نظرنا الى معنى النصح لله تبارك وتعالى وجدنا العلماء يبنوه بأنه: إيمان به سبحانه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.. الإيمان به ايمانا لايشرك معه فيه احدا من الخلق. الايمان به إيمانا يقتضي من المسلم الخضوع الكامل له، الإيمان به ايمانا ينفي من قلب المسلم الخوف من سوى الله من المخلوقات، فالمسلم لايخاف من المخلوقات القادرة التي بيدها الدنيا - في نظر بسطاء الخلق - المسلم لايخاف هؤلاء المخلوقات لأن مقتضى نصحه لله تبارك وتعالى ان يكون ايمانه به وحده.. وخوفه منه وحده وامتثاله للامر والنهي الصادر من الله سبحانه وتعالى وحده..

والمسلم لايخاف من المخلوقات العاجزة فلا يخاف من الاصنام والأوثان والآلهة المصطنعة والطواغيت المتكبرة بالباطل الذين يجعلهم الناس آلهة مع الله أو من دون الله.. المسلم لايخاف من هؤلاء شيئا لانه يعلم انهم لايملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا..

ايمان المسلم بالله تبارك وتعالى، الذي يتم بمقتضى هذه النصيحة للرب تبارك اسمه، يقتضيه ان يعلم انه يسيطر على هذا الكون كله، فاذا وقف لله موقفا فإن عليه ان يقف ولا يجبن، واذا اقتضى الأمر ان يقدم ماله أو نفسه او ولده او اعز ما عنده فداء لدين الله لم يتردد، واذا كانت المفاضلة بين مناصرة الحق والجهر به وبين الجبن ومراعاة جاه الناس ومقامهم.. فضل رضى الله تبارك وتعالى على رضى خلقه أجمعين.

فالنصح لله سبحانه وتعالى هو نصح لأنفسنا.. وابتغاء لحظنا الدنيوي والاخروي..انظروا الى من ترونه صادق الايمان.. وكيف ترونه يمشي بين الناس عزيزا.. كيف تكون له المهابة وهو لايملك من أمر الدنيا شيئا.. كيف يكون احترام الخلق له وهم يعلمون ان ليس بيده عز ولا ذل.. انما يُلقي الله تبارك وتعالى نور الهيبة له والاحترام والتقدير في قلوب الخلق بما ربطه من رباط مع الخالق سبحانه الذي بيده مقاليد الأمور كلها واليه يرجع كل شيء.

نصحنا لله سبحانه وتعالى هو في حقيقة الأمر نصح لأنفسنا ونظر لذواتنا وبحث عما ينفعنا في الدنيا ويقربنا منه سبحانه في الآخرة

ثم النصح لله تبارك وتعالى يأتي بعده نصح لكتابه.. كتاب الله هو القرآن الكريم الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ عربي مبين ليخرج به الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد.. كتاب الله تبارك وتعالى يزين الناس ويزخرفون ويحسنون مخارج حروفه وألفاظها.. ثم لايقيمون من احكامه في دنيا الناس شيئا يجعلونه امامهم محترما في شكله ومظهره، ثم يجعلونه وراءهم ظهريا في العمل به والخضوع له، فأحكامه مهملة اذا دعا الناس الى اقام الصلاة.. تولوا.. واذا دعاهم الى إيتاء الزكاة.. منعوا ويستبدلون بآخرتهم عاجل أمرهم، غافلين عن انهم مهما زينوا الحروف والالفاظ.. ومهما زينوا الصفحات والمجلدات فان هذا الكتاب نزل للعمل ونزل ليرفع الله تبارك وتعالى به ذكر هذه الأمة وان فيه عزها كما قال عمر بن الخطاب «ان عزنا في الاسلام اذا تمسكنا به اعزنا الله تبارك وتعالى» وذروة هذا الاسلام وعروته الباقية فينا هي كتاب الله سبحانه وتعالى الذي اذا عمل به المرء هدي الى الصراط المستقيم، ومن تمسك به تمسك بحبل الله المتين، ومن أعرض عن ذكره «**فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى**».. النصح لكتاب الله هو العمل به، هو الوقوف عند حلاله وحرامه.. هو التمسك بآدابه .. هو امر الكافة بأن يعملوا بشريعته.. هو افتداؤه بالأنفس والأرواح حتى يبقى عزيزا وحتى يبقى معمولا به وحتى يبقى مرجع المسلمين في حياتهم كلها صغيرها وكبيرها فان فيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا وانه الحق والفصل ليس بالباطل ولا بالهزل..

النصح لكتاب الله تبارك وتعالى يكون بالعمل به كما عمل به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانت تنزل الآية فيسارعون إلى تطبيقها لا يجادلون ولا يتوقفون ولا يسألون!!

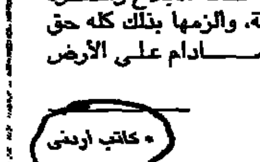
ثم النصيحة لرسول الله عليه الصلاة والسلام تكون بأن يطاع هذا النبي العظيم الشفيق الرؤوف الرحيم فيما أمر وفيما نهى.. وأن نحيي سنته والا نهزأ بها ويقدم العاملون بهذه السنة ولا يؤخرون وأن يحترم الداعون لها ولا يحتقرون.. وان يتحرى طلاب العلم وأهله الدقة فلا يحدثون الناس إلا بما صح عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ويبينوا لهم الضعيف والصحيح والباطل حتى لا يتدين الناس بغير دينه ولا يتقربوا إلى الله بأمور ليست من القربة في شيء.

الطاعة لله والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم قسيمان، فإننا بطريق محمد صلى الله عليه وسلم عرفنا ربنا تبارك وتعالى ، وبطريق محمد صلى الله عليه وسلم تلقينا كتاب ربنا، سبحانه وتعالى، وهو الذي أمر بالبيان، وأمر بالبلاغ، وقد بين وبلغ أحسن بلاغ وأتمه. فالنصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بطاعته ويكون بمحبته ويكون بتوقيره ويكون باتباع سنته عليه الصلاة والسلام.

ثم النصح لائمة المسلمين.. وهم حكامهم الذين هم منهم كما قال ربنا «**يايها الذين امنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم**»

النصيحة لحكام المسلمين وأمرائهم، و النصيحة لهم تكون بطاعتهم ما اطاعوا الله فينا■

* مفكر مصرى



وقفة للتأمل

بقلم :
د. انور ماجد عشقى

القرآن ولحوم العلماء

☐ ما كُرم احد من البشر بعد النبيين كما كرم العلماء، فهم ورثة الانبياء، أعطوا الشفاعة، ويستغفر لهم من فى السماوات والارض، ولهم البراءة من النفاق.

ان افضل العلماء هم حملة القرآن الكريم، لايستهزئ بهم الا منافق بين النفاق. يقول الامام أبو حنيفة النعمان، من تقدم على العالم أو قطع عليه طريقه بقصد الاهانة فقد كفر.

ويروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا في غزوة تبوك كان في مجلس فقال: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا، ولا أكذب السنا، ولا أجبن عند اللقاء. فقال رجل في المسجد: كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن.

قال عبد الله بن عمر لقد رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة وهو يقول: يارسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: **«أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانو مجرمين».**

فالاستهزاء لم يكن مباشرة لله ولرسوله كما يتبادر الى الذهن، فالآية لم تقل استهزئ بالله، بل جاءت تقول: «**أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون**».

فتقديم الاستهزاء يقتضي الانكار على العمل، وتأخير الاستهزاء يقتضي الانكار على ايقاع الاستهزاء، فيصبح المعنى كيف اقدمت على ايقاع الاستهزاء بالله، لأن الاستهزاء بالله يستحيل في حق المسلم، والا كان الصحابي قد قتل المستهزئ، لكن الاستهزاء بالقراء والعلماء هو الذي اوقع الاستهزاء بالله وآياته ورسوله.

والذين استهزأوا لم يستهزئوا بالعلماء لحملهم القرآن ولا العلم، بل استهزأوا بشيء قد لا تكون له صلة، ومع هذا فإن الله عز وجل كفرهم بذلك السبب.

لقد قدموا اعتذارهم، والاعتذار هو طلب محو الذنب، ومع هذا فالله عز وجل جعل هذا النوع من الكفر كفرا لا تمحوه التوبة، حتى لو كان ذلك خوضا ولعبا.

والآية تدل على ان الكفر لا يقتصر على القلب، ومن قصر الكفر على القلب فقد ضل، لأن الكفر كما يكون بالقلب يكون ايضا باللسان، فالمنافق كافر بقلبه، والكافر كافر بقلبه ولسانه، لهذا فإن الشرك يقع حتى بالتلفظ باللسان.

وهذا يبين ان الكفر قد حدث بعد ان كانوا مؤمنين، فمن استهزأ بالعلماء، وحملة القرآن حتى لو كان استخفافا بالمظهر أو الفعل فإنه يُخشى عليه أن يكفر. والآية تدل على ان الكفر حدث بعد الايمان، إما ان يكون مؤمنا بالظاهر وإما مؤمنا ظاهرا وباطنا.

أما الطائفتان فقد كانتا ـ كما يقول المفسرون ـ ثلاثا، استهزأت اثنتان وضحكت واحدة، فالضاحك تاب وعفى الله عنه، أما الاثنتان فلم يعف الله عنهما.

ولما كانت الطائفة تعني الجماعة، فإن نص الطائفة يدل على انه وان كان هؤلاء هم السبب، الا ان الحكم ينطبق على كل الطوائف التي تأتي من بعدهم اذا اقدموا على الاستهزاء، كما قال الله عز وجل في حق نعيم بن مسعود «**الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل**».

ومع ان السبب في النزول هو واحد، الا ان النص جاء عاما لكل الناس، فليحذر الناس من لحوم العلماء فإن فيها الهلاك■

بناء الشخصية الإسلامية

☐ للحديث عن دور المناهج في بناء الشخصية يجب ان نفرق بين معنيين: 1 ـ التربية. 2 ـ التعليم، وفي وقتنا الحالي ينصب الاهتمام على التعليم من قبل المناهج والمعلم (على التلقين)، واغفال الاهتمام ببناء الشخصية والوجدان والمشاعر والعواطف، لهذا نرى الشخصية الاسلامية الحالية ليس لها طابع خاص، لماذا؟ لانه لم يكن هناك مخطط ثابت في بناء الشخصية الاسلامية، ولافتقادنا للبيئة النظيفة لبناء الشخصية الاسلامية، ولفساد الاعلام الذي يرتبط ارتباطا كبيرا بدور التربية، ولفشل التربية في هدف بث الطموح في نفوس المتعلمين والذي له دور كبير في انتصار الامة والتركيز على روح الامل.

والمنهج الاسلامي هو في كتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويمتاز بالشمولية ويسعى لتكوين الانسان الصالح المنضبط بالمقاييس الاخلاقية التي بينها الخالق سبحانه وتعالى. هذا هو المنهج المتوازن الذي يجب ان نربي ابناءنا عليه، وهذا لا يعني الا نحترم جهد البشرية الطويل، او الا تكون على مستوى العصر، بل نأخذ الحق والصحيح من هذه الجهود؛ وان نهدم الباطل ونبني الحق لا ان نحقر علوم الآخرين. فالعقلية الاسلامية متفتحة تجمع ما بين الاصالة والمعاصرة على شرط ان تعرف نفسها جيدا وتثق بنفسها وتعرف ماذا تريد، لذا لابد من ايجاد مربين اسلاميين وايجاد وسائل ناجحة للتربية، وايجاد فئة متخصصة على ايدي اخصائيين مسلمين، وبالتالي نستطيع ايجاد الصفوة من المفكرين والعلماء المسلمين الذين يتميزون بالقدرة على ابراز الافكار الاسلامية بشكل متزن وشامل بدلا من الافكار السطحية الضعيفة.

فالقلوب في جميع انحاء الارض مشدودة الى الديار الاسلامية والى اهل هذه الديار ومفكريها، وتتوقع منهم الدور الذي يتناسب وطهارة هذه الارض، فلنخرج من دائرة القول الى دائرة العمل والتنفيذ وفق العقيدة الاسلامية الصحيحة والتي هي ضرورة حتمية للوصول للهدف الاسمى■

نوال فاعوري

أمة الريادة



بقلم:
محمد ابراهيم شقرة *

☐ لم يكن لأمة أصار الله اليها الخيرية، ان تنأى بنفسها ـ باختيار منها ـ عن شرف الريادة، تستاق بها الامم قاطبة من ورائها بالحسنى. غير باغية الا الخير لا تخطئه في نفسها، ولا لمن تريده له في دنيا وفي أخرى.

وهل يكون في وسع امة حازت شرف السيادة في الدنيا، وشرف الشهادة في الآخرة، ان تكون على غير ما يجب ان تكون عليه، من نصب نفسها على مرأى من الامم والشعوب كافة، يرون فيها انماط سلوك الخير بعامة، فتكون القدوة الراشدة في عيون هذه الشعوب والامم. تنأخذ عنها سيرتها ـ بكل ما فيها من جمال وكمال ـ لا تفتر عنها، ولا تني في التوفيق بينها وبين ما تهديها اليه من السلوك المتجدد. فيكون لها بناء هيكلي قاعدته العريضة التوحيد الخالص، وكل لبنة فيه، جزء من الانماط السلوكية التي بصرت بها العيون، ولقفتها الاسماع ووعتها القلوب والصدور.

وامتنا تمثلت حقيقة وجودها الكاملة في القرون الاولى تمثلا ملأ آفاق الحياة فضلا وروعة، وبث في ارجاء الارض الطهر والفضيلة، وزكا في ثنيات التاريخ عرفانا يهدي الامم والشعوب في كل القرون الى الاعتراف بفضل هذه الامة، ثم تصوروا شموليا دقيقا يقودها في طواعية راغبة وحب يزداد مع الايام الى السعي الى هذه الامة، لتقتبس منها ما قد تكون نسيت مما ظهر لها منها من انماط تلك السلوك، أو ما يكون قد فاتها بغفلة او من خطأ، أو من تحول عنه باكراه، لكن ذلك كله (الغفلة والخطأ والاكراه) لا تلبث ان تزول عنها، وهي تقرأ مع هذه الامة سيرة سلوكها الرائعة الناطقة بكل حسن وطهر واستقامة، التي خلدها لها من بعده على الدهر رسولها الامين عليه الصلاة والسلام (**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**).

وما كان لهذه الامة في كل قرونها لتنسى أنها أمة الريادة الباهرة الفائقة، وهي تقرأ سيرة هذا السلوك النبوي، مقدورا على نواله والاخذ به والاستقامة عليه في سيرة اصحابه رضوان الله عليهم من غير اشقاق على النفس، ولا اعنات ولا قسر لها. فرسموا رضوان الله عليهم للأمم والشعوب كافة، حتى اضحت المخالفة عن منهاجهم، مخالفة عن شريعة الله تستوجب عقوبة الله. فقال: «**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا**».

وحمل أهل تلك القرون هذه السيرة القدوة الى البلاد التي شرفت بفتحهم وجهادهم، ورسالتهم اليها لخصها ربعي بن عامر ـ واحد من قادة الفتوح، ورسل الخلفاء ـ في قولته التي حفظتها سطور التاريخ: «نحن قوم ابتعثهم الله لنخرج الناس من عبادة الناس الى عبادة الله وحده، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة» عبادة لله وتوجه صادق اليه، ونشر للواء العدل، وتحقيق للرخاء، ومالم تعقد الالوية بهذه الكلمات، وتنشأ المدارس لتعلمها، وتجتمع المقاصد عليها، وتدعى الشعوب اليها، فلن يكون لهذه الامة دور في حاضرها، ونشدان الماضي والتغني به، والتفكير في استظهار احداثه، لن يجلب نفعا، ولن يدفع ضرا، فهي أمة اجتباها الله برسالته، وهداها اليه بشريعته، وحملها امانة الابلاغ والدعوة للناس كافة، والزمها بذلك كله حق الريادة مادام على الأرض حياة■

* كاتب اردنى

خطوة صانعة للتاريخ

☐ نشبت سلسلة حروب ساخنة في اعقاب الهجرة النبوية بسبب عدوان المعارضين. واستمر الفريقان ـ اهل الاسلام وأهل الشرك ـ على مدى سنين طويلة يتصارعان: لا يخرجان من معركة حتى يخوضا غمار معركة اخرى، ولكن النزاع بينهما ظل قائما كما هو ولا يكاد ينحسم.. الى ان اتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المعارضين سنة 6 هجرية على الشروط احادية الجانب التي تسمى بـ«صلح الحديبية». وبهذا الصلح ذاته انفتحت ابواب الفتح العظيم على مصراعيها. ومن ثم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه: «ما كان فتح أعظم في الاسلام من فتح الحديبية» «ولكن الرضا بصلح الحديبية لم يكن امرا هينا أو بسيطا. فإنه كان صلحا تم على شروط الاعداء انفسهم، ولذلك نرى الصحابة كلهم، ما عدا ابا بكر الصديق وحده، لم يذعنوا اليه الا كارهين. حتى ليروى عن عمر الفاروق انه قال لرجل فيما بعد: «لقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة على صلح واعطاهم شيئا لو ان نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر على اميرا. فصنع الذي صنع نبي الله ما سمعت ولا اطعت، وكان الذي جعل لهم ان من لحق من الكفار بالمسلمين ردوه، ومن لحق بالكفار لم يردوه» (كنز العمال).

لقد أحرز المسلمون الأوائل اكبر نجاح في التاريخ، ذلك مما لاشك فيه، غير ان سر الوصول الى هذا النجاح الاعظم يكمن في احتمالهم امرا لا يحتمل ألا وهو عدم الالحاح في استرداد شيء مما تملكه اذا وقع في يد الاعداء، والرضا برد الشيء مما يملكونه اليهم اذا وقع ذلك في ايدينا نحن!!■

وحيد الدين خان

الإسلام العلمانى



بقلم:
د. محمد يحيى *

☐ من غرائب الاتجاهات التي تطل علينا هذه الايام تلك الدعوات الملحة والخبيثة في نفس الوقت إلى ما يمكن تسميته بعلمنة الاسلام، وأقصد بذلك تجريده من كل نسب إلهي أو بعد روحي وتحويله إلى مجرد وصفة محدودة لبعض الأخلاقيات التي تعرف بشكل فضفاض ومبهم يتسع لكل تفسير. إن الدعوة الآن تسير في بعض المنابر إلى القول ببشرية القرآن او بأنه وضع بشري وليس وحيا إلهيا، وتقول ببشرية الرسول عليه الصلاة والسلام، ولا يقصدون بذلك الاشارة إلى انه عليه أفضل الصلاة وأتم السلام مخلوق بشري، فهذا ثابت في صلب عقيدة الاسلام، بل يقصدون انه لم يوح إليه ولم يتصل بسبب إلى السماء، والدعوة الآن تقول ان الشريعة الاسلامية نسبية ومتغيرة وأننا إذا تنازلنا وقبلنا بوجود شيء اسمه الشريعة فإنها ليست سوى بعض المواضعات البشرية التي أرساها العرب في عهد النبوة وصاغوا فيها مفاهيمهم المتخلفة المحدودة وحان أوان نبذها، اما روحانية الاسلام وسمو النفس بالعبادة والذكر والتقرب إلى الله فهي الاخرى مرفوضة، فالعمل عبادة لذا لا داعي للصلاة.

هذه الدعوات تروج في ستار التجديد الفكري وثوب الاجتهاد الفقهي «!» ووراء الإبداع العقلي بحيث أن من يعارضها أو ينتقدها يوصم بأنه من اعداء الفكر المستنير أو من دعاة الجهل في إرهاب فكري شرس لم تعرفه هذه الأمة من قبل، والمحصلة النهائية التي يخرج بها الاسلام بعد مروره في منيحة الابداع العقلي هذه هي أن يتحول إلى مسخ شائه لا معنى له ولاعقيدة ولا قوام ولا كيان، يقل في حجمه حتى عن بعض عقائد البوذية أو الروحانية التي عرفها الشرق والغرب. والاسلام الخارج من هذه المحرقة العلمانية لا يصل حتى إلى مرتبة المذاهب العلمانية ذاتها التي تزعم لنفسها الآن قدسية ومرجعية وثباتا و«أصولية» ينكرونها على الإسلام. والإسلام العلماني الذي يراد توليده الآن بعد بتر الرأس والقلب والاطراف والعقل يروج تحت شعار خبيث ولم تفكر فيه أية عقيدة من قبل ولم تراعه، ألا وهو شعار تحسين صورة الإسلام أمام الاعلام الغربي، وكأن تحسين صورة الاسلام «حتى لو فرضنا أن هذا هدف ذو أولوية قصوى وهو ليس كذلك» لايمر إلا عبر تشويه حقيقته والتلاعب بها والخروج بأشتات يظن أنها ستعجب غير المسلمين في الشرق والغرب، ولعلنا نسأل لماذا لم يجر تغيير بعض الاديان الاخرى لكي تتحسن صورتها لدى المسلمين، ولماذا الاسلام وحده الذي يجب أن يتغير ويتطور «إلى حد الذوبان» لكي تتحسن صورته؟ إن دعوى الإسلام العلماني يجب أن ترفض من جانب علماء الأمة الثقات، وينبغي أن يكشف زيفها وخطورتها على كمال هذا الدين■

* اكاديمى وكاتب مصرى

شارك فيها 183 طالبا قدموا من أكثر من 100 دولة

اختتام أكبر مسابقة دولية للقرآن الكريم في مكة المكرمة

□ اختتمت مؤخرا في مكة المكرمة المسابقة الدولية للقرآن الكريم التي تنظمها وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، ففي جو ودي واخوي اجتمع فيه ممثلو اكثر من 100 دولة وجمعية اسلامية كل منهم بزيه الوطني، تنافس كل هؤلاء لمدة اسبوع كامل في تلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره. ولعل من اكبر ما يلاحظه التابع لهذه المسابقة هو جذبها كل عام لمتسابقين جدد من ابناء الامة الاسلامية. وقد ظهر في السنوات الاخيرة ممثلو عدد من دول الاتحاد السوفييتي السابق الذين فوجئ الناس بحفظهم القرآن.

وقد شهدت مسابقة هذا العام مفاجأة اخرى تمثلت في حضور طلبة من روسيا، والصين.

ولعل هذا من ابرز ما تهدف اليه المسابقة حاضرا ومستقبلا. وهو الا يبقى احد من ابناء المسلمين مهما بعدت به الشقة إلا وتكون له مشاركة في هذه المسابقة، لتكون مسابقة المسلمين الاولى في العالم.

كذلك من الملاحظة الطريفة التي يلاحظها من يحضر تلك المسابقة، هو ان هؤلاء الطلبة الذين يحضرون من شتى البلاد الاسلامية وغيرها معظمهم لا يجيد شيئا من العربية، ولكن ذلك لم يمنعهم من حفظ القرآن وتلاوته وتجويده، لتظهر لنا بذلك احدى معجزات هذا الكتاب الكريم.

معظم هؤلاء الطلبة الحاضرين عقدوا صلة تعارف بين بعضهم البعض، بل لا تكاد المسابقة تنتهي حتى يتبادلوا العناوين ويدعوا بعضهم البعض لتبادل الزيارات.

ولاشك ان هذه المسابقة التي قلدتها كثير من الجهات في العالم تحظى باحترام وتقدير كبيرين في كل الاوساط الاسلامية، خاصة ما تميزت به من تحكيم هيئة تحكيم دولية مكونة من عدد من المختصين في العالم الاسلامي الذين يتابعون جميعا قراءة هؤلاء بجميع قراءاتهم واعمارهم، ليتفقوا في النهاية على ترشيح الفائزين بعيدا عن اي تدخل، ولعل خير شاهد على ذلك ترتيب الفائزين كل عام، إذ احرز المركز الاول في السنوات الثلاث الاخيرة 3 شباب من ثلاث دول اسلامية مختلفة.

وزارة الشؤون الاسلامية بغض النظر عن المسابقة، لاشك انها حققت للكثيرين من ابناء المسلمين امنيتهم المتمثلة في القدوم الى الديار المقدسة لاداء العمرة، والصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل لا توصف السعادة التي غمرت الكثيرين من الوفود المشاركة عندما مكنتهم الوزارة من دخول الكعبة المشرفة. فلية مسابقة هذه كما يقول الطالب سيف الرحمن الفائز الاول. كذلك تم اهداء مصاحف مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لكل المشاركين الذين اختتموا حضورهم بزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تجولوا في كل المشاعر المقدسة وعادوا الى بلادهم بذكريات ستظل راسخة في اذهانهم طيلة حياتهم. ■

متابعة:
عمر الأنصاري
تصوير: عبدالله عتيق

وزير الشؤون الإسلامية يسلم احد المتسابقين الجائزة

الشيخ الأخضر ود. باجودة:

تقدم العمر لا يمنع من حفظ القرآن ولا يضر حفظ القرآن لمن لا يعرف العربية

□ الشيخ ابراهيم الاخضر شيخ القرئين بالمدينة المنورة وعضو لجنة التحكيم وصف مثل هذه اللقاءات بقوله: هذه المحافل لابد لها ان تثمر حسب المنهج الذي يخطط له القائمون عليها، فكما بين الرسول صلى الله عليه وسلم «انما الاعمال بالنيات»، فالتحرك انما يكون معقودا عليه عزيمة لغرض معين، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله، فهجرته الى الله ورسوله، فمثل هذه اللقاءات على هذا المستوى الطلابي انما كانت ليلتقي هؤلاء على حدث معين، هو التنافس في تلاوة كتاب الله قراءة وتلاوة وتفسيرا وسط محفل عالمي كبير ذي اشعاع.

ويضيف الشيخ الاخضر نافيا ان هناك تقصيرا كبيرا من قبل جيل اليوم في حفظ كتاب الله مقارنة بالجيل الماضي: لا اعتقد ان جيل اليوم مقصر في حفظ كتاب الله خاصة ان المسلمين اليوم يستغلون كافة الوسائل التي تعين على هذا العمل، فأصبح مع زيادة تعداد افراد الامة الاسلامية اصبح هناك ايضا زيادة في تعداد من يحفظون كتاب الله ويتقنون قراءته ويفهمون تفسيره. اذاً ليس هناك تقصير، وانما هناك مد في العمل، فقد كنا منذ زمن لا ندري مثلا ما يحدث في الصين، حتى اذا جاءها شيء من الانفتاح جاءنا وفد منها يقرأ القرآن ويحفظه. فهذا يدل على ان هناك نشاطا طيبا، وان اهل القرآن موجودون في الساحة سمعنا بهم أم لم نسمع.

وعما اذا كان هناك سن معينة للحفظ قال الشيخ ابراهيم الاخضر: لا يوجد سن معينة للحفظ، وانما يقف الشيطان حائلا بين الانسان وبين عمل الخير، وقد رأيت رجلا في حياتي لا يعرف القراءة ولا الكتابة، اذا اعطي المصحف ربما امسك به مقلوبا، ولا يعرف شيئا البتة، وبرغم ذلك فقد حفظ القرآن حفظا جيدا لا يخطئ في حرف منه، وقد كان لي صديق في المدينة المنورة حفظ القرآن في ثمانية عشر عاما وهو رجل مسن لا يكاد يقف للصلاة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله عز وجل يقول «ولقد يسرنا القرآن للذكر»، فمن اقبل لا يهمه السن، فعامل السن ليس له دخل في هذا، وانما العبرة بعاملي الاجتهاد والعمل.

وعن ظاهرة حفظ القرآن من قبل الكثيرين من ابناء الامة الاسلامية الذين لا يتكلمون العربية، ومن ثم لا يعرفون شيئا من معانيه قال الشيخ الاخضر: هذه الظاهرة تحتاج في الواقع الى وقفة كبيرة جدا لا يسع المقام لشرحها، لان هذا الموضوع حساس للغاية، والله تباركت اسماؤه تفضل على هذه الامة الاسلامية عامة والعربية خاصة بأن انطق بلسانها كل انسان في هذه الدنيا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله، فيسر لهذا الانسان ان ينطق بهذه اللغة وتكون عبادته اليومية بها. فأنطق الناس بهذا القرآن وهم لا يستطيعون ان يتحدثوا بهذه اللغة وذلك فضل منه ونعمة.

والله عز وجل اشار الى ذلك في قوله سبحانه وتعالى: «لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم»، أي أنكم ستذكرون على كل لسان، عرفكم أم لم يعرفكم، عرف لغتكم أم لم يعرفها. فتجد القارئ يقرأ عليك القرآن غاية في الفصاحة والاتقان والتجويد، واذا قلت له بالعربية كيف حالك تجده لا يعرف ماذا قلت له،ومع ذلك فقد انطق الله بهذا السلسبيل وهذا المعين الذي لا ينضب، تكريما لامة النبي صلى الله عليه وسلم، كما كان نزول القرآن تكريما للنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يضر شيئا، فلهؤلاء بكل حرف من القرآن عشر حسنات.

من ناحية اخرى يقول د. حسن باجودة عضو لجنة التحكيم في المسابقة الدولية للقرآن إن من اهم الثمار التي يمكن ان تجنى من مثل هذه المسابقة انها اشبه ما تكون بموجات متتابعة من الخير، ونستطيع ان نتبين هذا اذا عرفنا ان كل شخص يأتي كي يمثل دولة أو جماعة أو جمعية، يخضع للكثير من الامور التي يمر بها بدءا بحفظه للقرآن وتجويده وتفسيره، فلنتصور ما يحدث في العالم عندما تعقد مسابقات القرآن في شتى انحاء البلاد لاختيار من يتأهل لتمثيل بلاده في هذه المسابقة الدولية، فهذه موجات تنطلق من العالم لتأتي وتصب في مكة المكرمة في هذه المسابقة، التي يتنافس فيها كل هؤلاء، الذين اذا ما عادوا سيكون لهم تأثير كبير ليظل الخير موصولا الى يوم القيامة.

ومسألة اخرى اننا نسأل الله ان يتبع هذا العلم بالعمل، فالله عز وجل يقول «فاعلم انه لا اله الا هو»، فهنالك علم ويجب ان نكون يقظين ونعمل بهذا العلم.

ويتفق د. باجودة مع الشيخ الاخضر في ان جيل اليوم مرتبط بالقرآن اكثر منه في فترة قريبة مضت، ويعزو ذلك الى ان الامة الاسلامية كانت وحتى وقت قريب مخدوعة ومنبهرة بالغرب حيث اخذت تستورد كثيرا من الافكار الغربية التي اكتشفت انها لا خير فيها، لتعود الامة بعد ان فطنت لحالها الى الطريق الصحيح، وبفضل الله فالاجيال الآن بدأت تحفظ القرآن ولله الحمد. اما مسألة حفظ القرآن في سن معينة فيقول د. باجودة: صحيح فكما يقولون ان العلم في الصغر كالنقش على الحجر، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله، فهب ان الانسان فاته القرآن الكريم في صغره، ولكن نقول انه تبقى هنالك فرصة المداومة على قراءة القرآن وتجويده، فليس الامر مقصورا على الحفظ، فعبد الله بن مسعود كان يقول الآن يهل علينا العمل بالقرآن ويصعب علينا حفظه، وسوف تأتي اجيال يسهل عليها الحفظ ويصعب عليها العمل، وكأننا المعنيون بهذا ■


د. حسن باجودة — الشيخ ابراهيم الأخضر

د. عبدالله التركي:

الارتباط بالكتاب والسنة وسيلة للتقدم والتطور

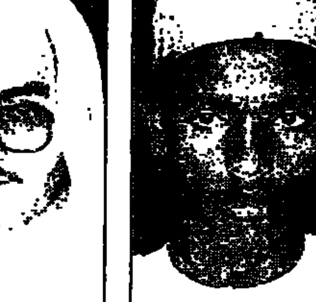
□ قال د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في كلمته الختامية: ان خير التنافس ان يتنافس الشباب في ميدان تجويد القرآن وحفظه وتفسيره والعمل به، وان السعودية تحرص كل الحرص على ان يرتبط شبابها بهذا القرآن وان يسيروا على هديه، ولذلك كان له النصيب الاوفر في مناهج التعليم في مختلف المراحل، وكان الاهتمام به في مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجماعات تحفيظ القرآن. وكان الاهتمام به طباعة وتوزيعا، ويسرها ان تهتم الدول الاسلامية بهذا الكتاب وان تهتم الشعوب الاسلامية به وان تهتم الجمعيات والاقليات المسلمة بتربية ناشئتهم على اساس منه.

واضاف: تحرص السعودية بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الامين الامير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظهما الله ـ كل الحرص على هذا الامر وتقام هذه المسابقة في اشرف واقدس بقعة على الارض في مكة المكرمة حيث يتجه ابناء المسلمين من مختلف اماكنهم ليتسابقوا في هذا الميدان العظيم. وليستفيدوا من هذه الفرصة التي تتاح لهم في عبادته في عمرتهم، في زيارتهم لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، في التقائهم بزملائهم واخوانهم شباب المملكة العربية السعودية. تحرص المملكة على هذا الامر وتقيم هذه المسابقة وتعلم ان العديد من الدول الاسلامية والاقليات الاسلامية تحرص كل الحرص على ان تشترك في هذه المسابقة وهذا اسهام منها في ربط المسلمين بكتاب ربهم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ذلك ان هذا الكتاب وهذه السنة هما المصدران الاساسيان في الشريعة الاسلامية ولا يمكن ان يتقدم المسلمون وان يستعيدوا مكانتهم وينهضوا مما هم فيه الا اذا ارتبطوا تمام الارتباط بالكتاب والسنة بدءا من الصغر حيث يتعود الناشئة ويتربوا على حب كتاب الله والاستفادة منه والعمل بأحكامه فهو يهدي الى التي هي اقوم. ■







سيف الرحمن حافظ — طاهر ادريس — عبدالرحيم محمد لطف — ماجد خليل حسن

الخمسة الأوائل في الفروع الخمسة للمسابقة

نيجيري حفظ القرآن الكريم كاملا في 12 شهراً فقط

□ الفائزون في فروع المسابقة الخمسة هم:

● الفائز الاول في الفرع الاول: سيف الرحمن حافظ عبدالكريم مراد.

الجهة المرشحة: وزارة الشؤون الدينية والاقليات بباكستان.

مجموع درجاته: 559 درجة.

● الفائز الاول في الفرع الثاني: طاهر ادريس.

الجهة المرشحة: جامعة عثمان ابن فوديو بنيجيريا.

مجموع الدرجات: 579.25

● الفائز الاول في الفرع الثالث: وليد عاطف محمد صيام.

الجهة المرشحة: وزارة الاوقاف بمصر.

مجموع الدرجات: 572.25

● الفائز الاول في الفرع الرابع: عبدالرحيم محمد لطف الله العباس

الجهة المرشحة: وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية.

مجموع درجاته 561.75

● الفائز الاول في الفرع الخامس محمد السيد احمد ضيف الله.

الجهة المرشحة: وزارة الأوقاف بمصر ومجموع درجاته 564.5.

هذا وقد شاركت «المسلمون» الفائزين فرحتهم بالفوز وفي هذا الاطار التقت بالفائز الاول وهو سيف الرحمن حافظ عبدالكريم مراد من ولاية البنجاب بباكستان وعمره 24 عاما يقول انه حفظ القرآن في المدينة المنورة، وقد تعلم القراءات وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم والدراسات الاسلامية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة. ويؤكد سيف الرحمن ان افضل طريقة لحفظ القرآن هي ملازمة شيخ معين. اما نصيحته لمن يريد حفظ القرآن من الطلبة فهي تتلخص في ان يكون الطالب قبل كل شيء مخلصا ومؤهلا لان يكون مثاليا في سلوكه وفي ملازمته لشيخه، اضافة الى ان يواظب الطالب على المراجعة بالاستمرار.

● الفائز الاول في الفرع الثاني: طاهر ادريس من ولاية ميدغري في نيجيريا عمره 15 عاما. يقول انه حفظ القرآن في مدة قياسية وهي 12 شهرا وقد حفظه بثلاث روايات، هي: روايتا ورش وقالون عن نافع، ورواية حفص عن عاصم. ويقول انه خاض اختبارا صعبا امام طلبة جيدين للغاية في نيجيريا، ويعتبر تأهله الى المسابقة الدولية للقرآن نصرا كبيرا له من بين منافسين اقوياء، ويصف طاهر فرحته الغامرة بالفوز بالمركز الاول قائلا: برغم ثقتي بالله ومعرفتي بنفسي واجتيازي للمسابقة في نيجيريا، الا انني فوجئت كذلك بالمتنافسين الذين حضروا من شتى انحاء العالم. ويقول انه في غاية السعادة لانه على حد تعبيره سيرجع الى بلاده بفوزين، فوزه في المسابقة وفوزه بزيارة الديار المقدسة. ويقول طاهر انه وزملاءه مدينون لخادم الحرمين الشريفين ووزارة الشؤون الاسلامية السعودية بالعرفان على رعاية مثل هذه المحافل التي تستقطب ابناء الامة الاسلامية. ويختتم قائلا: اتمنى ان يكون في مثل هذه المسابقات تشجيع لابناء المسلمين في العالم للاقبال على حفظ كتاب الله.

● الفائز الثاني في الفرع الاول هو الصومالي شعيب عرتن وهو ايضا خريج الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ويتلقى دراسته الآن بالمعهد العالي للأئمة والدعاة بمكة المكرمة. وقد حفظ شعيب القرآن في سنته الحادية عشرة أي مبكرا، لذلك فهو ينصح جميع ولاة الامور ان يحثوا ابناءهم على حفظ القرآن في مثل هذه السن.

● اما الفائز الرابع في الفرع الاول واسمه خالد بن محمد الشارخي فهو من المملكة العربية السعودية وهو خريج جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ويعمل الآن مدرسا، وقد حفظ القرآن عن طريق مدارس تحفيظ القرآن، لذلك فهو يحث اخوانه الطلبة على تعهد القرآن والمثابرة على ذلك ويقول انه بدوره كان شديد المتابعة لقراءة المشايخ على الاشرطة وكان يستمع الى قراءاتهم حتى يسمع تجويدهم واخراجهم للحروف، وقد افاده ذلك كثيرا.

● اما الفائز الخامس في الفرع الاول فهو الطالب ماجد خليل حسن من جمهورية مصر العربية وهو طالب في كلية الطب الصف الخامس، يقول ماجد: انه لم يستطع التفرغ الكامل لحفظ القرآن بسبب دراسته ولكنه استطاع حفظه في الاجازات المدرسية، ومكث في ذلك ثلاث سنوات، يقول ماجد: ان دراسته للطب جعلته يتأمل آيات القرآن ويقف عندها كثيرا، ويقول انه لا تمر عليه محاضرة في الطب الا واستحضر قوله تعالى: «وفي انفسكم أفلا تبصرون» لينظر الى بديع صنع الله عز وجل اذ خلق الانسان في أحسن تقويم. ■

د. محمد علي والشيخ العبودي وابن بيه والزايد:

المسابقة حققت أهدافها وغاياتها النبيلة

□ بمناسبة اختتام المسابقة الدولية السابعة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره التي اقيمت بقاعة التضامن الإسلامي بفندق «انتركونتننتال» بمكة المكرمة في الفترة من 13 ـ 21 /1415هـ، اجمع عدد من المسؤولين والشخصيات الإسلامية على نجاح المسابقة التي نظمتها وزارة الشؤون الاسلامية، مؤكدين ان المسابقة حققت اهدافها وغاياتها النبيلة التي رسمت لها لخدمة كتاب الله الكريم وتشجيع ابناء المسلمين في جميع ارجاء العالم على تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتجويده وتفسيره. وقد نوه الامين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور احمد محمد علي باهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بطباعة المصحف الشريف وحرصه على توزيعه على ابناء الأمة الإسلامية في جميع إنحاء العالم، وقال ان مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة انجاز تاريخي لم يسبق له مثيل في تاريخ الامة، فهو مؤسسة تخدم كتاب الله الكريم وتنشره في جميع انحاء العالم، فهو قام ويقوم بعمل عظيم، ليس بطباعته الملايين من المصاحف، وانما له اسهامات كبيرة بالنسبة لطباعة وترجمة معاني القرآن الكريم الى العديد من اللغات وتوزيعها في جميع انحاء العالم الى جانب تسجيلات المصحف الشريف على اشرطة الكاسيت واستطرد د. محمد علي قائلاً ان هذا المجمع عبارة عن يد بيضاء من ايادي خادم الحرمين الشريفين. واصفا المسابقة الدولية لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره بانها عمل عظيم وجليل ولها طابع خاص حيث انها تعقد سنويا في مهبط الوحي. وهذا له تأثير بالغ وحافز كبير لجميع طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقات تحفيظ القرآن الكريم والكتاتيب المنتشرة في انحاء العالم. وقال ان هؤلاء الطلاب يتوقون الى الفوز بهذا الشرف الكبير وهو المشاركة في هذه المسابقة، وهي حافز لكي يجدوا ويجتهدوا في حفظ القرآن الكريم. واكد الدكتور محمد علي ان خير هذه المسابقة واضح للعيان، اذ تستفيد منها جميع المدارس في انحاء العالم، منوها باهتمام خادم الحرمين الشريفين بشؤون العالم الإسلامي وشجونه وعلى الاخص الأقليات الإسلامية، وهذا ينطلق من ثوابت المملكة منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ فالمملكة دائما لها قصب السبق في العناية بكتاب الله والقضايا الاسلامية والعالم الاسلامي. واشاد الدكتور محمد علي بالجهود التي تبذلها وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في تنظيم المسابقة الدولية وما توفره من تسهيلات للوفود المشاركة، كما تقدم بالشكر الى وزير الشؤون الاسلامية الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي على اتاحة الفرصة لرابطة العالم الاسلامي للمشاركة في هذه المسابقة

من جهة اخرى نوه الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد بن ناصر العبودي بالاثر الفعال للمسابقة الدولية للقرآن وقال انه بمناسبة انعقاد الدورة السابعة عشرة للمسابقة لمس خلال زيارته لأنحاء العالم ان الجمعيات الاسلامية مهتمة بهذه المسابقة، وطلب الكثيرون منها ممن لا يرسلون مشاركين من عندهم التوسط لدى وزارة الشؤون الاسلامية والجهات الأخرى من اجل تخصيص اماكن لهم في المسابقة، وهذا يدل على نجاح هذه المسابقة وعلى ان هذه البلاد ستكون منطلقا لستقبل حفظة القرآن الكريم وتجويده. واشاد الشيخ العبودي بالدور الرائد الذي تقوم به المملكة العربية السعودية لخدمة الاسلام والمسلمين، وقال ان هذا الدور لا يستطيع احد ان ينكره ومن يريد ان يكابر لا يستطيع لن ينكر ذلك لانه اصبح لايوجد مكان في العالم يوجد به مسلمون ليس فيه أثر من آثار مساعدة المملكة سواء في تقديم المساعدات المالية أو المساهمة في بناء المساجد والجمعيات والمراكز الاسلامية وبناء المدارس. كما نوه الشيخ العبودي بما يوليه خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف وقال انى شهدت وصول اول شحنة من المصحف الشريف التي تم طبعها في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إلى الاتحاد السوفييتي وكانت اول دفعة تصل من بلاد الحرمين، وقد رايت الإخوة المسلمين وهم يقبلون المصحف ويبكون ودموعهم تذرف لانه لم يتيسر لهم تداوله من قبل، ولانها قدمت من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

أما الدكتور عبد الله الزايد عضو لجنة التحكيم في المسابقة الدولية فقال ان عدد المتسابقين هذا العام قد ازداد واصبح اكثر من العام الماضي، مما يشير الى اهتمام المسلمين بالاشتراك في هذا البرنامج الشريف في رحاب مكة المكرمة.

واضاف يقول أما بالنسبة للمستوى فإنه افضل منه في العام الماضي منذ اليوم الاول والحمد لله مما يبشر بمستقبل طيب ـ ان شاء الله ـ بمستوى الوافدين الى هذه المسابقة.

وحمد الله تعالى على مديد عمر هذه المسابقة الدولية وسأل الله عز وجل ان يزيد في عمرها وان يزيدها قوة ومضاء.

وحث الدكتور عبدالله الزايد المتسابقين على الاجتهاد في التلاوة بتحسين الصوت امتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ما أذن لاحد ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن» وقوله عليه الصلاة والسلام «حسنوا القرآن بأصواتكم» وقال عليه افضل الصلوات والتسليم لأبي موسى رضي الله عنه بعد ما انصت اليه وهو يقرأ القرآن «لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود» صدق الرسول صلى الله عليه وسلم.

واسأل الله تعالى التوفيق والسداد لهذه المسابقة وان تحقق آمالها واهدافها المرجوة.

ومن جهته وصف عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي د. عبد الله بن بيه المسابقة الدولية السابعة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره بانها من السنن الحسنة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها».

وقال في تصريح بمناسبة تنظيم المسابقة إنها مسابقة يجتمع فيها المسلمون من مشارق الارض ومغاربها لتدارس كتاب الله وتلاوته وتدبره فيما بينهم في اقدس بلد وبقعة من العالم في مكة المكرمة في هذه الديار المقدسة.

واضاف انها فرصة نادرة لا يسع المسلم امامها الا ان يدعو الله سبحانه وتعالى للقائمين على هذا الامر الذين نذروا انفسهم وحياتهم لخير المسلمين في مشارق الارض ومغاربها.

واستطرد يقول: هذا التجمع الكبير اذا نظر اليه الشخص فإنه يشعر بأن التقنية الحديثة قد استفاد منها البشر حيث جعلت الارض كالقصعة بين يدي الآكل.

واكد ان المرء يعجز عن التعبير عما يشعر به وما يخامره عندما يرى متسابقين من دول وقوميات شتى ولغات شتى يجتمعون على مائدة القرآن الكريم يتلون كتاب الله ويجودونه لاحسن تجويد مبينا ان هذا التجويد هو اجود تجويد.

وعبر عن مشاعره واحاسيسه الفياضة بتنظيم هذه المسابقة فقال ان هذا الموقف يؤثر في النفس ويجعل المرء يستشرف آفاقا بعيدة ويتطلع الى الخير للامة الاسلامية وينسى المآسي والاحزان التي تحل ببعض اطراف العالم الاسلامي ليتفاءل خيرا ويقول انه مازال في العالم الاسلامي خير.

وحول التقاء الشبيبة الاسلامية على مائدة القرآن الكريم في مكة المكرمة بهذه المسابقة اجاب ان هذا التجمع يوحي الى ان العالم الاسلامي مازال حيا وان مركز العالم الاسلامي ولله الحمد مازال يؤدي دوره على احسن وجه، كما يوحي ان هذه الامة وهذا البلد بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ـ يحفظه الله ـ وحكومته الرشيدة مازال يقوم على خدمة العالم الاسلامي وخدمة المسلمين وخدمة كتاب الله.

واوصى عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي شباب المسلمين بالتقوى والوحدة والاتحاد ونبذ الخلافات الجانبية والثانوية التي انزلت بالعالم الاسلامي خسائر فادحة.

كما حثهم على استيعاب العلوم المعاصرة والتقنية الحديثة وتوظيفها لخدمة الاسلام والمسلمين ليسيروا على هدى من ربهم ويجمعوا بين العلم وبين العمل.

وسأل الله العلي العظيم التوفيق والسداد للقائمين على هذه المسابقة العظيمة وفي مقدمتهم وزير الشؤون الاسلامية الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي لجهودهم المباركة في تنظيم هذه المسابقة ولاخراجها في هذه الصورة المشرقة. ■


د. احمد محمد علي


د. عبدالله بن بيه


د. احمد المورعي

د. المورعي: المسابقة يدل عمرها على أهميتها وجودتها

□ التقت «المسلمون» في الحفل الداعية الدكتور احمد المورعي الاستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة الذي يعد من المتابعين لهذه المسابقة طيلة سنواتها الماضية، وكان الدكتور المورعي قد فاز بالمركز الاول في هذه المسابقة عام 1403هـ يقول: هذه المسابقة الدولية السابعة عشرة يدل عمرها على اهميتها ومدى ما تولده بين ابناء المسلمين من شغف واقبال على قراءة القرآن وحفظه وتجويده وتفسيره، ولعل هذا الاقبال المتزايد من الطلبة عليها يدل على اهمية هذه المسابقة، ولعل ايضا في رعاية خادم الحرمين الشريفين لهذه المسابقة فائدة كبيرة لابناء المسلمين، وسمعنا انه اشترك في هذه المسابقة كثير من المتابعين من شتى انحاء العالم من بينهم شباب من روسيا والصين، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على الحرص الكبير والحضور المميز، ويدل على اهميتها وجودتها. ونسأل الله ان يوفق القائمين عليها وان يجزيهم خير الجزاء ■

لم يكن احد يدرى ان خطوات جمل الحطيئة الوئيدة على ارض «منفوحة» ـ احد احياء الرياض ـ هي بدايات مجد ثقافي تتوج به الرياض عاصمة ثقافية كبرى. ربما لم يكن للرياض حظ بقية عواصم الحواضر الثقافية الكبرى في عصور الخلافة الاسلامية بسبب ظروفها المناخية والجغرافية القاسية، الا ان الإمام محمد بن سعود وبعهد تاريخي جميل مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب استطاع ان ينتقل بالرياض دفعة واحدة من الجهل والتاخر الى مقدمة الركب في دعوة كانت تحمل على عاتقها تجديد الاسلام ونشره بصورته الصحيحة المستمدة من العلم الشرعى باصليه الكتاب والسنة، بعيدا عن كل الشوائب.

الرياض اليوم تشتعل ثقافة، فهي في اسبوع واحد احتضنت مهرجانا ثقافيا يعد الاكبر من نوعه في العالم العربي اليوم، وشهدت تسليم جائزة عالمية هي الابرز في العالم الاسلامي، كما شهدت افتتاح معرض تشكيلي لتمتزج مع بعضها في جو رائع جميل يتكرر كل عام في هذا الموسم.

محبو الثقافة في الرياض يجدون انفسهم اليوم في حالة طوارئ، فهم لايتنازلون ابدا عن حضور المحاضرات والندوات الفكرية والامسيات الشعرية المتعددة في كل يوم والذى اعد برنامجها بحيث تشتمل على ابرز الطروح الثقافية في الساحة العربية اليوم، كما ان المشاركين فيها من الاسماء اللامعة ثقافيا وهي كذلك من تيارات فكرية وثقافية متعددة تجعل الجنادرية سوقا مفتوحة للافكار لتتصارع مع بعضها بعضا بهدوء، وليصل الحاضرون الى افضل استعراض ممكن لموضوع الندوة، ليس هذا فحسب، بل على محبي الثقافة ان يتوجهوا في الفترات التى تتخلل الندوات لبهو فندق «ماريوت الرياض» او «الرياض انتركونتننتال» حيث يجلس كم هائل من المثقفين والادباء والمفكرين والاعلاميين الذين جاءوا من كل انحاء العالم العربي والاسلامي في حلقات متعددة ليناقشوا موضوعات ثقافية وفكرية يعتبرها الكثيرون المكسب الحقيقي من مثل هذا الجو الثقافي وان كانت تتم وراء الكواليس.

في استعراض لأهم الفعاليات الأدبية في الجنادرية:

الجنادرية تأصيل الثقافة وأسئلة التراث

متابعة عبدالله المفلح

الرياض

☐ ادار د. محمد الربيع ندوة ضمن فعاليات مهرجان الجنادرية تضم كلا من د. عبدالله المعيقل ود. حسن الهويمل ود. نذير العظمة وجاءت الندوة مقتضبة مختصرة اختصارا اخل بكثير مما فيها من قضايا تهم الشعر السعودي في طريقة ابداعه ونقده والحركة التى دارت حوله في مختلف تطوراته فالدكتور عبدالله المعيقل تحدث عن المطالع والمقاطع وعناوين القصائد في الشعر وقسم الشعر الى تقليدي وجديد، فالتقليدي كان يهتم بالمناسبات ويتحدث عنها في مقدمات قصائده ويوضح ان هذا اعتذار او مرتبط بحادثة معينة ثم قال: وقد تخلت القصيدة المعاصرة عن هذه المعلومات التى توضع امام للتلقي وكثرت عناوين فيها عمق وتاويل، وبهذا اصبح الطريق مفتوحا للقارئ المتلقي وله ان يفكر ويخمن.

اما الدكتور حسن الهويمل فتحدث عن «الحركة النقدية حول الشعر السعودي» وقال انه سيعطينا خلاصة الخلاصة وانها لمحات خاطفة سريعة. وماذا نستفيد من هذه اللمحات خصوصا اذا جاءت مسحا تاريخيا، مجرد ذكر عناوين لقضايا كبيرة وخطيرة. ومما تحدث عنه الدكتور الهويمل بايجاز الاتجاهات التى سار فيها النقد وركز على التقليدي والحديث . واضاف د. الهويمل ان للمعارك الادبية واللغوية اثرها الكبير على النقد في السعودية. وبعضهم اهتم بالجانب اللغوى الاحصائي، وآخرون بالتطبيق، وغيرهم بالتنظير. وخص نقاد الحداثة بالاهتمام بهذا الجانب وانهم يجلبون مذاهب تعرف منها وتنكر. وقد اخذ د. الهويميل على النقد السعودي عدم اهتمامه بالنثر وانه اعطى الشعر كثيرا.

وليت د. حسن اهتم باتجاهات النقد في السعودية وابعد عنه السرد التاريخي الممل دون طائل تحته وسلط الضوء على تقديم هذه الاتجاهات بموضوعية وعمق كما عرف عنه.

اما د. نذير العظمة فقد تحدث عن الرمز والاسطورة في الشعر السعودي. وقبل ان يدخل في الموضوع أورد بعض اشكالات يعيشها الشعر والنقد في السعودية مثل: التراث والابداع ـ الغموض والبنية الحديثة ـ الاسطورة والرمز ـ قصيدة النثر ـ المشروع الاسلامي للقصيدة ـ تداخل الايقاعات والاشكال.

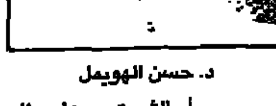
وقال ان من الشعراء من هم تقليديون يعتمدون على البلاغة ومنهم التجديديون والذين يعتمدون على الاجناس الجديدة، وقال ان الشعر السعودي اعتمد على الرمز والاسطورة ومثل بالثبيتي في الفرس وكيف اتخذها رمزا لدلالات بعيدة تعنى التجدد والولادة والخصب، وعن الاسطورة الادبية مثل (طرفة) عند الدميني، وقال ان هؤلاء الشعراء يستلهمون التراث بكل مقوماته، ويهضمونه ويبدعون منطلقين منه مفرزين ذلك بما يلائم شخصياتهم وواقعهم وان جميع الشعر السعودي هكذا.

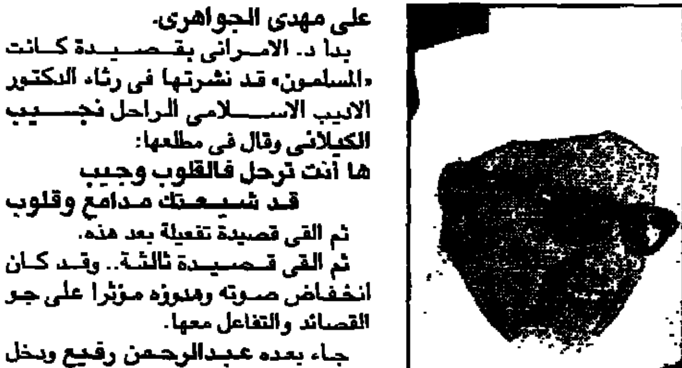
وفرق د. نذير العظمة بين الرمز والاسطورة وقال انه لا يليق ابدا ان نسمى ماقي القرآن الكريم اسطورة فهو رمز فقط وتحت عنوان الرمز القرآني قال: انني ادعو شعراءنا لتمثل الرمز القرآني الذى تركه الشعراء العرب واستفاد منه غيرهم كالفرس مثلا. والح د. نذير على اهمية الرمز القرآني ودلالاته العميقة التى لو وظفها الشعر لكان على جانب كبير من الجمال والايحاء القوى.

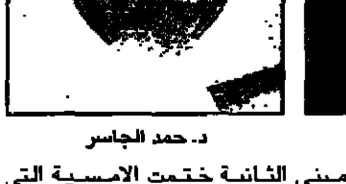
واقول: هذا كلام رائع في جانب الرمز القرآني اما استفادة الشعراء السعوديين من التراث وانهم هضموه وابدعوا من خلاله فهذا كلام عام ولا ينطبق على الشعراء في السعودية كلهم، بل فيهم البعض من هجر التراث وأذاب نفسه وشعره في معطيات لا تتصل والذوق العربي بسبب.


د. محمد الربيع


د. حسن الهويمل




د. حسن الامراني — د. حمد الجاسر



أمسية الشعر السعودى

في ليلة السبت الماضي بدأ د. محمد الدبل امسية شعرية سعودية كانت بادارة د. الخطراوي وفيها غير الدبل، محمد الثبيتي وعلى الدميني وعبدالمحسن حليت مسلم وحسن ابو علة.

استهل د. الدبل بقصيدة مطلعها:

دعيني اللوم في القلب ما أجدى
لقد شدني للمورد العذب ما شدا

ثم القى اخرى بعنوان «وردتان» بقافية مقيدة فيها شيء من المباشرة والتقديرية ولا تخلو من ابداع وروعة في بعض ابياتها.

وبعد د. الدبل جاء محمد الثبيتي والقى أربع قصائد متتالية ثم خرج لا يلوى على شيء تاركا مقعده فارغا. واعتذر عن تفسير هذا التصرف.

وقصائد الثبيتي الاربع هي: «الاوقات ـ وضاح ـ تعارف ـ تحية لسيد البيد» ولا ادرى بم يفسر الثبيتي اخطاءه النحوية القاتلة التى افسدت كثيرا من شعره.

ومع ان في شعر الثبيتي جمالا الا ان فيه بعض التجاوزات وبعد الثبيتي جاء الدميني الذى تساءل عن حضور المرأة في المهرجان لماذا يموت؟ وسأل عن اكابر الشعراء وعد منهم بزعمه ـ محمد العلي ـ ونادى شعراء قصيدة النثر.

ثم القى قصيدة اتبعها بأخرى في أخر الامسية كلها غموض، قد تسربلت بالطلاسم والضبابية التى يأنف منها الذوق ويرفضها العقل وكانت احدى قصيدتيه بعنوان «جداريات البحيرة» قد اسرف على نفسه فيها.

ثم جاء حسن ابو علة وفجر قصيدة هجم فيها على أهل الحداثة وكشف اقنعتهم وجاءت قوية مدوية. وتلاه عبدالمحسن حليت مسلم الذى قال ان المصادر الطبية تحدثت عن مرض انتشر في العرب اسمه (السلام) وقدم قصيدة حول السلام انجذب لها الجمهور ثم القى بعدها قصيدة اخرى، وبعد قصيدة الدميني الثانية ختمت الامسية التى حضرها عدد كبير من الادباء والمثقفين.

شخصية سعودية

مع بداية المهرجان كان الحديث عن شخصية سعودية خدمت الثقافة والفكر في هذا البلد وقدمت الكثير من اجله. انه الشيخ حمد الجاسر الذى ابلى بلاء حسنا في سنوات عمره التسعين. وقد اجتمع في ندوة لهذا الشأن عدد من الاكاديميين للتعريف بهذا العلم وهم د. عبدالله عبدالرحيم عسيلان ود. عبدالله مناع ود. عبدالرحمن الانصاري ود. احمد الضبيب. وقد شملت الندوة الحديث عن الجاسر في نشأته وتعليمه وبداياته ودراسته في القاهرة ثم عودته ليبدأ مشوار التثقيف والصحافة. وقد اشار المنتدون الى انه بدأ كاتبا أديبا واستمر في الشمولية حتى اصبح الآن باحثا جغرافيا وتاريخيا وفي الانساب ومحققا أديبا الى غير ذلك من مواهب الجاسر وقدراته.

وقد أورد الحاضرون الكثير من جوانب شخصيته واهتموا بجزئيات علمية كان من الافضل عدم الاطالة فيها. وفي المقابل تركوا حمد الجاسر الانسان الذى عشق التضحية بماله وولده وكيف انه يتعرض للمحن والمصائب في سبيل العلم وما يزيده ذلك الا اصرارا وعزيمة واول ما يذكر هنا احراق مكتبته وقتل ولده في بيروت.

الامسية الشعرية الثانية

في ليلة الاثنين وبعد صلاة المغرب اقيمت الامسية الشعرية الثانية لمهرجان الجنادرية وقد اشترك فيها د. حسن الامراني ود. نذير العظمة والشاعر شوقي بزيع والشاعر عبدالرحمن رفيع والشاعر الكبير على مهدى الجواهرى.

بدأ د. الامراني بقصيدة كانت «المسلمون» قد نشرتها في رثاء الدكتور الاديب الاسلامي الراحل نجيب الكيلاني وقال في مطلعها:

ها أنت ترحل فالقلوب وجيب
قد شيعتك مدامع وقلوب

ثم القى قصيدة تفعيلة بعد هذه.

ثم القى قصيدة ثالثة.. وقد كان انخفاض صوته وهدوءه مؤثرا على جو القصائد والتفاعل معها.

جاء بعده عبدالرحمن رفيع ودخل مباشرة في قصيدة عن الشعر واهميته وانه ترك نظمه بسبب ضعف الساحة الادبية وانه يعد هناك شعراء يستحقون الاشادة.

ثم القى قصيدة اخرى تعرض فيها لشعراء الحداثة واهل قصيدة النثر وهجم عليهم. ثم بين انهم سقطوا وان مصير هذا الشعر الهزيل هو الفشل القريب.

وتلاه د. نذير العظمة والقى قصيدة واحدة بعنوان «شهيد» .

وجاء بعد ذلك شوقي بزيع والقى قصائد (تفعيلة) لاقت استحسان الجمهور وكانت الاخيرة منهن اكثر قوة وعمقا مع وجود شيء من النهج الحداثي فيها. كانت الاولى عن الشعر والشاعر والثانية بعنوان «الاربعون» والثالثة «المتنبي» والاخيرة «مرثية الغبار» غبار المرحلة التى يعيشها العرب اليوم على حد قوله.

ثم صعد الشاعر الكبير محمود مهدى الجواهرى ولحقه عبدالله بن ادريس ليقدم له ولا ادرى لماذا هذا التقديم والجواهرى غنى عن التعريف والتقديم ولكن ابن ادريس ذكر بعض المواقف التى جمعته بالجواهرى منذ عشرين سنة تقريبا. ثم بدأ الجواهرى بقصيدة «حنين الى العراق» كان مطلعها:

سلام على هضبات العراق..

والثانية «بريد الغربة» رسالة الى عائلته في بغداد قال في مطلعها:

لقد أسرى بي الاجل
وكل مسيره ملل

وكانت هذه اجود قصائده وابدعها. ثم القى القصائد التالية «ولى الشباب»، «من وحى الموقف»، «يافا»، «بائعة السمك». وقد لقى الشعر الجواهرى ترحيبا وتصفيقا حارين واعجابا قويا من الجماهير التى عطشت لمثل منهج الجواهرى الشعرى الذى يذكرنا بالشعر العربي في عصور ازدهاره.

ثم ختمت الامسية.■

ضمن فعاليات الجنادرية:

مسابقة للقرآن الكريم

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ تقام هذه الايام مسابقة القرآن الكريم يشرف عليها الحرس الوطنى، ويقول عبدالرحمن الزهير مدير عام الثقافة والتعليم بالحرس الوطنى والمشرف العام على مسابقة القرآن الكريم إنه يشارك في هذه المسابقة حوالى 45 مدرسة من مدارس تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية والمتوسطة بالاضافة الى المرحلة الثانوية من التعليم العام، وطلاب الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ويبلغ عدد المتسابقين حوالى 150 متسابقا يمثلون عددا من الجهات في السعودية.■

لماذا الجنادرية؟

☐ هذا السؤال طرحته بصيغ عديدة على بعض المثقفين الذين التقيت بهم في الفترات بين ندوات ومحاضرات الجنادرية، تركت كلا منهم يتحدث بما يريد عن الجنادرية لماذا؟.. ما اهميتها؟ الجنادرية بين الواقع والمأمول.

الدكتور عبدالقادر القط:

اذا كان من الاهداف الاولى الاساسية لمثل هذه المهرجانات بحث مشكلات المجتمع الاسلامي والعربي في مواجهة الحضارة الحديثة ومواجهة التحولات الاجتماعية التى تطرأ بخطى متزايدة وبايقاع متزايد في هذه الايام، فإن هناك ايضا الى جانب هذا نتائج ثانوية لا تقل اهمية عن الهدف الأول من المهرجان ، قبل ان نتحدث عن الهدف الاول من هذه المهرجانات. في هذه اللقاءات الحميمة التى تجمع شمل عدد كبير من المثقفين العرب لا يتاح لهم مثل هذا الاجتماع الا في مثل هذه المهرجانات، وهناك دائما نوع من التوجس من المثقفين للتباعد المفروض احيانا الذى تفرضه طبيعة الاماكن والازمنة والثقافات. فاللقاء الحميم يزيل هذه الهواجس ويقرب الناس بعضهم من بعض.

اما الهدف الاساسى من هذه المهرجانات فهو الحديث عن المشكلات التى تواجه المجتمع الاسلامي والعربي وهي دائما في حاجة الى بحث. هي تبحث على مستوى محلي دائما، لكن هذه المهرجانات تنقلها من المستوى المحلي الى العربي والاسلامي فتصبح الرؤية شاملة وتتلاقى وجهات النظر المختلفة حتى تصبح رؤية غير مقصورة على افراد بعينهم ولا على اتجاه بعينه. فمثلا لاشك فيه اذا نقلنا القضية الى قضية الادب مثلا ـ ان هناك قضايا في الشعر وقضايا في القصة والرواية يختلف حولها الادباء والاجيال عموما، واصبح هناك شبه انقطاع بين الاجيال، فهذه اللقاءات تصل ما انقطع بين الاجيال وتحيى هذا التواصل الجيد الذى كان قائما بين الاساتذة وبين التلاميذ او الطلاب.

الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور:

هذا المهرجان في حقيقة الامر له اهمية كبيرة، هذه الاهمية من وجهة نظرى الخاصة تنبع من اهتمامه بالتراث والثقافة. فما التراث؟ التراث هو ما تركه السلف للخلف او ما ورثه الخلف عن السلف، يدخل فيه العادات والتقاليد والحياة الاجتماعية والآداب العامة والسلوك والعلاقات الشخصية والعائلية، كل هذا بالاضافة الى الانتاج العلمي والفكرى والادبى الذى يسمى التراث فاهتمام هذا المهرجان بالتراث له مغزى خطير وهو ربط الاجيال الجديدة من الناشئين والشباب بماضيهم بالجذور الاولى لانه من الاشياء التى نشكو منها الآن اعجاب الاجيال الجديدة والشباب بالغربية فتنتهم حضارة الغرب دون انضباطه والخوف ان ينسى بعضهم تراث الآباء والاجداد ولا يليق ان ننظر الى تلك التراث على انه نوع من التخلف فهذه نظرة خاطئة وهدامة لان الآباء والاجداد هم اهل القيم ولهم محاسن كثيرة نعتد بها. ولا يليق كذلك ان ننظر الى الماضي بعين الحاضر، كل عصر له روحه. فما كان سائدا لديهم يمثل قمة الحضارة في تلك العصور. هذا هو التراث، اما تأثيره على الثقافة العربية فانها ـ هذه المهرجانات ـ تحيى الامل في نفوس الاجيال الصاعدة، واغلب تراثنا يرتبط بالجانب الثقافي، ولا ننسى ان الامة العربية حققت قدرا كبيرا من النشاط الثقافي يفوق اى ركن من اركان العالم اجمع.

الدكتور بكرى شيخ امين:

تسألني عن اهمية هذه المهرجانات وانا احب ان ابدل كلمة المهرجانات بكلمة اللقاءات. ولقاء الجنادرية العاشر الذى نعيشه في ضيافة السعودية وخاصة في ضيافة الحرس الوطني. انه لقاء على مستوى العالم العربي. ولن لم يكن نافعا ومبديا الصورة المشرقة صورة الثقافة المشرقة في السعودية، فإنه في الواقع يطرح مشكلات في العالم العربي بشكل عام والعالم الاسلامي بشكل خاص. حينما يهدف المؤتمر الى مناقشة التحديات الحضارية التى يواجهها العالم العربي والاسلامي سواء من ناحية الاقتصاد او السياسة او التربية والتعليم او من نواح شتى اقول: هذه اللقاءات الفكرية وهذا التبادل الفكرى بين كبار المثقفين في العالم العربي المجتمعين لابد ان توضح لنا الطريق الصحيح للمنهج الذى يجب ان نتبعه هذا من جهة. من جهة اخرى اقول: ان هذه اللقاءات ليست جديدة في العصر الحديث ، بل هي شعار من شعارات الاسلام، فالصلاة ما جعلت في المسجد، وما دعى الناس الى المسجد الا لانها تجمع الآخرين ويتبادلون المشورة والتعارف وليتفقوا وليسيروا في خط واحد. وكذلك الحج انه المؤتمر الكبير، فإذا كنا نتخلى عن اهداف الحج التى رسمها الاسلام ونقوم بالشعائر المفروضة علينا فسيكون كل واحد وحده يهتم بذاته ويهمل التعرف على الآخرين والتعاون معهم ولا يشكو اليهم ولا يشكون اليه ولا يكون هناك زيارة ولا تكاتف.

فلاشك ان هذا لقاء رائع قل ان تجود به شريعة من الشرائع أو مجتمع من المجتمعات.

وحتى في التاريخ الجاهلي تجد سوق عكاظ الذى يعتبر صورة من صور هذه المهرجانات.

انا في هذا الاجتماع تعرفت على اخوة لي من الاردن ومصر وموريتانيا والمغرب والجزائر سألتهم عن اوضاعهم وشعوبهم وثقافاتهم، وعن احوالهم وآمالهم والامهم سألوني كذلك وقلت لهم ..اخذت عناوينهم واخذوا عنواني لنتبادل المعارف والعلوم والآداب.

الدكتور مصطفى الشكعة:

مهرجان الجنادرية لقاء عميق يتناول الموضوعات بصدق وجدية، ومن الخير ان نتناول موضوعا وان نشبعه دراسة من ان نتناول موضوعات شتى وتكون ظاهرة الارتجال هي الغالبة، فلو كان الامر بيدى ولو انى سئلت لاقترحت هذا الاقتراح .العالم الاسلامي الآن مهدد من جوانب شتى .مهدد خارجيا ومهدد داخليا وليس التهديد عقائديا فحسب وليس اجتماعيا وحسب، وانما سياسي وعسكري. والغرب يقول تخلصنا من العدو الاحمر بقي العدو الاخضر، يقصدون المسلمين. نحن ينبغي ان نجد انفسنا في مختلف اللقاءات ونركز على هذا الموضوع الذى هو حياتنا واما الفرعية والتى حولها اختلاف كثير وتضم عناصر شتى من اتجاهات متفرقة فهذه تعتبر مما يمكن تأجيله.

هذا هو رأيي الشخصي في النهج الذى ينبغي ان يتبع في الجنادرية والمهرجانات الشبيهة بها.

الدكتور وليد قصاب:

بالنسبة لمثل هذه اللقاءات الحقيقة اصبح مهرجان الجنادرية من غير مجاملة، اصبح مهرجانا متميزا بين مهرجانات العالم العربي. ذلك انني قد حضرت كثيرا من المهرجانات ولم ار واحدا منها يضم مثل هذا العدد من المثقفين والمفكرين العرب. ولذلك لهذا المهرجان مثل هذه النكهة والطعم من حيث انه يضم نخبة كبيرة جدا لا تكاد توجد في لقاءات اخرى.

وليس مهرجان الجنادرية هو الوحيد في العالم العربي، فهناك مؤتمرات تعقد في اماكن مختلفة مثل ما يدور في اثناء معرض القاهرة وفي دمشق وفي الشارقة وفي مسقط ولكنها لا تكون بحجم «الجنادرية».

ولاشك ان لهذا اللقاء أهمية كبرى لعدد من الامور، وعلى رأس هذه الامور انه يتيح للادباء والمفكرين العرب فرصة اللقاء والتعارف على الاقل. فكم من الاسماء الذين نعرفهم او نقرأ لهم، لكن لم يسبق لنا ان التقينا بهم، فهي فرصة للتعارف الشخصي بعد التعارف عن طريق الكتاب او الصحافة. وهو كذلك فرصة لطرح هموم الثقافة العربية والاسلامية، والمثقفون القادمون الى هنا كلهم محملون بالهموم الكثيرة جدا. فبالنقاش وتقريب وجهات النظر والتعرف على ما عند الآخرين من مشكلات تأتي الحلول.

كما ان من مزايا هذا اللقاء التعرف على الحركة الادبية الفكرية في اماكن من العالم العربي لا يتاح لنا في الوقت الحالي التعرف على الحركة الفكرية فيها بسبب ما بين العرب ـ للاسف ـ من قطيعة وتشتت وتمزق.

بالاضافة الى ان من مزايا هذه اللقاءات انها تقرب ما امكن من وضع خطة او استراتيجية لفكر عربي معاصر نطمح اليه. فنحن نحتاج لنظرية موحدة في الادب والنقد والفكر.

ومما لاحظت ان هذه اللقاءات تصحح كثيرا من وجهات النظر عن اشخاص معينين كانت لنا تصورات أو أوهام او افكار عنهم، فيأتي اللقاء الشخصي والجلوس مع هذه الشخصية ليصحح كثيرا من المفاهيم القديمة.

اما اللقاءات بين الواقع والمنشود فهي لاشك فيها جوانب ايجابية وفيها جوانب سلبية، مثل الحاجة للتنسيق اكثر، اى ان تكون هناك محاولة للاستفادة من هذه الشخصيات القادمة بشكل اعمق مما يحدث الآن فنحن كنا نتمنى ان تقوم ادارة المهرجان بدعوة الى لقاء عام وعرفتنا على بعضنا وبطريق المصادفة أو السؤال اكتشفت ان فلانا هو الذى في ذهني والذى ابحث عنه.

الشيء الآخر من الجوانب السلبية ونتمنى ان يتدارك وقد اصبحت للمهرجان سمعته العالمية، ان يكون التنظيم اكثر. فمثلا اوراق العمل التى طرحت وقدمت الينا لو انها طبعت ووزعت على المدعوين او للمختصين منهم على الاقل قبل الذهاب الى الندوة من اجل ان تكون هناك فرصة للتداخل بطريقة موضوعية لكان افضل. اما الواقع فهو انه تبنى حواراتنا ومناقشاتنا على الملخص أو اقل منه، فحبذا لوتمت طباعتها وتوزيعها.

الدكتور محمد زغلول:

انت تعرف ان كل لقاء بين الاشقاء وخاصة بين المثقفين العرب يمثل وحدة الثقافة والآمال والطموحات ووحدة الدم وغيرها.

فاللقاءات على اى مستوى مفيدة على كل صورة من صورها ادبية أو فنية، والاحتفالات السنوية فرصة كبيرة للقاء المفكرين على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم، لكن في الحقيقة ما ينقصنا كأمة عربية واحدة وكمسلمين الاسلام روح ثقافتنا واصالتنا وهو تطلعنا الى المستقبل. فالذى ينقصنا هو التنسيق بين المثقفين خاصة المفكرين في البلاد العربية والاسلامية، لانه ان لم يكن التنسيق من هذه الطبقة الرفيعة ورواد الفكر فمن اين يأتي التنسيق اذا؟!■

معرض «ألوان الحروف» مزج بين الشعر والفن التشكيلى

☐ في مساء يوم الثلاثاء الموافق 1415/10/20هـ قام الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض بافتتاح المعرض التشكيلي الثالث (الوان وحروف) للامير الشاعر خالد الفيصل. جاء هذا المعرض كتصوير لكثير من النصوص الادبية التراثية ولكنه هذه المرة بالريشة، فهذا المعرض يشعرك بعمق اتصال المبدع بتراثه وحبه له وابداعه في تصويره، انه نقل الصورة من ذهنية في الشعر والادب الى بصرية حسية على اللوحة، وقد ارتسم الاعجاب مشوبا بحب التلذذ برؤية الجمال على كل من رأى تلك اللوحات الرائدة ، وبهذا الفن الراقي والاصالة المتميزة يرقى الفن التشكيلي ويصعد الى مراتب عليا ويؤدى دوره الجمالي الذى نفتقده، بينما لن يصل الى ذلك بانتهاج المذاهب الفنية المجتلبة التى لا تلائم الذوق العربي بحال، وفي تلك اللوحات تجد تلاحم الالوان وتناسقها وانسجامها وجمال التراث الذى يتنفس من خلال شعرات الريشة المبدعة. وبجانب كل لوحة وضع النص المرتبط بها ليضيء لمن يراها عمق العلاقة بين الفنين: الكلمة واللوحة وجمال الربط الذى يعد الاول من نوعه.

يقول الامير الفنان خالد الفيصل عن المعرض وفكرته: تميز هذا المعرض عن المعارض السابقة ان هذا تعبير باللون عن تعبير بالكلمة لذلك تجد اسم هذا المعرض هو (الوان الحروف) . الشيء الذى حاولت ان ابرزه هو العلاقة بين الفن التشكيلي وفن القصيدة. انا من شعورى الخاص ومن تخيلي رأيت هذه الصور في اشعار بعض الشعراء الكبار في العالم العربي منذ العصر الجاهلي وحتى اليوم، صورت هذه المواقف العاطفية والوجدانية والبطولية باللون على لوحات تشكيلية. من الممكن ان كثيرا من الناس لا يتصورون التصور الذى تصورته وقد يخالفونني في هذه الرؤية ولكن هذه رؤية شخصية ارجو ان يجد فيها كل مهتم بالحرف أو فن اللون المتعة التي وجدتها انا في رسمها.

أما لوحات المعرض فمنها:

1 ـ المعتمد بن عباد ملك اشبيلية في سجن «اغمات» يستقبل بناته في احد الاعياد وقد احتضن الصغرى منهن وبجانب اللوحة القصيدة المشهورة التى قالها لهن في تلك الزيارة ومنها:

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا
فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة
يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة
ابصارهن حسيرات مكاسيرا

2 ـ مالك بن الريب على فراش الموت بعد ان لدغته افعى كانت في خفه وهو مخلوع وبجواره خيله وبجوار اللوحة قصيدة مالك بن الريب المشهورة في رثاء نفسه التى مطلعها:

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة
بجنب الغضا ازجي القلاص النواجيا.

3 ـ عنترة بن شداد وقد سل سيفه وازور له جواده ينظر اليه والناس حوله صرعي وجرحي وقد حدق بعينين سوداوين يرمق بهما خيال عبلة وتحت اللوحة كتب قوله:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي

4 ـ امرؤ القيس منحدرا من قمة جبل عظيم وهو يمتطي صهوة جواده وتحت اللوحة مكتوب:

مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل

5 ـ مجنون ليلى قيس بن الملوح اشعث اغبر وسط الصحراء، وبجوار اللوحة كتبت (المؤنسة) التى يرددها دائما ومطلعها:

تذكرت ليلى والسنين الخواليا

6 ـ بشار بن برد المبدع الضرير وسط ضجيج المعركة وقتامها ويرى كل ذلك بخياله وتحتها كتب:

كان مثار النقع فوق رؤوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

7 ـ البحترى شاعر الوصف الاول صورت اللوحة الربيع الذى استنطقه، وتحتها كتب:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا
من الحسن حتى كاد ان يتكلما

8 ـ ابو فراس الحمداني وقد استند الى جواده وسط الليل وتحتها مكتوب:

اذا الليل اضواني بسطت يدى الهوى
واذللت دمعا من خلائقه الكبر

9 ـ المتنبي بعظمته متكئ وحوله اصدقاؤه السبعة الذين ذكرهم في بيته المشهور الذى كتب تحت اللوحة وهو:

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقد ضم المعرض الكثير من اللوحات الابداعية على هذا النمط فجاء المعرض كله لوحة واحدة تصور موهبة الفنان المتكامل، وتكشف عن عقلية كبيرة لها بعدها التراثى الاصيل.■

الأمير خالد الفيصل للفائزين في حفل توزيع جائزة الملك فيصل العالمية

حاولتم فعزمتم فأجدتم فبلغتم فكرمتم

الرياض ـ تركى الدخيل

☐ شهدت الرياض مساء السبت الماضي حفل توزيع جائزة الملك فيصل العالمية السابعة عشرة للفائزين بها هذا العام والذى رعاه الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام. بدأ الحفل بالقرآن الكريم فكلمة الامير خالد الفيصل مدير مؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس هيئة الجائزة والتى رحب فيها براعي الحفل الامير سلطان. ثم خاطب الامير خالد الفيصل المكرمين الفائزين بالجائزة فزف لهم شكرا وقال «لقد كنتم ومازلتم للعلم فخرا. وللآداب والفنون نورا وذكرا، حاولتم ، فعزمتم، فأجدتم، فبلغتم، فكرمتم وجعلتم لامسيتنا عبقا وشذا وعطرا». وكان الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر والذى نال جائزة خدمة الاسلام قد القى كلمة بعد استلامه الجائزة بين فيها مكانة العلم في الاسلام مبينا ان «المنهج الاسلامي في الاصلاح انما هو نشر العلم وتجديد الايمان أو جلاؤه وتثبيته. وجاء هذا المنهج في صور شتى وفي اساليب تتنوع بين الايجاز والاطناب».

واشار شيخ الازهر الى منهج الاسلام الاصلاحي بشيء من التفصيل موضحا ان من صلاح العلماء، واكتمال اهليتهم لحمل هذه الامانة ان ينشروا ويبشروا بمنهج الاسلام الاصلاحي في المجتمع.

وشكر من رشحه لنيل الجائزة ولجنة الاختيار لحسنهم الظن به وتقديرهم لما قام به من جهود. ثم استلم كل فائز جائزته والقى كلمته وقد اشاد الفائزون بالجائزة وبمكانتها العلمية على الصعيد العالمي.

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية لهذا العام 1415هـ ـ 1995م:

الشيخ جاد الحق على جاد الحق خدمة الاسلام. وحمدى سيد احمد السكوت الادب العربي، د. محمد أبو النور محمد على «مشاركة» د. «قريقورى بولوفتر» «الطب»، د. «مارك ديفز» «الطب»، د. «تاك واه ماك» «الطب»، د. «بارى شاربلس» «العلوم».■

العقيدة

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

مجمل اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل [4ـ2]

□ والايمان بالرؤية يوم القيامة كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الصحاح. والايمان بالميزان كما جاء، وتوزن اعمال العباد كما جاء في الاثر، وان الله تبارك وتعالى يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان.

والايمان بالحوض، وان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حوضا ترد عليه امته، عرضه مثل طوله مسيرة شهر، آنيته كعدد نجوم السماء على ما صحت به الاخبار من غير وجه.

والايمان بعذاب القبر، وان هذه الامة تفتن في قبورها وتسأل عن الايمان، والاسلام، ومن ربه، ومن نبيه؟ ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل وكيف اراد. والايمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وبقوم يخرجون بعدما احترقوا وصاروا فحما، فيؤمر بهم الى نهر على باب الجنة كما جاء في الاثر، كيف شاء الله، وكما شاء. والايمان ان المسيح الدجال خارج، مكتوب بين عينيه: كافر، والاحاديث التي جاءت فيه، والايمان بان ذلك كائن، وان عيسى ابن مريم ينزل فيقتله بباب لد. والايمان قول وعمل يزيد وينقص كما جاء في الخبر: «اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا».

وخير هذه الامة بعد نبيها: أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا في ذلك. ثم بعد هؤلاء الثلاثة اصحاب الشورى الخمسة: علي بن ابي طالب، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد، كلهم يصلح للخلافة، وكلهم امام. ثم من بعد اصحاب الشورى، اهل بدر من المهاجرين، ثم اهل بدر من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، على قدر الهجرة والسابقة اولا فاولا ثم افضل الناس بعد هؤلاء: اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بعث فيهم■

خطباء الجمعة:

الأسرة يقع عليها واجب كبير من التربية الخلقية والوجدانية والأسرية

عواصم اسلامية ـ «المسلمون»

□ حث امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبدالرحمن السديس المسلمين على تقوى الله والشكر له على نعمة الاسلام ان جعلنا خير امة اخرجت للناس، وقال ان اعظم نعمة انعم الله بها علينا نعمة الاسلام وان الله خلق الخلق لعبادته ولها ارسل رسله ولها انزلت كتبه.

وحث امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبد الباري الثبيتي المسلمين على الحرص على العلم والتزود به وانه فريضه على كل مسلم ومسلمة، وقال ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم حثنا على التزود بالعلم وجعله طريقا الى الجنة واوضح ان الامة الاسلاميه تميزت عن غيرها من الامم بانها امة العلم والمعرفه وامة القلم والقرطاس.

وفي العاصمة السعودية الرياض وفي جامع ابراهيم الناصر بحي السليمانية تحدث الشيخ خالد بن ناصر العواد عن خطر السحرة والمشعوذين وما يجرونه على الامة من فساد عظيم، وحذر الامة من الوقوع في شركهم واوضح طرفا من المسالك التي يلبسون فيها على المسلمين دينهم ويفسدون بها عقولهم وقال: ان على المسلمين عامة التعاون لمحاربة هؤلاء المفسدين وانه الزاما على كل مسلم ومسلمة عرف ايا من هؤلاء عليه ان يبلغ عنه الجهات الرسمية ليتخذ في حقه الاجراء اللازم ولا تبرأ ذمته الا بذلك.

وفي مدينة الرياض ايضا وفي جامع الامير سلطان بن عبدالعزيز بحي المرسلات تحدث الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز النشوان عن اهمية المحافظة على سلامة القلب وخطر الغفلة عن ذكر الله واثرها السيئ على القلب واوضح ان مما يميت القلوب كثرة الوقوع في المعاصي من اكل الحرام والبعد عن ذكر الله ثم ارشد الى السبيل الامثل الذي تحصل به حياة القلوب من تلاوة القرآن وفعل الخيرات ومجالسة الصالحين وتذكر الموت وزيارة المقابر فإنها تذكر بالدار الآخرة.

وفي القصيم ومن على منبر الجامع الكبير بعنيزة اوضح الشيخ محمد بن صالح العثيمين لجموع المصلين مدى ابعاد الظلم والعدوان على اخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك من قبل اعداء الدين الصرب المعتدين وقال ان الاسلام دخل للبوسنة والهرسك في عهد الخليفة محمد الفاتح، وناشد المسلمين الاهتمام بهذه القضية ودعم لاخوانهم المسلمين هناك وحثهم على التبرع بما تجود به انفسهم، كما شكر لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تبنيه لهذه القضية ودعمه ومؤازرته لها.

وفي الكويت تناول الشيخ عبدالعال حسين خطيب مسجد «الرأس القديم» بمنطقة السالمية موضوع «الحكمة» حيث قال ان الحكمة ضالة المؤمن وهي كلمة عظيمة المنزلة لانها ترتبط بالتفكير والعقل، وهي اعظم شيء ميز الله به الانسان وفضله على كثير من خلقه تفضيلا.

وفي الاردن تكلم خطيب مسجد نزال الكبير بعمان الشيخ طه خلف عن «البدعة» السيئة وهي التي تخالف الشريعة الاسلامية وليس لها أي اصل من اصول الشريعة الاسلامية السمحاء.

وقال الشيخ خلف في خطبة الجمعة ان بعض البدع السيئة بدأت تأخذ شكلا شبه رسمي في بعض المجتمعات الاسلامية ومثال على ذلك ما يسمى بعيد الام. وركز الخطيب على ان هذه المناسبة ليست من اعياد المسلمين وانها بدعة محرمة ذلك ان الاسلام كرم المرأة أما وأختا وزوجة التكريم اللائق بها وبمكانتها.

اما خطيب مسجد بلدة دير علا في منطقة الاغوار الشيخ علي ابراهيم فقد تناول في خطبته غزوة بدر الكبرى مؤكدا ضرورة الاستعداد الكافي واتخاذ العدة العسكرية وحشد عوامل القوة لمواجهة اعداء الاسلام الذين يتربصون به في حالتي السلم والحرب.

وحذر الخطيب من الجواسيس وسماهم بالمندسين بين صفوف المسلمين الذين يتلونون وفق الظروف والاحوال.

اما في الاراضي المحتلة فقد تحدث الشيخ عبدالسلام اشخيدم خطيب المسجد الاقصى عن قوله تعالى: «يايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد»، وانها تحوي ستة اساليب بيانية في اقل من سطرين، وتعالج ستة من مناحي الحياة، وهي نداء لكل مؤمن ان يفي بالعقد والعهد والوعد، فلا يستطيع ان يفي بالعقد الا مؤمن، واسترسل الشيخ في الحديث في هذا الاطار عن اليهود وانهم اعتادوا نقض العهد بقتل الانبياء والابرياء، فهذا موسى عليه السلام قد اذوه، ولم يخل نبي من نقض عهد اليهود، ولهذا فلا غرابة في افعالهم اليوم واعمالهم من طرد الابرياء وهدم البيوت وسلب الاراضي.

وتحدث الشيخ غالب الشبل خطيب مسجد يافا الكبير عن بناء الاسرة الصالحة محددا العوامل والاسس المناسبة التي لابد منها لهذا البناء ومنها اختيار الزوجة الصالحة.

اما خطيب مسجد حكم بالرباط الشيخ احمد العدوي فقد اعطى في خطبته للمصلين للتجهين الى الديار المقدسة لاداء مناسك الحج بعض النصائح والتوجيهات، وحثهم اولا على احترام حرمة المكان وقدسيته ولجتناب كل ما يمكن ان يفسد مناسك الحاج من غضب وصخب وظلم وجدال، وان يحرصوا على اداء مناسك الحج لحسن اداء اقتداء بتعاليم السنة المحمدية، كما تعرض في خطبته الى بعض التصرفات المشينة والمخلة التي يقوم بها بعض الحجاج، وهي منافية تماما للآداب والاخلاق الاسلامية ومن شأنها ان تخرجه من اطاره الصافي الطاهر المتبتل.

وفي مسجد بلال بالعاصمة الباكستانية اسلام اباد ركز الشيخ حافظ اشفاق على قضية حساسة تحتل اهمية كبرى عند المسلمين الا وهي قضية (حق المسلم على اخيه المسلم) وقال ان المسلمين قد نسوا الاحاديث التي توجب الاخوة التي ليست امرا عارضا، بل هي امر ينبغي ان يطبق في كل ساعة.

خطيب مسجد الفرقان حافظ عبدالحكيم ركز في خطبته على سورة العصر وفسرها تفسيرا مفصلا، ووقف عند قوله تعالى: «وتواصوا بالحق وتواصو بالصبر» وقال ان المسلمين قد ضيعوا الحقوق، ولم يتمسكوا بالصبر في امورهم■

الشيخ العثيمين:

على الدعاة أن يصححوا نيّاتهم إذا كان يشوبها لبس

الرياض ـ عبدالله باخشوين

□ القى الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية مؤخرا محاضرة في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية أمام حشد من طلبة العلم والدعاة والعلماء، وقد وضح الشيخ العثيمين في محاضرة (أمانة الكلمة مسؤولية الجميع)، وضح ان اخطر ما يكون من جوارح الانسان اللسان والفرج ولهذا من حفظهما ضمن الله له الجنة. وبين الشيخ العثيمين ان المتأمل والمتدبر للاقوال الصادرة من اللسان يجد انها تنقسم الى ثلاثة اقسام:

القسم الاول: اولها اقوال يرضاها الله ويحبها وتكسب قائلها خيرا وسدادا، وهي كل قول يقرب الى الله عز وجل، واستدل لذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت» موضحا ان الخيرية قد تكون في ذات الكلمة. وقد تكون في اثرها وتأثيرها وما ينتج عنها من خير. وعن الكلمة التي هي خير بذاتها، قال انها قراءة القرآن مبينا انها افضل الاذكار خاصة اذا كانت بتدبر وتفكر وتأمل للآيات. قال تعالى: «كتاب انزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب» وحث الشيخ محمد بن عثيمين طلبة العلم على التدبر في الآيات القرآنية، والوصول الى ما اراده الله ايصاله لهم بالقرآ الكريم.

واوضح ان التدبر لطلبة العلم يكون من خلال طريقتين:

اولهما: لمن كان عنده من علم القرآن فيتدبر القرآن بنفسه، فيتعرف على ما تدل عليه الآيات ثم بعد ذلك يراجع ما قاله العلماء والمفسرون في هذه الآيات، وفي هذه الخطوة قد يجد المتدبر في القرآن مالم يذكره المفسرون من تفسير بشرط الا ينافي ولا يعارض ما يقوله اهل العلم، وهذه الطريقة توجد في الانسان ملكة يعرف بها ما يريده الله عز وجل.

كما أوضح ان هناك نوعا آخر من انواع الكلمة التي يحبها الله وهي الذكر سواء كان هذا الذكر مطلقا أم مقيدا، ويجب ان يكون هذا الذكر باللسان مربوطا بذكر في القلب قال تعالى: «ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا»، وقد اختص الله تعالى هذه الآية على تفضيل القلب لانه هو الاصل.

وشدد الشيخ ابن عثيمين على اهمية الا يغفل المسلم عن مثل هذه الامور حتى يكون الذكر مصححا للعقيدة والافعال والاخلاق مفيدا انه كلما كثر ذكرك لله في قلبك كثرت خشيتك لله تعالى وهو سبحانه القائل «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

وعن الطريقة الثانية من طرق تدبر القرآن لطلبة العلم قال الشيخ العثيمين: انها الرجوع الى كتب التفسير مباشرة واقوال العلماء حينما لا يكون لديك من العلم والمعرفة بعلوم القرآن وتفسيره ما يكفي لاستنباط المغزى من الآيات وفهم مدلولاتها ومعانيها. وذلك عندما تخشى الوقوع في تفسير خاطئ فتقع في الاثم.

وأوضح الشيخ أن هناك انواعا من الحكمة يحبها الله ويرضاها وهي ان تدعو الناس للخير ولاقامة دين الله، وتدعوهم للصدق والاخلاص.

وخاطب الشيخ في حديثه الدعاة خصوصا مطالبا اياهم ان يصححوا نياتهم اذا كان يشوبها لبس وذلك باخلاص النية لله في دعوتهم لاصلاح العباد لا للسيطرة عليهم وفرض الرأي والسلطة، والا يتشدد عليهم بوجوب طاعته فهو ليس رسولا مرسلا من الله حتى تجب طاعته. بل عليه ان يسلك الطريق اللين السهل، وحينما يتعامل مع أناس لا يؤمنون بالله فلا يسب الهتهم حتى لا يسبوا الله عدوا بغير علم، قال تعالى: «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم» وحينما يرسل داعية الى قوم فعليه ان يلم بما يلي:

أ ـ الالمام بالكتاب والسنة الماما كاملا واقوال الصحابة والسلف واجماع الامة.

ب ـ ان يلم بحال المدعو الماما كاملا، ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال له: «انك تأتي قوما اهل كتاب».

والقسم الثاني من الاقوال الصادرة من اللسان: هي الاقوال التي يكرهها الله ويبغضها ولا تزيد قائلها الا بعدا من الله وهو التقول على العلماء، والامراء وحتى عامة الناس. ولاشك ان اعظم هذه الاصناف الصنف الاول وهو التقول والكذب على الله ورسوله. قال تعالى: «فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم». وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». ومن طرق التقول الكذب ونسبته الى الغير سواء كان بعلم أو بدون علم اصدار الاحكام والتسرع فيها.

هذا وقد حذر الشيخ ابن عثيمين خاصة طلبة العلم من التسرع في اصدار الفتاوى غير الصحيحة فيكونون بذلك قد ضلوا واضلوا.

وكما نبه بقوله: حتى لو كان لدى بعض طلبة العلم شيء من العلم فليحذر من التسرع فعليه فهم القضية من جميع النواحي والجوانب وحينما يسأل طالب العلم عن حكم شرعي فلم يعرف فليقل لا اعرف. وهذا لاشك انه من باب الحكمة ان يعرف الانسان قدر نفسه وقد سلم نفسه من الوقوع في الاثم.

كما وضح الشيخ بن عثيمين للفئة الثانية التي توجه وتنسب اليها اقوال لا يحبها الله ولا يرضاها وهم فئة العلماء، وفي ذلك وجهتان:

1 ـ ان يقال عنهم مالم يقولوا به.

2 ـ ان يقال فيهم مالا يتصفون به.

فاما القول عنهم بما لم يقولوا به فما اكثر ماهو موجود من اقاويل وفتاوى وامور ما ان تسأل هذا العالم عما نسب اليه منها فإذا به يتبرأ مما نسب اليه امام الجميع، ولاشك ان هناك من الاعداء ممن يريدون اضعاف شخصية العلماء والتقليل من شأنهم.

وأما الوجهة الثانية كما يوضح الشيخ العثيمين: وهي ان يقال فيهم مالا يتصفون به، كأن تنسب الى العالم تهمة أو أن يتهم في عقيدته ومنهجه، ولاشك ان ذلك من كبائر الذنوب، ولاشك ان الكذب على العالم ليس كالكذب على غيره، فإنه حينما ينسب الكذب والغيبة الى العالم فهذا ليس قذفا فحسب وانما فيما يحمله من شريعة الله، فإن العالم اذا خف وزنه خف قبول اقواله الشرعية المتضمنة الكتاب والسنة لدى الناس.

ويجب على جميع المسلمين وخصوصا طلبة العلم حينما يتلقون من الاشاعات والاقاويل والتهم الموجهة ضد احد العلماء أو احد من طلبة العلم فعليهم بالخطوات التالية:

1 ـ لابد من التحقق والبحث والتثبت وذلك إما ان يراه رأي العين وربما أن يسمع منه شخصيا.

2 ـ اذا صح النقل عنه وخصوصا للعلماء، ومن اتصف بغزارة العلم الشرعي نرى هل لما نقل عنه وجهة شرعية أم لا. ثم بعد ذلك من الممكن ان نأتي للعالم ونناقشه بكل ود وأدب.

وخير مثال على ذلك الصحابة وكيف كانوا يناقشون الرسول صلى الله علية وسلم في امورهم بكل أدب واحترام.

3 ـ ثم بعد ذلك إما ان يقتنع العالم بوجهة من يناقشه واما ان يقتنع المناقش بوجهة نظر العالم بشرط ان يتفقا على الحق.

والقسم الآخر في الاقوال التي يكرهها الله ويبغضها وهو الصنف الثالث:

ما ينسبه الى الامراء

ان الامراء لهم ولاية شرعية حتى ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر المسافرين اذا كانوا ثلاثة ان يؤمروا عليهم اميرا حتى تصلح احوالهم وامورهم ولا يمكن ان يكون هناك امرة أن لم يكن الامير مطاعا ولا يمكن ان يكون مطاعا اذا لم يكن مطاعا في قيمته ولا يمكن ان تكون له قيمة اذا كان انسانا ينهش من كل مكان. كما نبه الشيخ العثيمين على اهمية طاعة ولي الامر حتى لو كان عاصيا بنفسه ما لم يأمر بمعصية الله، وليس لعامة الناس ان يقوموا الامراء اذا رأوا ما يسوءهم، بل اهل الشأن هم الذين يتولون المسؤولية التقويمية. ولاشك ان الامراء كالعلماء من حيث اهمية التأدب معهم وطاعتهم وانه ينسب اليهم كما ينسب للعلماء من الاقوال الكاذبة والمغرضة لذلك فعلينا ان نسلك معهم مثلما سلكنا مع العلماء من تحقق وتثبت، وان تكون هناك نصائح متبادلة تقوم على التزام الحق متى ظهر للآخر من الجانبين، ويجب ان تكون النصيحة لا تجلب مفسدة تعم الجميع من حيث اضرارها.

والقسم الثالث من أنواع الاقوال الصادرة عن اللسان:

اللغو وهو الكلام الذي لا فائدة فيه غير انه مضيعة للوقت وهو اكثر ما يتحدث به الناس وهو لا خير فيه ولا شر، حقيقته انه خسارة وهذا ينافي كمال الايمان الذي دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» وحذر الشيخ جميع طلبة العلم من أن يتجنبوا القيل والقال ومضيعة الوقت في احاديث لا نفع ولا ضرر فيها وان يكفوا ألسنتهم عن مثل هذه الاحاديث.

وفي نهاية المحاضرة وجه الشيخ محمد بن صالح العثيمين تحذيرا لطلبة العلم قائلا: للاسف ما نلاحظه اليوم وخصوصا بين طلبة العلم، على طلاب العلم ان يعدوا انفسهم لما جاءوا اليه من طلب للعلم فقط أما من كان همه انتقاد مجموعة وذمها فهذا مضيعة للوقت وتشتيت للفكر، وللاسف هناك من طلاب العلم من يبدع وينم الآخر، والعجيب من ذلك أن من هؤلاء، من يقول من ليس معي فهو ضدي، يجب على طلبة العلم ان يحذروا من ذلك وليعرفوا من هو المستفيد الحقيقي من وجود مثل هذه الانقسامات والنزاعات.

ولاشك انهم اعداء الاسلام، كما وجه تنبيها لطلبة العلم الى ضرورة واهمية الاحترام في مناقشة العلماء والا يكون ذلك بفظاظة القول وخشونة في المعاملة، وحث على ضرورة التفاف طلبة العلم حول بعضهم وترك الخلافات التي لا تفيد باكثر مماهي ضارة■

من الأعداء من يريدون إضعاف شخصية العلماء والتقليل من شأنهم

الكذب على العالم ليس كالكذب على غيره

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم

[4ـ2]

□ في الاسبوع الماضي تحدثت عن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه». واتابع الحديث عن بقية معاني هذا الحديث حينما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «.. ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم ابدا اخلاص العمل لله؛ ومناصحة ولاة الامر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من وراءهم» قال الشيخ احمد البنا في شرح مسند الامام احمد «والمعنى ان هذه الثلاث تتصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر. وقوله (عليهن) في موضع حال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن». ويقول التوريشتي: «ان المؤمن لا يخون في هذه الاشياء الثلاثة ولا يدخله ضغن يزيله عن الحق حين يفعل شيئا من ذلك». وقال الزمخشري: «ان هذه الخلال تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الغل والفساد». نقلا عن الشيخ العباد في (دراسة حديث 191).

وقد جاء في صحيح مسلم ـ يرحمة الله تعالى ـ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم» وعلق شيخ الاسلام ابن تيمية على الحديثين بقوله: «ويغل بالفتح وهو المشهور ويقال: غلى صدره فغل اذا كان ذا غش وضغن وحقد. أي قلب المسلم لا يغل على هذه الخصال الثلاث. فإذا كان الله سبحانه وتعالى يرضاها لنا لم يكن قلب المؤمن الذي يحب ما يحبه الله يغل عليها يبغضها ويكرهها فيكون في قلبه عليها غل، بل يحبها قلب المؤمن ويرضاها».

وفي شرحه لهذه الخصال الثلاث قال الشيخ عبدالمحسن العباد «قال ذلك صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصال الثلاث تستصلح بها القلوب وتهذب بها النفوس وباستشعارها وعقد القلب عليها يكون المسلم جديرا بتحصيل الثواب الجزيل الذي يتفضل الله به على من شرفه بسماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه غيره».

فلابد ان يطهر الداعية الى الله قلبه من الغل والغش وان يسعى الى استصلاح قلبه واجتناب ما يسبب بقاء الغل والغش فيه مما نص عليه هذا الحديث.

وفي الاسبوع القادم بإذن الله تعالى اواصل الحديث عن بقية معنى هذا الحديث. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين■

السيرة

رحمة الرسول عليه الصلاة والسلام بالناس

د. عبدالرب نواب الدين

□ في محكم التنزيل قول الحق جل ذكره: «وما إرسلناك الا رحمة للعالمين»

لقد كانت رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته متجلية في كل اقواله وافعاله، ولا غرو فإن مبعثه لم يكن الا رحمة للعالمين. اخرج الله جل ذكره به مالا يحصى من العباد من الظلمات الى النور، ومما يستوقف المتأملين في سيرته عليه الصلاة والسلام انه كان من عظيم رحمته يدعو للمشركين والكفار بالهداية والتوفيق، برغم كيدهم له وعدوانهم عليه وتربصهم به، ومن هذا القبيل ما اخرجه الشيخان انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لقومه بالهداية وهم يؤذونه قائلا: «اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون».

فالرحمة بالناس من اهم صفات المتقين التي ينبغي ان يتخلقوا بها، وهي رحمة تتغلغل الى قلب الداعي فتمحو فيه كل اثر للضغينة أو الغل أو البغض أو الانتقام أو مقابلة الخصم بالمثل فلا ينتقم المسلم التقي الرحيم لنفسه قط ولا يبغض لذات نفسه قط وانما يبغض وينتقم لله عز وجل حين تنتهك حرمات الله.

ولقد جاء بعض الصحابة بعد ان اعيوا وتعبوا من استجابة قومهم للحق يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الطفيل بن عمرو الدوسي واصحابه فقالوا: يا رسول الله: ان دوسا عصت وأبت فادع الله عليها. فقيل: هلكت دوس، لان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مستجابة، قال: «اللهم اهد دوسا وأت بهم» متفق عليه. وهكذا كانت تتجلى رحمة النبي صلى الله عليه وسلم في كل حين حتى بأعداء الدين المتربصين به.

بل ان رحمته صلى الله عليه وسلم شملت حتى البهائم والطيور والعجماوات، فهاهو يقول: «ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة». متفق عليه.

ان الرحمة التي تبوأت هذه المكانة العالية في الدين لحري بها ان تكون نبراسا للدعاة المخلصين في كل اعمالهم واقوالهم، والرحمة في المجتمع الاسلامي تمتد جذورها الى نبع الايمان بالله واليوم الآخر، وتتواصل فروعها لتحيط بكل ما على الارض من حياة فتمدها بوارف الظلال وبرد العيش ونقاء السريرة. والحمد لله رب العالمين■

التفسير

شروط الصلاة وفرائضها

تكملة تفسير قوله تعالى: «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

الشيخ ابو بكر جابر الجزائري

□ منه بقية بيان ما تتم به المحافظة على الصلاة لتثمر لصاحبها زكاة روحه وطهارتها، فيبرأ بإذن الله تعالى من داء الهلع القاتل.

وقد تقدم بيان مراعاة الطهارة. وهذا بيان باقي الشروط التي لا تصح الصلاة بدونها، وبقية الاركان والسنن والآداب.

الشرط الثاني بعد الاول الذي هو الطهارة من الحدث والخبث. مراعاة اوقاتها بحيث لا تقع الصلاة في غيرها، إذ ايقاعها قبل وقتها مبطل لها اجماعا، ولاخراجها عن وقتها عمدا بدون توبة مبطل لها كذلك. الا ان تصحب توبة من العبد، وهي الندم والاستغفار والعزم على عدم تأخيرها مرة اخرى وهو قادر على ذلك.

الشرط الثالث ستر عورة المصلي فلا تصح الصلاة مع كشف عورة المصلي وهي في الذكر ما بين السرة والركبة، وفي المرأة ما عدا وجهها وكفيها.

الشرط الرابع استقبال القبلة وهي بيت الله الحرام فمن تعمد الصلاة الى غير القبلة بطلت صلاته اللهم الا ان يجهل القبلة، أو يعجز عن استقبالها.

كان ذلك بيان الشروط وهذا بيان الاركان أو الفرائض وهي: تكبيرة الاحرام بلفظ الله اكبر، وقراءة الفاتحة والقيام لها حسب الاستطاعة، والركوع، والرفع منه، والسجود، والرفع منه، والجلوس بعده، والاعتدال، والطمأنينة في كل من الركوع والرفع منه، والسجود والرفع منه، والتشهد الأخير والجلوس له والسلام وهو السلام عليكم على يمينه، هذه اركان الصلاة وفرائضها فمن اسقط فيها فرضا بطلت صلاته، ولا تثمر له زكاة لروحه، ولا طهرا، ومن ثم فهو لم يعالج مرض هلعه النفسي، وهو مرض كما تقدم مهلك مخسر للعبد والعياذ بالله تعالى.

والى عدد آخر حيث يتم بإذن الله تعالى بيان باقي متطلبات المحافظة على الصلاة حتى تنتج للعبد طهارة روحه، وزكاتها ويبرأ من مرض الهلع الخطير، وقانا الله تعالى شره وأذاه.. آمين■

السنة

إذا ضيعت الأمانة

د. حمزة زهير حافظ

□ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث القوم جاءه اعرابي، فقال: متى الساعة؟ ثم مضى رسول الله يحدث حتى إذا قضى قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» رواه البخاري.

كان أدب الصحابة رضي الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مضرب المثل بل لم يكونوا يطيقون كثرة النظر إلى وجهه الكريم إعظاما له وتقديرا لحقه، ولذلك لا نجد إلا قلة من الصحابة هم الذين وصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أدبهم معه عدم سؤاله، وكانوا يفرحون أن يأتي الأعراب فيسألونه، فيجيبهم، فيفرح الصحابة بجوابه عليه الصلاة والسلام، ولا شك أن حوارا أحد طرفيه هو رسول الأمة صلى الله عليه وسلم هو حوار المعلم الناصح الصادق الأمين. ففي هذا الحديث يسأل الأعرابي عن وقت قيام الساعة وعن موعد قيام القيامة، وهو اليوم الآخر الذي يصير إليه الناس ليوفيهم الله تعالى أعمالهم ويحاسبهم عليها، ولا يظلم ربك أحدا. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم القيامة مرات متعددة، وفي كلها يبين أنه لا يعلمها متى تكون، لأن ذلك من علم الله وحده «إن الله عنده علم الساعة» ولكنه عليه الصلاة والسلام كان يشير إلى أماراتها وعلاماتها ومقدماتها حتى يتنبه الناس لها ويستعدون للقائها.

ومن علاماتها ـ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ضياع الأمانة، ومن ثم ضياع الحقوق، فتجد الناس لا يهتمون إلا بتحقيق ملذاتهم وشهواتهم كيف كانت، وعن أي طريق، ولا يقيمون للواجب قدرا، ولا يجتهدون في أداء الأعمال التي توكل إليهم.

وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحريص على هذه الأمة والرحيم بها، يتألم لما سيصير إليه المسلمون، حيث يسند الأمر إلى غير أهله، والمراد من «الأمر» جنس الأمور التي تتعلق بالدين كالخلافة والإمارة والقضاء والإفتاء وغير ذلك ويذكر بعض العلماء أن المراد بإسناد الأمر إلى غير أهله: أن الأئمة قد ائتمنهم الله على عباده وفرض عليهم النصيحة لهم فينبغي لهم تولية أهل الدين فإذا قلدوا غير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانة التي قلدهم الله إياها.

ونحن لا نشك أن الخيانة هي مفتاح الشرور، والمفسدة للأمور، وأن انتشارها بين الناس لا يبقي للخير مكانا، وأن آثار ذلك سينعكس على كل مناحي الحياة، ويهدم كيان المجتمع من داخله، كيف لا، وهي من آيات النفاق، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آية المنافق ثلاث.. إذا ائتمن خان».

ونحن هنا نحب أن نذكر جميع إخواننا المسلمين الذين تقلدوا مسؤولية أي عمل من الأعمال أن يتقوا الله في مسؤولياتهم، وأن يكونوا أمناء على مصالح الأمة، والا يخافوا في الله لومة لائم، وأن يتعاملوا مع الله تعالى ولا يخشوا إلا إياه، وليثقوا في الله كل الثقة، وأنهم إن كانوا أمناء شرفاء فهم أعزة، وأن من يحاربهم هم الأذلاء، هم الجبناء، هم الذين ستكون الدائرة عليهم إن عاجلا أو آجلا.

«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»■

قصة عالمين.. الشيخ الخريصي والدكتور شلبي

□ العلماء هم نبراس هذه الامة، وهم بقية الامل في قيادة امتنا الى النور والهداية، هم حظنا الاخير في وقت تكالبت علينا الآلام حيث لم يبق لنا بعد الله الا العلماء ورثة الانبياء ليرسموا لنا معالم الطريق ويأخذوا بايدينا لما يحقق هدف وجودنا كافراد وكامة في الحياة الدنيا.

في شهر رمضان المبارك الماضي فقدت الامة عالمين جليلين رحلا بصمت كما عاشا بصمت بعيدا عن الاضواء، فمهمة العلماء في القيادة وتعليم الناس وحل مشكلاتهم كانت هي شاغلهما الوحيد بعيدا عن الجعجعة التي لاتفقي شيئا، رحل الشيخ صالح الخريصي والشيخ عبد الجليل شلبي ولم تتحدث عنهما وسائل الاعلام كما كانت ستتحدث عن رحيل اي من «النجوم» في عصر انقلبت فيه مفاهيمنا رأسا على عقب كما انقلبت كل المفاهيم في الدنيا. منا محاولة لاداء جزء من الواجب نحو علمائنا، وهي محاولة لترسم الخطى، فمن خلال خصائصهم ومواقفهم وسيرة حياتهم الحافلة من هذا الدين توجد القدوة لهذا الجيل من خلال هؤلاء الرجال العظماء يمكن لنا ان نعرف كيف تعيش «النماذج» املا في ان نلحق يوما بركبهم ونظفر بشيء من شمائلهم التي وفقهم الله لها. آخرهته العجالة ليس لنا الا الدعاء للشيخين بالمغفرة والرحمة وللمسلمين بأن يعوضهم الله عنهم من يساهم في قيادتهم نحو الرشد، ولنا بان يوفقنا الله لماوفقا اليه من العمل الصالح في الدنيا والآخرة■

القصيم تفقد واحدا من أبرز علمائها

الشيخ صالح الخريصى العالم الورع الزاهد

القصيم ـ خالد الشمسان

□ تنتقص الارض بموت العلماء وهو مما فسر به قوله تعالى «افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها أفهم الغالبون». انه التصور الشامل الكامل لما للعلماء من ارضية وقاعدة صلبة ومنطلق في ميادين الاصلاح واهمها اضاءة الطريق لسالكي المنهج القويم ولن تكون الاضاءة على حقيقتها شيئا حتى يكون العالم نفسه هو ذلك النور يعرف العالم بتأثيره واثبات معالم سيره في الحياة، في التعليم وفي اصدار الاحكام وفي الاصلاح في الشفاعة الحسنة وفي ما يسعف الناس في مصالحهم الدينية والدنيوية، وبهذا يفتقد الناس العلماء ويفتقرون اليهم في كل زمان ومكان، كيف وقد ورد ان العلماء ورثة الانبياء فإن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر، والعالم وان انطوت صحائف ايامه وغابت شمس نهاره وافل نجم ليله فإنه يبقى ما بقي الدهر بقاء معنويا يتردد ذكره على الاسماع، ويملأ ما بين جنبات الكون ذكر العلماء وذكرياتهم كل على حسب جده واجتهاده وانتاجه واعماله في هذه الدنيا. فكم نريد نحن معاشر المسلمين في يومنا وليلتنا ذكرى الامام البخاري ومسلم وابن حنبل وابن تيمية.. الخ وان تباعدت عنا ديارهم ومضت على وفاتهم احقاب متتالية فعليهم رحمة الله وبركاته.

وشيخنا الشيخ صالح بن احمد الخريصي وان لم نلحقه بمن سلف ذكره لكنه على تلك المشرب وذلك المنهج الذي كان عليه من سلف. ونحن في «المسلمون» نتشرف بان ندون هذه الاسطر لاسيما انه احد العلماء الصالحين المصلحين، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وكان قاضيا عادلا نزيها حريصا على اصلاح ذات البين، محبا للفقراء والمساكين، عطوفا عليهم، وكان زاهدا في الدنيا زهادة القادر لازهاده العاجز، كان كثير المكث في مسجده، تاليا للقرآن، ذاكرا للرحمن، مسبحا بحمده وكان جهوري الصوت في قراءته ووعظه، لقد كانت سيرته اكثر تأثيرا في القلوب من لسانه، وكانت اعماله ابلغ وافصح من اقواله، لقد رحل عن دنيانا لكن سيرته الحميدة واقضيته العادلة، وذكراه العبقة، في ذاكرة الاجيال التي رأته، وسمعت منه، وتعلمت عليه.

ان من ابرز صفات الشيخ الخريصي الحلم والاناة وهما الخصلتان اللتان يحبهما الله ورسوله، فلم يكن يرحمه الله يغضب لنفسه قط وربما اغلظ له احد الخصوم بالقول، فلا يزجره بقول أو فعل.

وكان الخصمان يتلاسنان امامه في مجلس القضاء وهو صامت هادئ لا يقاطعهما ولا يضجر منهما، بل يدعهما يفضيان بما عندهما حتى يسكتا، ثم يبني حكمه بعد ذلك على اساس متين من بينة او اقرار. وكان مجلسه في القضاء مهيبا، وقل ان يحكم على احد فلا يرضى حكمه وكان يسعى بالصلاح ما وسعه ذلك، ويشخص بنفسه الى المتخاصمين ليصلح بينهما، وكان مجرد تدخله في الصلح بين اهل البادية كافيا لكي يصطلحوا فيما بينهم اعزازا وتقديرا له. بل وربما طلبوه شخصيا لاصلاح ذات بينهم. وكان احب شيء اليه هو الصلح بين الناس، فكان لا يدخر جهده ويبذل ما في وسعه لاصلاح ذات البين، حتى لو اضطره ذلك لجهود مضاعفة ووقت مستقطع، ومسافات بعيدة!

ومما يروى عن زهده وحبه للفقراء والمساكين انه كان في بدايات عمله بالقضاء حين يستلم راتبه يشتري بمعظمه اطعمة يوزعها على المحتاجين من جيرانه، ولا يأتيه رجل تحمل حمالة او غرما أو فقير عاجز او مسكين بائس، الا كتب له يحث الناس على مساعدته ومد يد العون له، مما يكون سببا في مسارعة الناس لمساعدته واعانته.

وكان قلما يفارق مسجده، فبعد قضاء الصلاة وانتهاء درسه يمكث في خلوة المسجد، تاليا للقرآن ذاكرا لله، وربما دخل عليه صاحب حاجة من حوائج الدنيا وبيده ورقته فيضع عليها الشيخ ختمه وهو مواصل لقراءته لا يقطعها.

وكان يرحمه الله بسيطا في ملبسه، ومسكنه ومركبه، وكان جل وقته لقضاء مصالح المسلمين الشرعية، فبعد دوامه الرسمي في رئاسة محاكم القصيم، ونهابه الى منزله، يظل اصحاب الحاجات يراجعونه في منزله ومسجده وربما تبعوه الى مزرعته التي يستريح بها شيئا من الوقت بعد العصر في بعض الايام وفي هؤلاء من يستفتيه، ومن يسعى في حق عام، ومن يطلب شفاعته، او ليصدق على وثيقة، و ليكتب له ليستعين بالله ثم باخوانه المسلمين لوفاء دينه، وكان يستقبل اولئك كلهم ببشاشته المعهودة وحلمه وسعة صدره. ولا يضيق بأحد مطلقا، بل يحتفي بهم بأريحيته المعروفة، وكرمه المعهود، ولهذا كان يرحمه الله محبوبا من كافة فئات المجتمع من الشباب والشيوخ، والعلماء وطلبة العلم، وفي أوساط الصناع والزراع والتجار وعامة الناس، ولم نعلم له مبغضا او ناقدا وكان لصفاء نفسه ونقاء فطرته يحسن الظن بالناس جميعا، ويستجيب لدعوات الناس في منازلهم، ويحرص على مناسباتهم ويعود المريض ويهنئ المسرور، وكنت ترى فيه شمائل العالم الصادق النزيه الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم، ويشاركهم حياتهم وافراحهم واتراحهم. وكان لشدة نزاهته وتجرده من الهوى وحرصه على تحري العدل الانساني، يتأنى في اصدار حكمه، لقد كان الشيخ «الخريصي» يسعى ويشفع لانجاز كثير من المرافق المدنية العامة، ويقدم وساطته لاصحاب الحاجات فتقبل شفاعته وتلبى طلباتهم فكم سعى يرحمه الله لتأسيس مقبرة او تسويرها، أو لحضور خطة مسجد وتحديد قبلته. ومن اعماله الخيرة دعمه الدائم لجمعية البر الخيرية ببريدة وجماعة تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة القصيم السعودية ولجميع الاعمال الخيرية، وكان دائما في طليعة الاجتماعات العامة لهذه الجمعيات واحد المتحدثين فيها، واذا توفي احد العلماء الكبار صلى عليه بنفسه وشيعه للمقبرة، ومازلنا نذكر وفاة الشيخ صالح البليهي ـ يرحمه الله ـ حين أم الشيخ الخريصي جموع المصلين عليه، فبكى وابكى الناس خلفه. كان يرحمه الله كلما علا في الناس قدره وارتفعت منزلته زاد لله تواضعه وزاد من الناس قربه ومن الضعفاء والمساكين والارامل والايتام وصله وبره، حتى نال محبة القلوب، ولهج الالسنة بالدعاء وعاطر الذكر وجميل الثناء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. انه الزاهد الورع، العالم العامل، والقاضي العادل الشيخ صالح بن احمد الخريصي رئيس محاكم منطقة القصيم سابقا يرحمه الله رحمة واسعة وقد تقلب في سلك القضاء مدة طويلة دامت قرابة نصف قرن من الزمان وافاه الاجل المحتوم واسلم الروح الى الحي القيوم في صبيحة يوم الاثنين الموافق 1415/9/28هـ «يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» نسأل الله له ذلك فقد طابت مساعيه وزكت سريرته فحسنت خاتمته ان شاء الله. وقد صلى عليه ظهرا في مصلى العيد الجديد الذي اعيد بناؤه على نفقة امير منطقة القصيم الامير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز شكر الله مسعاه. ودفن في مقبرة بريدة بالموطا. وشهد جنازته جمع غفير، وصلى عليه صلاة الغائب في الحرمين المكي والمدني وفي عدد من المساجد في المملكة بأمر من ولاة الامور حفظهم الله، يرحم الله الشيخ صالح ويسكنه فسيح جناته، فقد امضى عمره المديد في خدمة الاسلام والمسلمين، انطوت صحائف ايامه وبقي ذكره وآثاره.

وكان من اول المواسين وعلى رأس المعزين لعائلة الفقيد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الامين الامير عبد الله بن عبد العزيز والامير عبدالاله بن عبدالعزيز امير منطقة القصيم سابقا، وامير منطقة القصيم حاليا الامير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز وعدد من الامراء والوزراء والعلماء من خارج البلاد وداخلها مما كان له كبير الاثر في تخفيف معاناة اسرة الفقيد وذويه ومحبيه.

هذا وقد ولد الشيخ يرحمه الله سنة 1327هـ وتوفي والده وهو طفل صغير ثم يسر الله له نشأة صالحة فطلب العلم على عدة مشايخ ومربين اجلاء كان من ابرزهم: عمر بن محمد آل سليم، عبدالله بن محمد آل سليم، عبدالعزيز بن ابراهيم العبادي يرحمهم الله جميعا.

وكانت له دروس ثابتة في الجامع الذي سمي باسمه وكانت دروسه في الفجر والظهر والعصر وبعد المغرب والعشاء ولما كبر سنه انحصرت دروسه في وقت ما بعد صلاة العصر فقط■

□ اما ولادته يرحمه الله وتغمده برحمته فهي في عام 1327هـ حياته اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر قضاها في تعلم العلم وتعليمه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة والارشاد.

اعماله: قام بالامامة في المسجد المعروف قبلة جامع بريده ابتداء من عام 1353هـ اماما ومدرسا لطلبة العلم فيه فكان يجلس لطلبة العلم بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس يبتدئ بكتاب التوحيد والنحو لعامة الطلبة ثم يقرئ الطلبة من بكتب متنوعة وبعد صلاة العصر اقرأ عليه انا محرر الاحرف من كتاب مشكاة المصابيح عدة احاديث ثم يتكلم عليها موضحا معانيها وهو مستقبل المصلين ثم ينتقل الى الطلبة شرق المسجد فيقرأ الطلبة عليه من كتاب زاد المستقنع ثم يشرح الجملة التي قرأوها ثم يقوم احد الطلبة بقراءة الجملة من شرح الزاد، ثم يقرأ الطلبة عليه من كتب متنوعة، وبعد صلاة المغرب يقرأ الطلبة عليه من الفرائض بعدما يقرأ عليه كل منهم وجها من القراءة ثم ينتقل الى المحراب ليقرأ عليه في الغالب ثلاثة من الطلبة من كتب متنوعة: في كتاب تفسير القرآن للامام ابن كثير يرحمه الله والبداية والنهاية للامام ابن كثير غالبا. وبعد صلاة العشاء الآخرة يجتمع معه بعض الطلبة في بيته أو بيت احد المحبين ثم يشرع يقرأ على الطلبة الذين معه صفحات من القرآن ثم يختتم احد الطلبة المجلس بكتاب في الغالب متنوع.

صدر الامر من رئاسة القضاء بتعيينه رئيسا لمحاكم القصيم واستمر على ذلك حتى عام 1407هـ وكان خلال هذه الاعوام قائما بتدريس الطلبة في الاوقات المنوه عنها انف الذكر قائما بحل المشكلات وانهاء الخصومات حريصا على تيسير الامور وقضائها وخدمة الناس في امورهم في يسر.

اما عباداته فقد شغل اوقاته كل وقت بما يناسبه فكان لا يدع الحج طيلة حياته وكذلك العمرة وكان يحافظ على صيام ثلاثة ايام في كل شهر وعلى صيام ستة ايام من شوال وكان لا يدع قيام الليل حضرا وسفرا وكان كثير الابتهال والدعاء الى الله عز وجل في سائر اوقاته محافظا على فعل السنن الواردة في الاوقات الخاصة بها■

□ الاسم: صالح بن احمد بن عبدالله بن حسين بن سعد الخريصي.

تاريخ الميلاد: 1327هـ في بريدة بالمملكة العربية السعودية.

مشايخه: تعلم القرآن الكريم والنحو على يد الشيخ صالح الكريديس والمطوع ابن حمد، وتعلم العلوم التوحيد والفقه وباقي العلوم الشرعية على عدد من المشايخ منهم: الشيخ محمد ابن عبدالله الحسين، والشيخ عبدالعزيز العبادي، والشيخ عبدالله السليم والشيخ عمر بن محمد السليم قاضي القصيم سابقا، والشيخ عبدالله بن محمد ابن حميد رئيس مجلس القضاء الاعلى سابقا.

الامامة والتدريس: تولى الامامة وفتح حلقة ذكر وتدريس في المسجد عام 1354هـ وعمره آنذاك 27 سنة.

القضاء: تولى القضاء عام 1360هـ وعمره 33 سنة نيابة عن شيخه عمر بن محمد بن سليم ـ يرحمه الله ـ ويرجع ذلك الى ذهاب الشيخ ابن سليم الى الرياض علما انه لم يتول القضاء الا مرغما فعند سفر الشيخ عمر الى الرياض امره بالقضاء والتدريس فقبل التدريس ورفض القضاء فامره شيخه على بتولى القضاء فلم يجادل وذلك من اداب طالب العلم وانما ذهب الى الشيخ عبدالعزيز المشيقح ـ يرحمه الله ـ قائلا: ان الشيخ عمر يريد ان اتولى القضاء نيابة عنه واريد منك ان تكلم الشيخ لعله يعفيني فقال الشيخ عبدالعزيز: لو استشارنا لاشرنا عليه ان يوليك القضاء نيابة عنه حتى عودته.

وفي عام 370هـ تولى القضاء والامامة والتدريس في مدينة الاسياح احدى محافظات منطقة القصيم.

و في عام 1371هـ تولى القضاء والامامة والتدريس في مدينة الدلم التابعة لمنطقة الخرج وقبل نهاية عام 1371هـ عاد الى بريدة وتولى القضاء مساعدا لسماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد ـ يرحمه الله ـ ثم تولى رئاسة المحكمة الكبرى ببريدة.

وفي عام 1378هـ صدر امر كريم بتعيينه رئيسا لمحاكم منطقة القصيم.

تلاميذ الشيخ: كثيرون ومنهم: الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله العجلان رئيس محاكم منطقة القصيم، والشيخ على المشيقح، مساعد رئيس محاكم منطقة القصيم سابقا، والشيخ عبدالله ابن عثمان البشر «قاضي تمييز»، والشيخ عبدالله البطي قاضي محكمة بريدة الكبرى ـ يرحمه الله، والشيخ صالح بن ابراهيم البليهي ـ يرحمه الله ـ نائب رئيس مجلس ادارة جمعية البر الخيرية ببريدة ورئيس مجلس ادرة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالقصيم سابقا، والشيخ عبدالله بن محمد الدويش ـ يرحمه الله. وقد لازم الشيخ كثيرا، والشيخ صالح المالك الداعية المعروف.

وتلامذة الشيخ من ابنائه الشيخ سليمان بن صالح الخريص امام وخطيب جامع السلمان بالفايزية ببريدة والشيخ عبدالله بن صالح الخريصي امام وخطيب جامع والده وغيرهم كثير من طلبة العلم الذين منهم القضاة والدعاة والمدرسون والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر. نسأل الله ان يوفق الاحياء منهم ويرحم الاموات. هذا وللشيخ عدد من البنين والبنات منهم سليمان واحمد وعبدالعزيز، ومحمد، وعلي، وعبدالله وابراهيم وسالم وفهد.

حياة الشيخ: كان لا يدع الحج والعمرة ولا يدع صيام ثلاثة ايام من كل شهر ولا يدع قيام الليل سفرا وحضرا. وكان يرحمه الله زاهدا وربما بكاء من خشية الله، وكان شافعا لاصحاب الحاجات والغارمين واليتامى والمساكين والارامل جاهه لهم وماله مشترك بينه وبينهم.

حادثة: قال الشيخ علي الصقعبي ـ يرحمه الله ـ احد القضاة انني كنت في احدى مدن القصيم قاضيا ولقد قمت في احدى الليالي وانا افكر في مسالة من المسائل فرأيت في المنام شيخ الاسلام ابن تيمية فقال لي: ان المسالة في المجلد رقم كذا ثم قال اذهب الى الشيخ صالح الخريصي فإن فيه بركة. يقول القاضي المذكور فلما استيقظت ذهبت الى بريدة واتيت الشيخ صالح في المحكمة وسألته عن المسالة فأجابني اجابة شافية ثم قصصت له الرؤيا فبكى الشيخ صالح وامسك بعضدي وقال لا تذكرها حتى القى ربي ولكن القاضي مرض واحس انه مرض الموت فاخبر بها. يرحمهما الله جميعا■

الشيخ الازهرى الذى انتصر للاسلام فى بلاد الفرنجة:

عبد الجليل شلبى عطاء جمع بين الأصالة والفكر المعاصر

القاهرة ـ ابراهيم جلاء

□ كان الدكتور عبد الجليل شلبي من علماء العصر المتميزين حيث جمع بين اصالة الثقافة الاسلامية والمعرفة العصرية فتميز بسعة الافق والمعالجة الطيبة المستنيرة لاحداث الساعة في عصرنا الحاضر من منظور اسلامي صحيح، هكذا اكد د. سيد رزق الطويل الداعية والاستاذ بجامعة الازهر في وصف العالم الاسلامي الذي فقدته ساحة الدعوة والافتاء منذ اسابيع في القاهرة، ولا يختلف عما اكده عدد من العلماء وقادة الدعوة الاسلامية الذين اتفقوا على أن الدكتور شلبي ـ رحمه الله ـ كانت له مواقف اسلامية مشرقة في الدفاع عن الاسلام ضد خصومه سواء في الداخل أو الخارج.

ويصف الشيخ د. محمود عبد المتجلي خليفة عضو لجنة الفتوى بالازهر بانه كان علما من اعلام الازهر الذين افنوا حياتهم في خدمة الاسلام والدفاع عنه والتحدث في الموضوعات التي تشغل بال المسلمين شارحا محاسن الاسلام ومزاياه ومبينا ما يمتاز به عن سائر الديانات من سماحة وعدل ومساواة وكان له في ذلك الباع الطويل، اذ كانت ثقافته واسعة ومعلوماته متنوعة ومعارفه متعددة مما جعله يغوص في معان سامية وينشر مبادئ الاسلام الصحيحة ويدعو الى سماحة الاسلام ويسره ووسطيته.

بين الازهر.. وجامعات اوروبا

وقال الدكتور خليفة: لقد نشأ الدكتور شلبي نشأة دينية حيث تلقى علومه الاولى في الازهر وحصل على الدكتوراه في لندن عندما كان يشغل منصب مدير المركز الاسلامي هناك لفترة طويلة وتدرج الفقيد في العديد من المناصب الازهرية حتى وصل الى منصب أمين عام مجمع البحوث الاسلامية واستمر في منصبه حتى بلوغ السن القانونية وبعد ذلك عين عضوا في لجنة الفتوى بالازهر واستمر في مباشرة نشاطه ويصدر فتاواه الموثقة بالادلة الشرعية الموجهة للناس لاتباع الحق والعدل والصواب وحتى يعرفوا الحلال من الحرام والصحيح من الفاسد واستمر حاملا لهذه الراية الى ان لقي ربه منذ ايام قلائل [illegible] عالية [illegible] من يده [illegible] العمر [illegible] ان [illegible] قضاه في طاعة الله وان يثيبه مثوبة جليلة جزاء ما دافع عن الاسلام وقدم له من خدمات.

من طوبس الى لندن..

وكان الدكتور شلبي قد توفاه الله عن 82 عاما حيث ولد في [illegible] مايو عام 1913م في قرية [illegible] الوقف البحري مركز [illegible] محافظة كفر الشيخ، وكان من حفظة القرآن [illegible] كانت امنيته ان يكون عبد الجليل مدرسا في [illegible] ان هذه الامنية لم [illegible] حياة الأب الذي توفاه الله قبل ان يلتحق الشيخ عبد الجليل بـ «كتاب القرية» حيث بدأ حفظ القرآن الكريم واتم حفظه وتجويده وعمره 12 عاما، والتحق بالمعهد الازهري الابتدائي بالاسكندرية، والطريف ان نبوغه المبكر جعله يلتحق بالسنة الثانية مباشرة حيث ادى امتحان السنة الاولى مع طلاب الدور الثاني لهذا العام مستفيدا مما اكتسبه من علم من دروس المسجد ومكتبة والده.

استكمل دراسته الازهرية حتى تخرج في كلية اللغة العربية عام 1941م (الشهادة العالية) ثم حصل على اجازة التدريس عام 1943م وفوجئ الشيخ عبد الجليل بقرار غريب اثر على حياته في هذا العام وهو الغاء الدراسات العليا بالازهر مما اضطره الى اللجوء الى المدارس بغية استكمال الدراسات العليا بعد ذلك وبالفعل حصل على الشهادة الابتدائية ثم الثقافة (وهو مدرس ازهري) ونجح في التوجيهية (تعادل السنة الخامسة في الثانوي العام) ليلتحق بعد ذلك بجامعة الاسكندرية وانتقل بعد ذلك الى جامعة القاهرة فرع الخرطوم.

ويحكي الدكتور عبد الجليل شلبي قصة طريفة في هذا السياق ليؤكد ان ازمات المؤمن ومحنه تكون لدفع بلاء عنه او لتمحيص ايمانه وقياس درجته او لتوجيهه لاختيار افضل او لتكفير ذنوبه وذلك حتى يرضى بقضاء ربه لأنه الافضل.

يقول: انه في عام 1955م عندما كان يعمل مدرسا للغة العربية في مدرسة ثانوية بالسودان فوجئ وبلا اسباب وبدون مقدمات بأن بعض الموظفين بدأوا التحرش به وايذاءه، ثم وشوا به وشاية كاذبة عند ضابط المخابرات المصري الذي كان يعمل وقتها في السودان، وصدق الضابط كل ما قيل دون تحقيق او سؤال وقرر قطع بعثة الشيخ عبد الجليل واعادته الى مصر فحزن حزنا شديدا على هذا الظلم، وعندما عاد الى مصر تقدم لامتحان الثانوية العامة المدنية المصرية (التوجيهية) فحصل على درجات عالية والتحق بكلية الاداب قسم اللغة العربية، ويقول: لو كنت بقيت في السودان ما نجحت في هذه الشهادة، ويستطرد: وفي نهاية العام اتصل عميد المدرسة السودانية بادارة المخابرات واكد كذب ما قيل عني وتجددت البعثة مرة اخرى وكان كل ما حدث كان بتقدير رباني لانجح في الشهادة الثانوية وادخل الجامعة المصرية ثم بعود لاستكمال البعثة، وفي نفس الوقت فإنه استمر في كلية الاداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم وبعد عودته الى مصر حصل على الليسانس عام 1959م ثم تمهيدي الماجستير فالماجستير.

في عام 1966م عين الشيخ عبد الجليل شلبي اماما للمركز الاسلامي في لندن وظل هناك 6 سنوات قام بدور رائع على مستوى العمل الاسلامي بشهادة كبار علماء الازهر وعلى المستوى الشخصي فإنه حصل على درجة الدكتوراة وكان موضوع الدراسة «تحقيق وشرح كتاب معاني القرآن واعرابه للزجاج».

الحرب ضد الشيوعية.. والفرق الاسلامية

كانت تجربة المركز الاسلامي في لندن تجربة ثرية للشيخ عبد الجليل شلبي حيث اكد اكثر من مرة انها كانت فرصة لفضح الشيوعية وكشفها كذلك كشف افتراءات الفرق الضالة التي تحاول ـ كذبا وبهتانا ـ الانتساب للاسلام كالقاديانية والبهائية مؤكدا أن تلك المراكز الاسلامية تؤدي اعمالا جليلة للغاية في الربط بين المسلمين هناك واحداث التواصل القوى الجاد بينهم فهي على حد تعبيره «نقاط اضاءة ومراكز انطلاق للدعوة حيث تبعها بناء المساجد ثم المدارس الاسلامية».

ولقد هاجم الشيوعية بشراسة وكتب كتابا بعنوان «الشيوعية في ميدان الإسلام» في توقيت كان من الصعب في مصر آنذاك الهجوم على الشيوعية بهذا الشكل الحاد.

كما قام خلال وجوده في لندن ثم بعد عودته الى مصر بدور حيوي وفعال في كشف الفرق الضالة والمضلة كالقاديانية والبهائية والبابية وغيرها واندية الروتاري والماسونية، وكان يقول ان واجب المسلمين كشف الاعيبهم وفضح أهدافهم السيئة ونياتهم الخبيثة ومواجهة مؤامراتهم الوضيعة ضد الاسلام والمسلمين خاصة ان تلك الجماعات الضالة تتخذ من المجتمعات الاوروبية مقار لنشاطها المشبوه مما يحفز المسلمين لدعم المراكز الاسلامية في أوروبا بكل قوة!

بعد عودته من لندن عين الشيخ الفقيد امينا عاما مساعدا لمجمع البحوث الاسلامية (الذي خلف هيئة كبار العلماء بالازهر) لمدة ثلاثة اعوام من عام 1973 حتى عام 1975م حيث اصبح بعد تلك امينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية حتى عام 1978م وهذا العام هو الذي احيل فيه للتقاعد.

ويشير د سيد رزق الطويل الى موقف غريب ومتناقض فيقول: وعلى الرغم من انه كان لفترة طويلة امينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية فإنه وبكل اسف لم يختر عضوا بمجمع البحوث الاسلامية. (كان عضوا في بعض اللجان فقط) وهو امر عجيب يلفت النظر حيث ان هناك من هم دونه علما وسنا اعضاء في المجمع، وكان الشيخ الفقيد في هذا شأنه شأن اهل العلم في الناس حظهم في الدنيا قليل، لكن حسبه انه كان في كل مكان، وفي كل موقف وكل موقع معاصرا للدعوة الاسلامية حتى ان الدعوة الاسلامية فقدت بفقده عنصرا اساسيا من عناصرها لتميزه بمعايشة العصر وحرصه على الاجتهاد من فقه الواقع ليقدم حلولا للمشاكل التي تظهر مع معطيات عصرنا الحاضر.

وكان الفقيد وثيق الصلة بشيخ الازهر الاسبق الشيخ مأمون الشناوي ـ رحمه الله ـ الذي عرف عنه ايثاره للدعوة وحبه للعطاء في مجال الاسلام فوقف الى جانبه، وهذا ما يؤكده الدكتور علي الخطيب رئيس تحرير مجلة الازهر الذي يقول انه عرفه كأستاذ له شأنه الرفيع عندما كان ـ اي الخطيب ـ مازال طالبا بالمعهد الازهري بالاسكندرية فكان رمزا للازهر في عطائه وعمله واخلاصه، ويقول: لقد خلت المجلات والصحف الدينية والاذاعة من علمه، كما فقدته لجنة الفتوى بالازهر من خلال دوره الاسلامي الواضح في كل مجالات العمل الاسلامي.

والحقيقة ان الشيخ عبد الجليل شلبي عندما احيل الى التقاعد لم يتوقف عن العطاء، بل زاد عطاؤه في كثير من المجالات خاصة لجنة الفتوى بالازهر ومعهد اعداد الدعاة الذي انشأته وزارة الاوقاف وعين عميدا له ليتخرج فيه كل عام مئات الدعاة الدراسين الفاهمين الواعين لدينهم ومتطلبات عصرهم الذي يعيشون فيه.

واستمرت مواقفه الواضحة ضد المنصرين ومعاركهم ضد الاسلام وكذلك موقفه ضد اخطاء المستشرقين ايضا وقد صدر له في هذه المجالات 22 كتابا الى جانب عشرات الدراسات والبحوث، ومن ابرز كتبه في هذا المجال: «مفتريات المبشرين على الاسلام» و«معركة التبشير والاسلام» و«الارساليات التبشيرية» كذلك «الاسلام والمستشرقون» و«صور استشراقية».

يقول د. سيد رزق الطويل ان الشيخ د. عبد الجليل شلبي كان متميزا في خلافه وكان يرى الخلاف في الرأي ـ عدا الاصول ـ رحمة وحدث ذلك معي عندما اختلفنا في فتوى حول افطار بعض الشباب المصري طبقا للرؤية في بلد اسلامي شقيق وهم مقيمون في مصر حيث رأى ـ رحمه الله ـ ان لهم الحق في ذلك، بينما كان لي رأي مخالف وتناقشنا ولم يفسد الخلاف في الرأي بيننا اي ود!

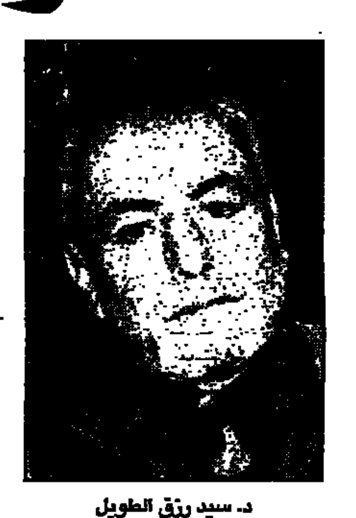
موقفان تاريخيان

ويحكي احد اعضاء لجنة الفتوى بالازهر موقفين قويين للدكتور عبد الجليل شلبي اولهما موقفه من احدى الروايات الأدبية في نهاية الخمسينيات حيث كتب عدة مقالات ساخنة حدد فيها رأي الاسلام في هذه القصة وايد رأي لجنة الازهر التي رفضت نشر القصة، وقال فيما كتبه انه مستعد لمناظرة ومناقشة كاتب الرواية لشرح كيف انه ابتعد في هذه القصة عن الصواب وكيف انه خالف الاسلام.

والموقف الثاني عندما اعيد النقاش في كتاب طه حسين «في الشعر الجاهلي» وحاول بعض العلمانيين الاشارة الى ان طه حسين كان على صواب فيما كتبه وعارضه الازهر حتى اجبره على حذف فصل كامل من الكتاب الا ان الدكتور شلبي تصدى لهؤلاء بقوة ورفض ان يمر هذا الحدث في هدوء وبدأ في شرح ما جاء في الفصل المحذوف وكيف ان طه حسين اعتذر عما جاء في هذا الفصل بعد مناقشة واقتناع وانتصر الشيخ للازهر في هذه القصة ايضا.

ويتحدث د. عبد الصبور مرزوق امين عام المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف المصرية عن الفقيد فيقول: الدكتور عبد الجليل شلبي من القلائل بين العلماء الذين يعتدون بارائهم ويصدعون بكلمة الحق وهو رجل عاش عمره على هذا النحو من الاصالة في الشخصية والتمحيص للرأي الذي ينادي به والابتعاد الكلي عن الهوى والغرض وهذه هي السمات التي ينبغي ان تعطى للعالم الاهلية الحقيقية لاستحقاق الوصف بالعلم، فليس العلم مجرد حفظ المتون أو اجادة الحواشي أو البراعة فيها ان العلم الحقيقي هو تنزيل الاحكام الشرعية على واقع المسلمين وجعلها هي الحكم على السلوك العام للامة وتحديد ما هو خطأ منه وما هو صواب وقد كان عبد الجليل شلبي من خيرة العلماء في هذا المقام وحسبه انه خلال عمله في مجمع البحوث الاسلامية لم يجامل ابدا في الحق ولم يكن دافعا للمجلس الى الابتعاد عن جادة الصواب، كان امينا صفة ووظيفة الامر الذي ندعو الله ان يكتبه في ميزان حسناته■

الشيخ عبد الجليل شلبي



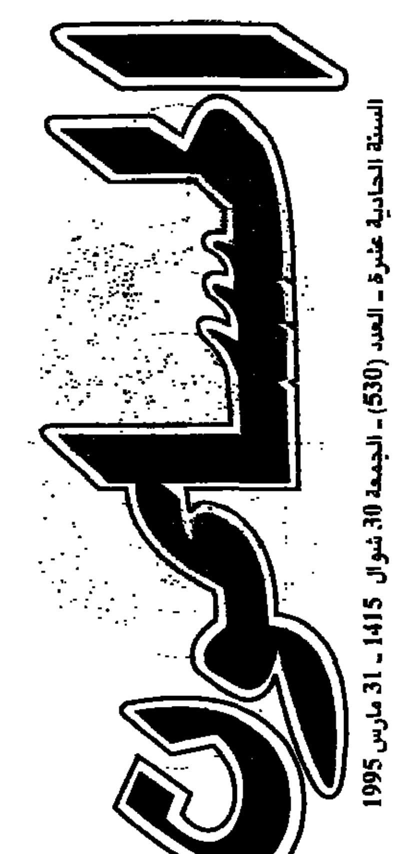
د. سيد رزق الطويل

الشيخ عبد المتجلي خليفة

بعد تخرجه فى جامعة الأزهر فوجئ بإلغاء الدراسات العليا.. فالتحق بالمرحلة الابتدائية!

هاجم الشيوعية بشراسة فى توقيت صعب.. وقام بدور حيوى فى كشف الفرق الضالة

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (530) - الجمعة 30 شوال 1415 - 31 مارس 1995

الاستيطان صهر القيم التقليدية وبقى «الدين» قوة فاعلة

معاناة متعددة الوجوه للمسلمين الآسيويين فى بريطانيا

لندن - ناصر ياسين

«مضيعة للوقت» هكذا يتحدث الفتى وسيم - 16 عاما - عن المدرسة التى ينتظم فيها الاولاد فى مثل سنه، بينما يواصل تحريك أزرار الحاسوب فى مركز الالعاب الكشميرى الوحيد فى شارع «الوم روك» فى مدينة «بيرمنجهام» البريطانية. وظل المكان الذى يصخب يوميا بتجمعات الشبان الآسيويين الخارجين عن اصولهم الثقافية والاسلامية بملابسهم الفضفاضة وشعورهم المتناثرة يعرف بانه «وكر» لتجارة المخدرات، الى ان اغارت عليه الشرطة البريطانية فى العام الماضى وقامت بتركيب كاميرات داخلية ترصد حركة الداخلين اليه والخارجين منه.

لكن تجار المخدرات لم يبتعدوا كثيرا عن المركز، حيث بالامكان مشاهدتهم بهواتفهم المتنقلة فى ازقة «الوم روك» الذى ابتعد منذ زمن بعيد عن الشارع الرئيسى واصبح ماوى للمهاجرين الجدد من الهنود والباكستانيين والبنجاليين، حيث تنتشر محالهم الصغيرة المليئة باكوام البهارات والخضراوات والمزركشات الشرقية.

ويعترف السكان المحليون ان المكان «سيئ» و«قذر» ليس فيه اماكن ترفيهية او ملاعب، مدارسه سيئة، مساكنه متراصة كريهة، تنتشر فيه البطالة، ونبرات المرارة من الشباب الطائش وكبار الحى على حد سواء.

فى «الوم روك» فرص عمل قليلة، وغضب موجه نحو الساسة المحليين، ففى شهر فبراير الماضى كشفت صحيفة «الاوبزيرفر» عن تقديم حزب العمال المعارض مصالح البيض فى المنطقة على الآسيويين، واستغلال المخصصات المالية لتحسين اوضاع السكان المحليين فى مصالح اخرى، الامر الذى ترتب عليه تجميد عضوية 4 ممثلين فى المنطقة حتى تظهر نتائج تحقيق داخلى اقره الحزب حول القضية.

حزب المحافظين الحاكم استفاد بدوره من هذه الحادثة، وبدا بحملة ضد ممارسات العماليين فى المناطق التى يسيطرون عليها، الامر الذى اثار تساؤلات حسب الصحيفة البريطانية حول «انتقال القبلية السياسية الى بريطانيا».

يشار الى انه فى انحاء عديدة من الهند والباكستان، الساسة يعنون دائما بالعائلة والعرق اكثر من الافراد، وهى ظاهرة غير مفهومة فى المجتمع البريطانى عامة، وان وجد مثيل لها فى النوادى «المغلقة» مثل نادى الماسونيين الاحرار، فمن الطبيعى ان يجد العقل «الليبرالى» صعوبة فى قراءة ما وراء التقاليد الآسيوية من احترام الكبار، واللحمة الاسرية، ورؤية اللاعنف الهندى، مثلما يبدو خروج الابناء عن هذه التقاليد امرا مروعا لقادة هذه المجتمعات.

ولا تخلو المجتمعات الاسيوية من الصراعات الداخلية والانقسامات على أساس الدين، الطبقة، العرق، التقاليد والحداثة، لكنها باستثناء بعض القضايا التى اخذت طابعا قوميا مثل الحملة على كتاب سلمان رشدى «ايات شيطانية» ظلت مخفية فى عالم بعيد عن اهتمامات المجتمع الانجليزى.

ويجمع الكثير من المراقبين على ان القيم التقليدية فى المجتمعات الآسيوية صهرتها تجربة الاستيطان، ويقولون انه اذا تلاشت قيم القبيلة خلال الجيل القادم، فإن الدين يبقى القوة الفاعلة.

ويمثل الدين لكثير من الشبان الآسيويين «ملجا» و«هوية» فهم يبدون ملتزمين بتعاليمه اكثر من ذويهم، ولا يعتقد هؤلاء ان الاسلام يحظى بسمعة عادلة فى بريطانيا.

يقول احد طلبة جامعة «برادفورد» التى تحمل اسم المدينة التى يزيد عدد الآسيويين فيها عن 60 الف نسمة، منهم 25 الف مسلمين، ان «الاسلام يقوم بغسل التلوث».

وتقول دوزينا نور التى ارتدت الحجاب حينما بدأت الدراسة فى الجامعة ان «المسلمين الكبار كانت لديهم طريقتهم فى فهم الاشياء لغتهم الانجليزية لم تكن جيدة، ومفاهيمهم مختلفة». وتضيف بحماس «كل جيل يكتشف اسلامه بنفسه» وهى مثل زميلاتها فى الجمعية الاسلامية تعتقد انه «لا يوجد دين اسىء فهمه مثل الاسلام». ■

الإعلان عن إنشاء صندوق كويتى لنشر الثقافة الإسلامية وجائزة باسم البخارى

الكويت - محمد الصوفى

أصدر وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتى د. على الزميع قرارا بانشاء الصندوق الوقفى للثقافة والفكر وذلك فى الاول من مارس الحالى. وقال مسؤول رفيع فى الامانة العامة للاوقاف ان هذا الصندوق يهدف الى نشر الثقافة الاسلامية فى شتى المجالات مع السعى الى الاهتمام بدعم ونشر الفكر الاسلامى المستنير. واضاف يقول: ان للصندوق القيام بكافة الاعمال والمشروعات اللازمة لتحقيق اهدافه وعلى الاخص دعم الانتاج الفكرى الجاد والعمل على نشره بمختلف وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، واقامة المؤتمرات والندوات الثقافية والفكرية، وتنظيم المسابقات الثقافية والجوائز السنوية للابحاث والدراسات الاسلامية والمساهمة فى اقامة المكتبات وتزويدها بالمؤلفات المتميزة، ودعم طلاب العلم خاصة المتفوقين، ودعم وتنمية ثقافة الطفل.

من جهة اخرى شهدت الكويت بدءا من يوم الثلاثاء الماضى فعاليات الاجتماع الخامس للجمعية العامة ومجلس الادارة واللجان الدائمة فى الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية فى الكويت: وقد يناقش المجتمعون تقارير عن سير العمل وتقدم اللجان المتخصصة تقاريرها الى مجلس الادارة.

وصرح د. بدر الماص مدير الاعلام فى الهيئة انه ستقدم فى نهاية الاجتماعات جائزة الامام البخارى فى اطار مشروع التواصل الحضارى الذى تشرف عليه لجنة مسلمى اسيا التابعة للهيئة. الجدير بالذكر ان هذا الاجتماع سيكون ملتقى العديد من الشخصيات الاسلامية البارزة من العلماء والمفكرين والذين قد يصل عددهم الى 150شخصية اسلامية. ■

طوكيو - «المسلمون»

أقام المعهد العربى الاسلامى فى «طوكيو» بالتعاون مع جمعية مسلمى اليابان مخيما اسلاميا عاما فى جزيرة «كوجيما» فى المحيط الهادى استمر يومين، وكان عنوان المخيم «التعريف بالاسلام من خلال الحياة اليومية للمسلم» والذى حضره عدد من غير المسلمين الذين ابدوا اعجابهم بالاسلام واعلن عدد منهم عن رغبته فى الدخول فى الاسلام. المخيم شهد بعض الكلمات التى القاها مسلمون يابانيون عن تجربتهم مع الاسلام، اضافة الى مسابقة عامة. ويقول عبد العزيز البداح مدير المعهد إن المخيم نجح فى تحقيق اهدافه. وقد ساهم فى نجاح المخيم وجود مسلمين من دول خليجية وعربية ساهموا فى اثراء النقاش حول الاسلام، من جهة اخرى القى الشيخ سليم الرحمن بن احمد سليمان محاضرة عن مفهوم الحديث والاعتماد عليه كمصدر شرعى فى الاسلام كجزء من النشاط الاسلامى بالمعهد، وكان المعهد قد شهد نشاطا مكثفا فى شهر رمضان المبارك الماضى توج بالاشراف على اقامة صلاة العيد للمسلمين اليابانيين. الجدير بالذكر ان المعهد العربى الاسلامى فى «طوكيو» هو احد المعاهد الخارجية التى تتبع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، وقد افتتح عام 1402هـ فى «طوكيو». ■

«تايسون» محاط بعدد من اصدقائه بعد خروجه مباشرة من السجن

«تايسون» يغادر السجن ويستعد للحج بعد إسلامه

القاهرة - ابراهيم جلاء

لندن - «المسلمون» - رويتر

غادر «مايك تايسون» بطل العالم السابق للملاكمة سجنه بالولايات المتحدة قبل انقضاء فترة سجنه البالغة 6 سنوات بسبب حسن سلوكه بعد ان اعتنق الاسلام وغير اسمه الى «مالك شاباز» وكان «تايسون» (شاباز) قد اعلن اسلامه فى العام الماضى بعد ان قام بزيارته بطل الملاكمة العالمى الاسبق محمد على كلاى فى السجن، ويقول اصدقاؤه انه صام شهر رمضان الماضى، وقرا القرآن، واصبح على معرفة كافية باصول الاسلام. ويضيف هؤلاء انه عاهد مرشديه على الا يقرب فى حياته الخمر او اية مادة يحرمها الاسلام، وانه ينوى الزواج من فتاة مسلمة محافظة، مشيرين الى ان مرحلة سجنه كانت فرصة تامل بالنسبة له وانفتاح قلبه للايمان.

عن مشاعره الجديدة يقول «تايسون» الذى ادين بتهمة اغتصاب احدى ملكات جمال الولايات المتحدة «لقد ساعدتنى القيم الجديدة بشكل كبير، لا اعرف ماذا كان سيكون مصيرى لو لم اهتد الى الاسلام، ربما اصبحت جزءا من مجتمع السجن الكبير، او مدمن مخدرات» وذكر «تايسون» للصحفيين الذين انتظروه خارج السجن انه سيعود للملاكمة، لكنه بعد الاسلام اصبح انسانا آخر لن يؤذى اى انسان انتقاما من السجن، بل سيكون انتقامه بان يصير مواطنا صالحا ومسلما حقيقيا بدلا من سنوات الضياع والجهل السابقة.

وقالت مصادر صحفية بريطانية ان «تايسون» يستعد للحج الى مكة المكرمة، وان محمد على كلاى لعب دورا هاما فى اعتناق «تايسون» الاسلام.

وقد بدا بطل العالم السابق فى الملاكمة للوزن الثقيل حياته الجديدة بعد خروجه من السجن فى مسجد «انديانابولس» وعند المسجد كانت محطة توقفه الاولى بعد دقائق من مغادرته السجن بعدما قضى فيه ثلاث سنوات، وارتدى «تايسون» زيا مدنيا وارتدى طاقية على غرار الامريكيين الآخرين الذين اعتنقوا الاسلام.

ولم يدل «تايسون» باى تصريح، واكتفى ببيان وزع على الصحفيين قبيل خروجه من السجن. وقال «تايسون» فى البيان «اننى مسرور جدا لاطلاق سراحى وسأتوجه الى منزلى، اريد ان اشكر كل الذين ساعدونى، وسيكون لدى الكثير لاقوله فى المستقبل، الى اللقاء». وحكم على «تايسون» بالسجن لمدة 6 سنوات فى مارس 1992، وبعد أن أمضى 1095 يومامن العقوبة اطلق سراحه لحسن سلوكه، لكنه سيخضع للمراقبة على مدى 4 سنوات وسيكون مطلوب منه العمل مجانا ساعات كثيرة لمصلحة الخدمة العامة. ■

بناء أول مسجد فى مدينة «دونيتسك» الأوكرانية

دونيتسك - عبدالله حسن

فرحت الفرحة المسلمين فى دونيتسك باوكرانيا بعد ان تقرر تشييد اول مسجد فى هذه المدينة التى يقطن فيها آلاف المسلمين، وقد تكللت جهود الشخصيات الاسلامية بالحصول على موافقة السلطات الاوكرانية بتخصيص قطعة ارض تبلغ مساحتها 0.6 هكتار فى موقع مناسب من المدينة. وذكر رشيد براغيتى رئيس الجمعية الاسلامية الاوكرانية ان الاعمال الانشائية ستبدأ ببناء المسجد الجديد فى الربيع القادم بتبرعات المسلمين وبمساعدة سلطات المدينة.

ومعروف ان دونيتسك مدينة عمال المناجم تعتبر المركز الرئيسى للهيئات الاسلامية الاوكرانية، حيث يعيش هناك 100 الف مسلم من تتار وانريين وداغستانيين وشيشان. وفى الفترة الاخيرة ازداد عددهم لهجرة اعداد كبيرة من المسلمين من النقاط الساخنة فى الاتحاد السوفيتى السابق.

وتقيم الهيئات الاسلامية الاوكرانية علاقات مع المنظمات الاسلامية فى مصر وتركيا ولبنان. وارسل للدراسة فى جامعة الازهر اول مبعوث من «دونيتسك» هو رينات مناف. كما افتتحت مكتبة اسلامية فى المدينة■

فيما اعتبر إشارة ايجابية على تقرب بريطانى من الإسلام:

معرض «المسلمون فى بريطانيا» يزور عددا من المدن العربية

الرياض - محمد براء رضا

تم يوم الثلاثاء الماضى افتتاح معرض «المسلمون فى بريطانيا» بمركز الشرق الاوسط بجدة بحضور د. احمد محمد على الامين العام لرابطة العالم الاسلامى والسفير البريطانى فى السعودية «دافيد جوربوث».

يتضمن المعرض عرضا لاحوال المسلمين فى بريطانيا على اختلاف اعراقهم وثقافاتهم من خلال اشرطة الفيديو والتسجيلات والصور اضافة الى مقتطفات من الكلمة التى القاها الامير «تشارلز» ولى العهد البريطانى عن الاسلام والغرب، كمايتم عرض مقابلات مع بعض المسلمين البريطانيين ومشاهد من حياتهم اليومية، كما يحكى المعرض مجموعة من القصص عن تاريخ الاسلام فى بريطانيا منذ دخوله الى هناك، وتاثير الاسلام على الحياة فى بريطانيا، ومايتمتع به المسلمون فى بريطانيا من حريات وفرص للمشاركة فى المجتمع البريطانى حسب وجهة النظر البريطانية.

ويهدف المعرض الذى يصل الى جدة فى محطته الرابعة بعد القاهرة والاسكندرية والرياض لزيادة التفاهم والتقارب بين بريطانيا والمسلمين فى العالم الاسلامى وفى بريطانيا ايضا، مما يعنى اشارة اخرى - بعد الاشارة التى تحملها كلمة الامير «تشارلز» - الى رغبة بريطانيا الرسمية فى مزيد من التقارب مع الاسلام، او لنقل هومحاولة لاقناع المسلمين بالاقتراب من بريطانيا دون خوف حسب ماأشار اليه السفير «جوربوث».

وكان «جوربوث» قد عقد مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن الدافع لهذا المعرض والذى برره بانه نابع من كلمة الامير «تشارلز» امير ويلز والرئيس الفخرى لمركز اكسفورد للدراسات الاسلامية عن الاسلام والغرب حيث اكد ان «العلاقات بين هذين العالمين تتسم بالاهمية الآن اكثر من اى وقت مضى» واعترف السفير البريطانى بان هناك سوء فهم فى الغرب لطبيعة الاسلام وجهلا بالفضل الذى كان للعرب على الغرب، ونفى «جوربوث» وجود صراع بين الاسلام والغرب. وقال «جوربوث» ان بريطانيا تتبع سياسة مفتوحة مع الجميع وترحب بالمسلمين بشرط عدم خرق القوانين والالتزام بالنظام والاجراءات الرسمية، كما انها لاترعى الارهاب ولاتسمح باتخاذها قاعدة له ايا كان الثمن. ■

وجوه وأقوال

● د. احمد محمد على الامين العام لرابطة العالم الاسلامى تم تكريمه فى حفل اقامه اعيان مدينة جدة فى اثنينية رجل الاعمال عبدالمقصود خوجة.

● د. صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو مجلس الشورى السعودى القى محاضرة بتمير ضمن المناشط الدعوية للمكتب التعاونى للدعوة والارشاد بتمير.

● مجمع الفقه الاسلامى الدولى بجدة يطرح فى دورته التاسعة التى تنعقد بابوظبى عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة فى الفترة من 1 ـ 6 ذى القعدة 1415هـ 1 ـ 6 ابريل 1995م عددا من الموضوعات الفقهية الهامة وقد اعد حولها نحو 60 بحثا من طرف العلماء الفقهاء ومن الخبراء من اقتصاديين واطباء ونحوهم وستعرض تلك البحوث على مدى اسبوع من الزمن وتناقش مناقشة علمية واسعة لاصدار القرارات المناسبة فى هذه القضايا.

● د. على الزميع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ورئيس مجلس ادارة بيت الزكاة الكويتى توجه الى العاصمة السنغالية داكار لحضور فعاليات المؤتمر العالمى الرابع للزكاة.

● صالح بن حميد آل الشيخ وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الحقوق القى كلمة السعودية امام الدورة 38 للجنة المخدرات المنعقدة فى «فيينا» اكد فيها على ضرورة وقفة الدول وقفة واحدة من اجل محاربة المخدرات بجميع اشكالها وطرق تهريبها وترويجها واستعمالها.

● د. ابراهيم القعيد الامين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الاسلامى قال ان الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك والصومال ولجنة مجاهدى فلسطين وكثير من اعمال الخير التى يديرها بشكل مباشر وغير مباشر سرا وعلنا، صمتا وجهرا، لتشهد بانه رجل المواقف الانسانية النبيلة، ولذا ليس غريبا عليه حصوله على الوسام الذهبى من حكومة البوسنة والهرسك. بل يستحق اكثرمن ذلك.

● د. ناصر بن عبد الكريم العقل الاستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية تمت ترقيته الى رتبة استاذ.

● د. مصطفى احمد على مسؤول العلاقة بالمنظمات الاسلامية بالايسيسكو عاد من زيارة عمل الى «مدريد» اجتمع فيها مع د. عبد العزيز سرحان مدير المركز الثقافى الاسلامى، حيث اتفق الطرفان على مجموعة من النشاطات المشتركة خلال العامين القادمين.

● د. عبد الرحمن المشيقح رئيس الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم تابع الاسبوع الماضى اقامة الاسبوع الثانى لدعم مسلمى البوسنة والهرسك والسوق الخيرى فى جميع مناطق القصيم. ■



د. صالح بن حميد



د. ابراهيم القعيد

العدد القادم

هل تتزوجين برجل سبق دخوله السجن؟

نتفاهم

بقلم: فيصل الزامل

الخمر.. بين «جورباتشوف» و«يلتسين»

حارب الرئيس الروسى السابق «جورباتشوف» المشروبات الكحولية والخمور، غير ان هذه الحرب توقفت بذهابه.. وقد نشرت الصحف الروسية خبرا هز المجتمع الروسى.

فى الشرق الاقصى من روسيا، فى بريموريه، تقدمت امراة عجوز الى مركز الشرطة حاملة رسالة من حفيدتها ذكرت فيها ان امها وعشيقها قتلا ابيها «فكتور» ثم طبخت الام لحم ابيها وصنعت منه اكلة روسية تسميها «كستيليت» وقدمتها للعشيق!

ذهبت الشرطة الى البيت الذى كان يعيش فيه والد الفتاة فوجدوه قد تحول الى وكر للرذيلة. وتم القاء القبض على الجناة الذين اعترفوا بالجريمة البشعة على الفور.

يقول الجيران: «كان صاحب البيت «الضحية» رجلا مستقيما، ثم اغواه الشيطان كما يقول اقرباؤه فوقع فى غرام امراة جلبت له المصائب، كانت مولعة بشرب الخمر ومهنتها تزوير الوثائق، وبالرغم من انجابها الا انها استمرت فى حياة اللهو، وفى غياب زوجها كانت تستدعى آخرين لممارسة الرذيلة فى بيته.

القت الشرطة القبض على «اولجا» - وهذا اسمها - بتهمة سرقة وثائق، وصدر حكم بسجنها مع وقف التنفيذ لترعى طفليها. وعند عودتها طردت زوجها من البيت هى واصدقاؤها المخمورون، حيث انتقل ليعيش عند معارفه، فى حين انتقل الى بيته احد المجرمين المعروفين، واسمه «باقل».

ثم تزايد اعداد الساكنين فى البيت، وكانت تحدث خناقات انتهت بقتل احد رواد المنزل، وعندما استيقظ السكارى فى الصباح تناقشوا «ماذا نعمل بالجثة؟!» فقالت اولجا ببرود.. لماذا نتخلص من الجثة اللحم نحتاجه للكلاب والقطط وبدات فى تقطيع الجثة واطعام قططها منها.

ثم قاد زوجها حظه العاثر الى ان يدخل المنزل لاخذ حاجياته، ونشبت بينهما مشاجرة انتهت بتدخل عشيقها وذبح الزوج، ثم بدات «اولجا» بتقطيع لحمه، وطهوه، امام نظر ابنته. التى تجرات وكتبت ما شاهدته لجدتها، التى ابلغت الامر للسلطات. انتهى الخبر، وهذه الحادثة ليست من النوادر. ففى الولايات المتحدة تنجب بعض الاسر اطفالا، غير ان الوالدين او احدهما من المدمنين على المسكرات يقوم بتعذيب اولئك الاطفال، وغالبا ما يكون الطفل عاجزا عن التصرف، وبمجرد بكائه او احتياجه الى والديه وهما فى حالة سكر، تكون استجابتهما لنداءاته بالضرب، والكى، والركل وربما الخنق. لهذا، صدرت القوانين التى توقع اشد العقوبات بالوالدين اذا ثبت ان ايا من ابنائهما قد تعرض للاذى.

ان معاناة المجتمعات من الخمور والمسكرات لا حدود لها، الامر الذى جعل رجلا مثل «جورباتشوف» يجعل مكافحة الخمور احدى اولوياته، ولكن، ما العمل اذا كان الرئيس «بوريس يلتسين» نفسه مصابا بالادمان، الى الحد الذى نزلت فيه طائرته فى ايرلندا فى زيارة رسمية، وعندما احتشد المسؤولون امام طائرته انتظارا لنزوله خرج احد مساعديه ليعتذر عن عدم امكانية خروج الرئيس وذلك لوعكة صحية المت به؟!

اقلعت الطائرة متجهة الى موسكو وسبقتها اخبار المرض المزعوم للرئيس واجتمع الصحفيون فى مطار موسكو ليجدوه قد نزل من الطائرة معافى واضطر ان يعترف لهم بالحقيقة المخجلة! ■